التنبؤ بالسلوك الإبداعي في ضوء كل من الحرية النفسية وفعالية الذات الإبداعية لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية

د. عبد العزيز إبراهيم سليم *

د. محمد السعيد عبدالجواد أبو حلاوة *

المقدمة

اهتمت دراسات الإبداع التي ارتكزت على مدخل الشخصية بالتركيز على الكشف عن العلاقة بين سمات الشخصية والسلوك الإبداعي في بيئات التعليم والعمل، ومع ظهور علم النفس الإيجابي تنامى التركيز على وصف وتفسير طبيعة العلاقة بين السلوك الإبداعي وبعض سمات الشخصية الإيجابية مثل التدفق Flow والمرونة النفسية Psychological resilience ورشاقة التعلم Learning agility، بما يتجاوز التصورات التقليدية التي تعول بصورة مبالغ فيها على تأثيرات المتغيرات المعرفية على السلوك الإبداعي.

وأشار (Herrmann, 1991) إلى أن السعي الإبداعي إمكانية متاحة أمام جميع البشر، وليست خاصية حكرًا على الأشخاص ذوي الموهبة العالية، بل إمكانية متاحة لكل إنسان منذ الولادة، وأكد (Maslow, 1976: 87-88) على هذا المعنى باعتقاده أن الإبداع ميراث إنساني عام لكل كائن بشري، وإمكانية توهب للجميع، إلا أن هذه الإمكانية لا تنتقل من حالة الوجود بالقوة إلى حالة الوجود بالفعل إلا إذا توافر للإنسان شعورًا مرتفعًا بحريته الذاتية، إضافة إلى تبنيه نسق

* أستاذ علم النفس التربوي المساعد – كلية التربية – جامعة دمنهور

* مدرس علم النفس التربوي – كلية التربية – جامعة دمنهور

اعتقادات في قدراته وإمكانياته الذاتية قوامه فعالية الذات والجدارة والاقتدار الشخصي.

ولا ريب في أن السلوك الإبداعي محكوم بنوعين من الشروط، يتعلق النوع الأول بما يصح تسميته التركيبة النفسية الداخلية للشخص، ولعل من أهم مكوناتها شعور الشخص بالجدارة والاقتدار الذاتي وما يكمن وراء هذا الشعور من ما يسميه المتخصصون في الآونة المعاصرة فعالية الذات الإبداعية Creative self-efficacy، إضافة إلى شعوره بالحرية النفسية Psychological Freedom وما توفره له من قدرة على الممانعة الإيجابية لصور الإكراهات والضغوط، في حين يتعلق النوع الثاني بطبيعة بيئة التفاعل وما توفره من محرضات أو معوقات للتوجهات الإبداعية بما يعرف اصطلاحيًا بالمناخ الإبداعي، وقوام المناخ الإبداعي الدافع باتجاه تعبير الشخص عن أصالة ذاته وتوجهاته الإبداعية تحريره من كل صور الحجر على عقله، وتمكين شعوره بالجدارة والاقتدار وفعالية الذات (عبد الرؤوف حمادنة، ١٩٩٢: ١٠).

كما لا يتوقع تعبير الشخص عن أصالة ذاته وتوجهاته الإبداعية مع تعايشه في بيئات تفاعل تمارس عليه ضغوطًا وإكراهات تجره نحو ثقافة التبعية والمسايرة، وتقيد حريته في إعمال العقل وانطلاقاته الإبداعية، وتستهلك طاقته في اهتمامات نوعية تتعلق بالسائد والمألوف، وتوهن شعوره بالجدارة والاقتدار في ظل اعتباره سلعة تتوقف قيمتها على الالتزام بمعايير ثقافة التقليدية والإتباعية؛ ذلك لأن السلوك الإبداعي في جزء منه دالة لعملية تفاعلية قوامها الاحتكاك المباشر والإيجابي بين الفرد والجماعة. فهو لا يتم في فراغ، بل باندفاعٍ واعٍ من قبل المبدع بنشاط غايته خفض حالات التوتر التي تنتابه نتيجة ضغوط البيئة وإكراهاتها لإعادة التوازن ومع انغماس المبدع في عمله يتزايد التوتر الدافعي، وهو

أمر يتعذر تحققه دون تمسكه بحريته النفسية ودفاعه عنها، ودون يقينه في قدراته على المواجهة الإيجابية(حسين أيوب، ١٩٨٨).

وعليه لا يمكن تصور أن يصدر الإبداع والسلوك الإبداعي دون وجود الشعور بالحريّة النفسية؛ فالإبداع لم ولن يتواجد دون هذه القيمة الحياتيّة العالية. وتعني الحرية القدرة على التعبير دون قيود، والقدرة على التفكير دون عوائق، والقدرة على الإبداع دون مخاوف، والقدرة على العيش بأفضل طريقة ممكنة؛ وعلى ذلك فالحرية قيمة عظيمة سامية وذات معنى نبيل تعود بالراحة النفسية والرّضا الذاتي وتقدير الذّات لكل من يتذوقها، فمن يتأمّل ذاته وهو يعيش بحريّة يشعر بحقيقتها وماهيتها الهامّة، أو بتعبير آخر أصالة ذاته كأولى موجبات الإبداع ومحدداته الأساسية.

وأكد على هذا المعنى(شاكر عبد الحميد سليمان،١٩٨٧: ١٦) بإشارته إلى أن الإبداع بغض النظر عن المجال الذي يتعين فيه يحتاج إلى قدر كبير من المرونة والخيال والحرية العقلية والبدنية، وإلى القدرة على التجويد والتفكير الرمزي، والقيام بالتداعيات، والتحليل والتركيب وإعادة الصياغة.

وبيّن(محفوظ ولد خيري، ٢٠١٤) أنّ العلاقة بين الحرية والإبداع علاقة متكاملة ومرتبطة بعضها البعض، فلا إبداع بدون حرية، لأن الحرية هي الضمان الوحيد لإبداع حقيقي يقترب من الواقع بمعطياته، وفي ذات الوقت يأخذ بالحسبان الثوابت التي يسير عليها المجتمع ويتمسك بها، فتكون مصدراً لانطلاقته الإبداعية؛ فالحرية قيمة من القيم الأساسية التي تعمل بمثابة إطار مرجعي ينظم سلوك المبدعين ويحركه.

ويصدر الإبداع على نحو ما يرى أنصار المدخل الإنساني في علم النفس عن ميل في الإنسان ليحقق ذاته ويستغل أقصى إمكانياته، وعندما يتفتح ذهن الإنسان أمام خبراته كافة يصبح سلوكه سلوكًا إبداعيًا؛ ومن

ثَمَّ يصل إلى ما يسمونه شخصًا كامل التوظيف Fully Functioning Person، إلا أن السلوك الإبداعي أمر قد يصعب وصفه؛ لكونه حالة لا تتحقق على الدوام للشخص، ففي بعض الأحيان يشعر الشخص أن الفعل الإبداعي صار طوع بنانه وقد هبط على ذهنه أو شعّ ذهنه بشرارة أو قبس منه، وفجأة يخبو كل شيء، وفي أحيان أخرى يبدو له أن اقتناص الإبداع سهل وفي المتناول، لكن هذه السهولة لا تلبث أن تصبح أثرًا بعد عين فتتبدد على نحو يعصى على الفهم، إلا أن ما يمكن أن يعزز بقاء هذه الحالة وامتداد وسعها ما يقر في يقين الشخص من اعتقاد في فعالية ذاته الإبداعية، إضافة إلى تملك شعوره بالحرية النفسية على بنيته النفسية.

من جهة أخرى يمكن النظر إلى الإبداع وفقًا لمدخل التحليل النفسي كنزعة للتمرد وكسر للقيود التي فرضت على الشخص في طفولته وكبتت في اللاشعور؛ وبالتالي، فالإبداع رغبة في التحرر وتعبير راقٍ مموه ومكشوف للخبرات المكبوتة دون أن يشعر المبدع، وكآلية دفاعية بحثًا عن الحرية المستلبة، يضاف إلى ذلك أن عدم حصول الإشباع، وتجربة خيبة الأمل لدى المبدع تؤدي إلى تخليه عن الانغماس في محاولة الإشباع هذه بحيل هروبية غير سوية، وبدلاً من ذلك يضطر الجهاز النفسي لديه إلى اتخاذ قرار بتكوين تصور الظروف التي في العالم الخارجي، ومحاولة إحداث تغيير حقيقي في هذه الظروف؛ الأمر الذي قد ينتج عملاً إبداعيًا، وتبعًا لذلك فالحرمان من الإشباع والخبرات المكبوتة سواء كانت خبرات مبكرة منذ عهد الطفولة كما يرى فرويد أم كانت خبرات موروثة من الأسلاف فيما دعاه يونغ باللاشعور الجمعي، تبقى أهم بذور ومنطلقات العملية الإبداعية ومرتكزات تلقيها وتذوقها؛ لكونها تطلق إرادة التحرر وتزيد من همة التجاوز (أنطوني ستورز، ٢٠٠٠ : ٣٨-٣٩، ٣١٨).

وإذا كان السلوك الإبداعي دالة لشخصية تتجذر في بنيتها مقومات الإبداع، لا يستطيع المبدع بحال من الأحوال التخلي عن حريته الذاتية؛ لكونه يشعر بثقل المسئولية التي يؤمن أنها أحد أهم جوانب أصالة شخصيته، وقد يذهب بعضهم إلى الاعتقاد بأن ذلك مسوغ وجوده الشخصي، ويقترن بعدم القدرة على التخلي عن الحرية اليقين بفعالية ذاته الإبداعية؛ ذلك لأن دروب التعبير الإبداعي ليست واضحة المسالك دائمًا وإنما هي دروب مزالقها كثيرة، وهي متشعبة يسير عليها المبدع وكأنه في متاهة من المتاهات التي قد يقوده أحد تفرعاتها إلى أبواب جديدة، أو جدران يصعب تجاوزها إلا بالمثابرة والاجتهاد والإنفاذ السلوكي لمضامين حريته الذاتية وفعالية ذاته الإبداعية (Halpen, 2003).

كما أن الفعل الإبداعي دالة لنشاط واجتهاد ومثابرة ذاتية من قبل المبدع ويرتبط بخبرات متراكمة منها ما هو شعوري ومنها ما هو غير ذلك، إلا أن العامل الحاسم فيه أنه تعبير عن استقلاله في النظرة والتفكير واعتقاداته في فعاليته الذاتية وثقته في قدراته على التجديد والتجويد بشرط أن يكون كل ذلك بالضرورة، داخل نسق نفسي وبيئي منظم متكامل.

ويتميز السلوك الإبداعي بحالة الفاعلية وتجدد حلقاته على الدوام، ويرتبط ذلك بخاصية أساسية للعملية الإبداعية وتركيبة المبدع النفسية فيها مع تتالي حلقاتها، فبعد أن تصمت العملية الإبداعية مع إنجاز موضوعها يبدأ شعور اللذة وانفعال الفرح بالتسلل خارج الشخص بعد أن كانت نوافذهما مشرعة في اللحظات الأخيرة من الإنجاز، وتبدأ النوافذ والأبواب بالانغلاق، فيشعر المبدع من جديد وكأنه قد عاد إلى وحدته داخل جدران يظن أنها قد أطبقت عليه وأن ما أنجزه كان آخر ما يمكن أن يفعله، ولكن تلك الحالة لحسن الحظ لا تكون نهائية فسرعان ما تبدأ

حالة الصمت بالتبدد ويعود إلى ذهن المبدع النشاط ومقومات هذه العودة اعتقادات فعالية الذات الإبداعية والشعور بالحرية النفسية في ارتياد مجالات جديدة دون قيود أو استسلام لأية ضغوط أو إكراهات.

ويصعب تصور أن السلوك الإبداعي غاية في حد ذاته بالنسبة للمبدع؛ ذلك لأن المبدعين عادة ما يعانون من ضغوط الكبت والخبرة والموروث الشعبي ويصعب تجاوزها بدون تمتع بقدر مرتفع من الحرية واليقين بقدرة الذات على التجاوز؛ ويفسر ذلك حالة الانفعال الشديد التي غالبًا ما يعاني منه المبدع قبيل أو أثناء النشاط المنتج وتحوله في حالة الإنجاز إلى راحة وطمأنينة وتحررًا من كابوس الانفعال؛ وعليه فإن السلوك الإبداعي يمثل في جزء منه بعد الإنجاز تخليصًا لهم من الضغط النفسي ومن حالاته العصابية (Choi, 2004) .

وتأتي وجاهة التأكيد على متغيري الحرية النفسية وفعالية الذات الإبداعية في الدفع باتجاه السلوك الإبداعي من أن السلوك الإبداعي يقتضي توافر سمات شخصية لدى المبدع تتمثل في ذلك الحراك العقلي الذي يجسد الميل القوي إلى التفكير بمنطق المتضادات والمتناقضات عندما يفكر بالبحث عن مركب جديد للأفكار، إضافة إلى الاستعداد للمخاطرة وفي البحث الدؤوب عن الإثارة، ويرتبط بهذه السمة ما يسمى بتقبّل الفشل والإحباط؛ فضلاً عن ميل المبدع إلى إنشاء عالمًا خاصًا به قد يتباين نوعيًا عن عالم الآخرين مع اندماجه فيه لذاته وليس من أجل التقدير من أي شخص آخر، ويتعذر عليه تحقيق ذلك دون توافر قدر مرتفع من الحرية النفسية وفعالية الذات الإبداعية، كما أن اجتماع المتغيرين معًا يمثلان بؤرة مفهوم الجدارة والاقتدار الشخصي personal agency كتجسيد لشعور الشخص بامتلاكه لزمام نفسه وبقدرته على ضبط وجهة ومسار ومضمون أفعاله وحياته بصفة عامة كعامل رئيسي

من محددات الدفع باتجاه الإبداع والسلوك الإبداعي (Polito, Barnier & Woody, 3013; Friston, 2012).

وعلى الرغم من التراث الضخم الذي تناول مفهوم الحرية بالدرس والبحث والتأليف، على نحو لا يمكن فحصه وتدقيقه شموليًا، تبقى مسألة البحث في موضوع الحرية من المنظور النفسي أو الحرية الذاتية Subjective freedom من أصعب المهمات التي قد يصادفها الباحث؛ نظرًا لأن هذا الموضوع لا ينفتح على أجوبة نهائية يمكن حصرها في مجال معين، أو مقاربتها من زاوية محددة، بل يعد نقاشًا دائمًا، كما أن الحرية ليست مجرد تساؤل أكاديمي، بل هي ضرورة حياتية وحالة ذاتية، والبحث فيها ضرورة وجودية مهما تنوعت صورها؛ إذ إن السؤال عن الحرية سؤال عن حاضر الإنسان وعن مصيره، بل وعن ماضيه، وكيفية وعيه بذاته وبالسياق الذي يحتويه، والحرية النفسية ليس لها وجود موضوعي بل حالة وجودية ترتبط مباشرة بإدراكات الشخص وتصوراته الذاتية وتأويلاته لأحداث الحياة وظروفها (Filevich., Vanneste., Brass., Fias.,& Haggard, 2013; Wegner & Wheatley, 1999).

وعلى الرغم من الاختلاف حول ما إذا كانت حرية الاختيار خاصية مركزية في تعريف ماهية الإنسان أم لا (Libet,1999)، إلا أن مما هو محل اتفاق بين الباحثين أن الحرية خبرة ذاتية وليست وجودًا موضوعيًا بذاته، وتمثل موقف الإنسان الشخصي من خبرات الحياة وأحداثها وترتبط بشعوره بجدارته واقتداره وأحقيته

في التصرف بحرية في مواجهة ضغوط الحياة وإكراهاتها

(kissian., Chatterjee., De Brigard., Knobe., Nichols., & Sirker, 2010)

ولدى البشر انطباع عام مفاده أن قراراتهم الشعورية الداخلية ذات توجيه آمر ومباشر على سلوكهم، بمعنى آخر يفترض تأصيلاً لمضامين

الحرية الذاتية أن يشعر البشر بأن قراراتهم وأفعالهم ليست دالة لإكراهات الحياة والظروف البيئية، ولكن لانطباعاتهم عن ذاتهم الأصيلة ورغبتهم في التعبير عن مظاهر قوتهم وتميزهم الشخصي (Kane, 2005: 19 ; Schüür & Haggard, 2011).

وأكد (Vohs & Schooler, 2008; Tangney, Baumeister & Boone, 2004) أن السبب الأساسي للعديد من صيغ الانفعالات السلبية وأنماط الكدر والضيق الانفعالي الممهد لاحتمالات الوقوع في دائرة الاضطرابات النفسية تحجيم طاقة الحركة والفاعلية الذاتية لدى الإنسان وتكبيله بصور الإكراهات والضغوط الحياتية وإجباره على المجاراة والركون إلى الدونية وثقافة الإذعان؛ وبالتالي تثبيط همته وتعطيل لمكامن القوة وجوانب التميز الشخصي التي وهبها الله لكل إنسان.

وقد يتحرر الإنسان من صور الإكراهات والضغوط الخارجية وقد تنتفي من حياته بصورة نسبية، إلا أنه قد لا يتمكن من التحرر من القيود الداخلية التي يفرضها على ذاته لعوامل خاصة بتركيبته النفسية أو لخبرات التنشئة الاجتماعية التي تعرض لها، والتي يقيد بها حركته وفعالياته في الحياة، منها قيد شعوره بعدم الجدارة والاقتدار الشخصي أو نقص الثقة في ذاته أو التوجه نحو الكمالية العُصابية التي توهن همة إقدامه على الحياة، أو القصور في السلوك التوكيدي الذي يجعله يستمرئ لعب دور الضحية (Vohs & Schooler, 2008).

ومن جهة أخرى قد ينتفي شعور الشخص بحريته الذاتية نتيجة تبنيه مجموعة من الاعتقادات المختلة وظيفيًا والتي تدور حول حتمية المسايرة والإذعان والاستسلام للقدر والمصير كشكل من أشكال الإيمان، أو تسليم الذات للظروف والسياق والآخرين إيثارًا للسلامة وراحة البال، والتي غالبًا لا تتحقق إلا بتحرر الشخص من مثل هذه الاعتقادات، فقد بيّن (Tangney, Baumeister & Boone, 2004) أن شعور الشخص بقدرته

علـى ضـبط وجهـة ومسـار حياتـه مـن محـددات التوافـق وتقبـل الـذات والشعور بجودة الحياة؛ وبالتالي التوجه نحو المغايرة الإبداعية التي تثمر أداءً يثبت أصالة الذات وتميزها.

وأكد (Inglehart, Foa, Peterson & Welzel, 2008) هذا المعنى بالإشارة إلى أن السعادة الحقيقية وراحة البال حالة دالة في جزء كبير منها لشعور الشخص بالجدارة والاقتدار الذاتي وبالحرية الذاتية في تقرير مصيره وتحديد اختياراته في الحياة، ووفقًا لذلك صيغ تعبير "السعادة وراحة البال دالة للحرية وأهم ثمارها على الإطلاق"، كما أنها تمثل في نفس الوقت طاقة اندفاع الشخص باتجاه التجديد والإبداع إثباتًا لخصوصية الذات وتحقيقًا لجوانب تميزها.

وربما يتخلق لدى بعض الناس ما يصح تسميته الخوف من الحرية والذي قد يتحول إلى رهاب الحرية لأن كل حرية يقابلها التزام ومسئولية لا تفعل خبرات التنشئة الاجتماعية التي تعرض لها الإنسان في العالم العربي تقبلها أو تحملها؛ مما يشكل مفارقة قيمية بادية للعيان فمن جهة لا يتوقف الإنسان عن الربط بين الحرية والكرامة الإنسانية ومن جهة أخرى يتوجس من فعل الحرية وتداعياته؛ فيميل إلى المجاراة وتأكيد ما يصح تسميته التنكر لأصالة ذاته فينجرف في تيار العادية وثقافة التوسط والسلوك المنوالي والابتعاد بالضرورة عن أي تجديد وقد يتخلق لديه في نفس الوقت عدائية ضد كل ما هو مغاير للسائد والمألوف (مصطفى صفوان، ٢٠١٢).

والإبداع ظاهرة إنسانية بامتياز ولا يمكن تصور تحققها في ظل المفارقة المشار إليها؛ ذلك لأن أهم محدداتها فيما أكد (Khan, 2015;2013; Montgomery, Bull, & Baloche, 1993) تمتع الشخص بدرجة مرتفعة مما يسميه "الحرية النفسية Psychological Freedom كحالة تحرر من رق الخلائق والأغيار،

وتتعدد وجهات النظر فيما يتعلق بماهية الحرية النفسية، إلا أن الناظم الأساس في تفهم طبيعة الحرية النفسية من حيث خصائصها وبنيتها وديناميات تمكينها في البنية النفسية للبشر ربما يصعب التوصل إليه دون مقارنتها بالعبودية النفسية Psychological Slavery، فكيف يُمكن لشخص مُقيد السلوك والإرادة ومَنزوع الأمل والرجاء أن ينتج عملاً إبداعيًا مهما كانت قدراته وإمكانياته العقلية، إلا إذا انتصر لخصوصية ذاته وثابر وتحمل تداعيات اختياراته.

ويفضي شعور الإنسان بحريته الشخصية إلى دفعه باتجاه التوكيد الإيجابي للذات، ويشير مفهوم تأكيد الذات إلى أن يؤكد الشخص نفسه أو أن يدرب نفسه على الاستجابات الإيجابية والشعور بالقدرة على ضبط الذات وتوجيه مسار حركتها وأن يكون قادرًا على التعبير عن انفعالاته الإيجابية والسلبية بطرق مقبولة اجتماعيًا كالتعبير عن الصداقة والود والإعجاب والشكر أو الضيق والاستياء والنفور (Stroessner & Green, 1990).

ويتضمن التأكيد الإيجابي للذات حرية التعبير الانفعالي وحرية الفعل في نفس الوقت ويدعم هذه الحرية اعتقاد الفرد بالجدارة والاقتدار الشخصي مما يزيد من احتمالات الإتيان بسلوك إبداعي يثبت به الشخص ذاته ويحقق به إمكانياته ويعبر به عن أصالة ذاته، وتعبر مضامين نظرية التوحد مع الفعل عن هذا الارتباط Action Identification Theory، وما يكمن ورائه من أهداف هي بالنسبة للمبدع لا تخرج عن تحقيق الذات وإثبات أصالة الوجود الشخصي؛ وبالتالي تحفيزه على السلوكي الإبداعي بمثابرة واجتهاد وتدفق (Vallacher & Wegner, 1989).

وبالتالي لا تكتمل دائرة دفع الشخص باتجاه السلوك الإبداعي إلا بمثابرته باتجاه تأكيد ما يشعر به من حرية نفسية فقط، بل الأكثر أهمية

كذلك تبنيه لنسق اعتقادات معرفية ترتكز على الجدارة والاقتدار الذاتي، ويدرس هذا النسق في أدبيات علم النفس في الآونة المعاصرة باستخدام تعبير فعالية الذات الإبداعية (Gluck, Ernst & Unger, 2002).

وهذا ما سبق أن أشار إليه (Bandura, 1989) من أن الأشخاص الذين لديهم إحساس مرتفع بفعالية ذواتهم لديهم قدرة على التفكير بصورة إيجابية، حيث أنهم يتصورن سيناريو النجاح دائما، وأن الفشل هو أولى خطوات النجاح، كما أنهم يتعاملون مع المشكلات المختلفة بصورة أكثر عمقاً وكفاءة، كما أنهم يرسمون لأنفسهم خططاً ناجحة توضح الخطوط الإيجابية المؤدية للنجاح مقارنة بالأفراد الذين لديهم إحساس منخفض بفعالية ذواتهم؛ مما يمثل متطلبات رئيسية للسلوك الإبداعي.

وذهب (مهاب محمد الوقاد، ٢٠١٢؛ Lightsey & Boyraz, 2011) في نفس السياق إلى أن فعالية الذات بشكل عام تعتبر أحد أهم محددات نمط تفكير الفرد، فالأفراد ذوى الدرجات المرتفعة من فعالية الذات يميلون إلى التفكير بصورته الإيجابية من خلال بذل مزيدٍ من الجهد، والإصرار على إخراج الطاقات الإيجابية الكامنة لديهم، والعمل على تنظيم المعلومات وربطها ببعضها البعض والبحث عن المعنى؛ وبالتالي الاندفاع باتجاه التجديد والتجويد لما يقومون به من مهام، في حين يفتقد الأفراد ذوى الدرجات المنخفضة من فعالية الذات إلى الذات الإيجابية ومن ثم فهم يميلون إلى التفكير في صورته السلبية، والذى يتمثل في تفضيل المهام السهلة التي لا تظهر قدراتهم ولا تتحدى إمكانياتهم، وتوقع الفشل بصورة مستمرة.

وأكد على هذا المعنى عبر الإشارة بأن الاعتقاد في فعالية الذات الإبداعية وفقًا لمقولة Sure I'm Creative تدفع الشخص باتجاه الإنفاذ السلوكي لمضامينها ليس في مجال الإبداعي النوعي للشخص بل بتعميم هذه الاعتقاد في مجالات حياتية متنوعة.

وأشار (Jaussi, Randel & Dionne, 2007) إلى أن السلوك الإبداعي في بيئة العمل تتفاعل في الدفع باتجاهه عوامل متعددة تتمثل في الهوية الشخصية وفعالية الذات الإبداعية وخبرات النجاح السابقة والتفاؤل كتوجه إيجابي نحو المستقبل، وهي متغيرات وجدانية ودافعية تعزز من تأثير المتغيرات المعرفية للإبداع مثل الذكاء وحل المشكلات.

وأفاد (Lemons, 2010) أن فعالية الذات الإبداعية بما تؤكد عليها من اعتقادات بالجدارة والاقتدار Personal agency محددًا أساسيًا من محددات السلوك الإبداعي، فقد تساءل إذا كأن الإبداع والتوجهات الإبداعية إمكانية أصيلة متاحة لكل البشر، فلماذا لا تتضح مؤشراتها السلوكية لدى الكثير منهم، وأجاب بأن العامل الرئيسي في هذا الصدد يتعلق بمدى اعتقادات الشخص في قدراته الإبداعية كمطلب أساسي لتفعيل هذه الإمكانية بما يمثل تجديدًا لتصورات ألبرت بأندورا عن فعالية الذات.

ورأى (Hodges, 1999: 41; Runco, 2003) أن اعتقادات فعالية الذات الإبداعية ذات تأثير مباشر على تمكين الشخص من ضبط وتنظيم الذات ودفعه باتجاه المثابرة والاجتهاد عند مواجهة مواقف متحدية أو ظروف ضاغطة، على الجانب الآخر يميل ذوي المستوى المنخفض من فعالية الذات الإبداعية والذي يتشككون في قدراتهم على الإنجاز إلى تجنب المهام الصعبة ويؤثرون المسايرة والإتباعية؛ وتبعًا لذلك تأتي أهمية نظرية فعالية الذات في وصف تأثيرات اعتقادات الشخص في قدراته الإبداعية، فإذا تصور شخصا ما بأن لديه القدرة والجدارة سيختار المهام الصعبة ويضبط ذاته وينظم مجهوداته لتحقيق نواتج أداء إبداعية، من خلال القدرة على التّصرُّف بملء الإرادة والاختيار.

مشكلة الدراسة

يسعى كل البشر إلى الحرية وتحرير الذات من صور الإكراهات غير المبررة، ويراود جميع الناس حلم الحرية والتحرر ورفض الرق والإذعان والاستسلام للآخرين أو لظروف الحياة وضغوطها؛ وبالتالي فالحرية والقدرة على الحركة والاختيار تنسجم مع فطرة الإنسان، وكل ما يخالف ذلك محل نبذ ورفض بل واستهجان لمفارقته حالة السواء النفسي (حسان عرسان الرباعي، ٢٠٠٤) .

والوصول إلى الحرية النفسية متاحٌ لأي إنسان، حتى لو كان سائرًا في طريق اليأس، وذلك شريطة اعتقاده في فعالية ذاته وما يتعلق بها من شعور بالجدارة والاقتدار وتقرير المصير، والاستعداد الداخلي للتخلِّي عن الركون والسكون والرضا بالمتاح دون التطلع للمكن بما يتطلبه من جهد ومثابرة والحفاظ على الاتجاه كمحرضات على السلوك الإبداعي ومؤشرات له في نفس الوقت (Bayne, 2006) .

وقوام التجربة الإبداعية فعل إبداعي تنشأ بموجبه علاقة بين الشخص وموضوع التناول والرؤيا الجمالية يشعر معها بالانتباه والانفتاح، وبقدر أصالة الذوق ورهافته ومدى الحرية النفسية لديه بقدر الاستجابة والتأمل؛ وبالتالي فإن بدايات السلوك الإبداعي الحرية أولاً، والشعور بالجدارة والاقتدار الشخصي واعتقادات فعالية الذات ثانيًا، والاستغراق والتدفق بدلالاته السيكولوجية ثالثًا.

واتساقاً مع هذا المعنى أكد (شاكر عبد الحميد سليمان، ٢٠١٣؛ محمد عزيز نظمي، ١٩٧٨: ٥٢) أن العدو الأساسي للإبداع والسلوك الإبداعي هو خنق الحرية الفردية والجماعية من خلال أفكار تسلطية أو فاشية أيا كانت، ومحاولة تنميط الناس أو قولبتهم داخل أطر ثابتة جامدة ميتة منتهية الصلاحية، وأن الإبداع الحقيقي والسلوك الإبداعي الأصيل والمثمر لا يتأتى إلا بتواجد

الشخص في بيئة إبداعية تتضمن ميولاً اجتماعية تشجع على التنوع والاختلاف وليس التشابه والتطابق والتكرار.

وبقدر ما يُعدْ المبدع هو الأصل في العمل، بقدر ما يكون السلوك الإبداعي معبرًا عنه، وبقدر ما يكمن وراءه من حريته في التفكير والأداء، لقدرته على تجاوز الشيئية لأن المبدع لا يعنيه الشكل الخارجي فحسب، بل يحاول أن يرى الأشياء من خلال معطيات الحس ونقاء الرؤية لجمالية المتميز عن العمل ذاته وبشكل حر ، فالعمل الإبداعي بوصفه أثراً لعملية خلاقة إبداعية، يتصف بالتجديد والتميز قوامها الحرية الذاتية ، فيشدنا إليه تأملاً وتفاخرًا به (أحمد أبو زيد زكي، ١٩٨٥).

ويجدر التنويه إلى أن السلوك الإبداعي دالة في إطاره العام ومضمونه الأدائي للتفاعل بين الأوضاع الثقافية والاجتماعية في المجتمع، والتكوين النفسي والوجداني للشخص المبدع، فالسلوك الإبداعي ليس تعبيرًا عن الذات وحسب؛ لكونه يستعين بالصورة والصيغ التي ترجع إلى أصل اجتماعي لإخراج منتجه الإبداعي، بل تعبيرًا عن ذلك التفاعل المتبادل مقترنًا بحالة من التوتر النفسي الذي يحرك كيانه ووجدانه ويحوله إلى حركات وعمليات إبداعية استجابة لرؤاه وتخيلاته دون حد من الحرية (كروتشه، د ت: ٥٥).

ويجدر التأكيد على أن الإنسان الذي يعيش واقعًا اجتماعيًا بعيدًا عن العدالة ويسوده الظلم لن يستطيع أن يدافع عن حريته ويجذرها في واقعه العام إلا بتحمل تبعاتها وما يمكن أن يترتب على مثابرته من أجلها من آثار، وهنا ترتبط الحرية الحقيقية بالمثابرة والاجتهاد وما يعرف في أدبيات مجال علم النفس بالشخصية الأصيلة، والمغايرة الإيجابية؛ مما يقتضي تمتعه بدرجة مرتفعة من فعالية الذات الإبداعية، وهي سمات

أساسية في محددات الدفع باتجاه تمكين الشخص من السلوك الإبداعي (Amabile, 1998).

وأفاد (قاسم حسين صالح، ١٩٩٩: ٥٨) أن الفعل الإبداعي المثمر دالة لقدرات الشخص الخلاقة ولفاعلية ذاته التي تهدف إلى تحويل الفعل الإرادي الذاتي إلى إبداع يستهدف تأكيد الوجود الإنساني في مساراته وانطلاقاته الخصبة نحو العمل والفكر والاختراع والكشف والخيال والوعي وتنمية المدارك الذهنية، وهو أمر مقترن بالتمرد الإيجابي المتضمن للشعور بالحرية الذاتية بوصفها وقود دافعي للمثابرة والاجتهاد والتحمل.

وأشارت نتائج دراسة (Haggard, Cartledge, Dafydd & Oakley, 2004) إلى أن شعور الشخص بحرية إرادته عاملاً مهمًا في تكوينه لمفهوم ذات إيجابي ينطلق منه في تفاعلاته مع خبرات الحياة ووقائعها إثباتًا لأصالتها وتميزها عن الآخرين بسلوك إبداعي تجديدي يخرج إيجابيًا عن التقليدية والمألوف، عبر رفض كل صور الوصاية والضغوط التي يمكن أن تحد من حركته وفعاليته في الحياة.

ورأي (Welzel & Inglehart 2010) في ضوء نظرية النمو الإنساني أن تمسك الإنسان بحريته الذاتية ودفاعه عنها ومثابرته باتجاه تحقيقها عاملاً أساسيًا من عوامل شعوره بالتنعم الذاتي وراحة البال subjective well-being وهي حالة تدفعه باتجاه التفكير الإبداعي نتيجة تمتعه بدرجة عالية من الصفاء الذهني والاستقرار الانفعالي، وتعد في نفس الوقت من المكونات الدافعية للسلوك الإبداعي بما يترتب عليه من مغايره للسائد والمألوف.

كما أكد (Ford, 1996) في نظريته الفعل الإبداعي إلى أن الاعتقاد بالقدرة أحد العوامل الأساسية في الدافعية للإبداع، وأن فعالية الذات الإبداعية بما تتضمنه من اعتقادات القدرة الإبداعية وصورة الذات

الإبداعية تنطوي على حكم محدد بشأن القدرة على السلوك الإبداعي وتزيد من احتمالات إنتاجه وترويجه بصورة إيجابية.

من جانب آخر تعد فعالية الذات الإبداعية كتعبير عن اعتقاد الشخص في قدرته على الإتيان بنواتج إبداعية صيغة من صيغ تقييم الذات لها تأثيرات دالة على كمية المجهود ومستوى مثابرة الشخص واجتهاده في مواجهة ما يعترضه من مصاعب وتحديات، وبموجب ذلك يصبح الاعتقاد في فعالية الذات الإبداعية قوة دافعة للسلوك الإبداعي بشرط تحرر الشخص من قيود المسايرة وإكراهات الانقياد للسائد والمألوف (Beghetto, 2006) .

وتعد فعالية الذات الإبداعية أحد المفاهيم التي لفتت الانتباه في الفترة الأخيرة لما لها من علاقات بالأداء الابداعي والقدرة الابداعية والسلوك الابداعي (Mathisen, &Bronnick 2009)

وفي سياق توضيح كيفية تأثير اعتقادات فعالية الذات الإبداعية على السلوك الإبداعي أشار (Csikszentmihalyi & LeFevre, 1989; Csikszentmihalyi, 1996) إلى أن اعتقادات فعالية الذات يمكن أن تفضي إلى خبرات التدفق في بيئة التعليم والتعلم والعمل، والتدفق حالة وجدانية معرفية تعني استغراق الشخص بكامل منظوماته المعرفية والوجدانية في المهام التي يتعامل معها مع شعور بالبهجة والاقتدار الذات؛ مما يدفعه باتجاه توليد الأفكار والحلول الإبداعية وتقبل التحديات والإقبال على المخاطرة وتحمل الغموض.

وأكد لورانس أكرمان (Ackerman , 2005) على هذا المعنى في وصفه لطبيعة العلاقة بين فعالية الذات والسلوك الإبداعي من خلاله اعتباره أن شعور الشخص بالحرية وعدم انقياده لضغوط الحياة متغيرًا وسيطًا في هذه العلاقة؛ لكونه يمكنه من الإجابة عن تساؤل ماهية الذات

وهويتها، ويتضمن هذا التساؤل ثمانية أسئلة فرعية تتمثل في: من أنا؟ ما الذي يميزني عن الآخرين؟ هل لحياتي نمط خاص مغاير للسائد والمألوف؟ إلى أين أتوجه في المستقبل؟ ما مواهبي وقدراتي الذاتية؟ من هو جدير بأن أثق فيه؟ ما رسالتي في الحياة ودوري فيها؟ وهل لحياتي معنى وهدف يثريها؟

وأشار لاري أكرمان (Ackerman , 2006) إلى أن عجز الشخص عن الإجابة عن هذه الأسئلة وقبوله بالإجابات الاجتماعية جاهزة التصنيع عنها تنازل إرادي منه عن حريته الشخصية، وإذعانًا طوعيًا لنمط الحياة العادية التي يستحيل معها الإتيان بأية سلوكيات إبداعية؛ وذلك لافتقاده الشعور بفعالية الذات، وبعدم وجود تأثيرات لأفعاله على وجهة الحياة ومسارها وأحداثها؛ مما قد يهيئ ظروفًا مواتية للبلادة السلوكية التي هي بالأساس مؤشر للعجز المتعلم كحالة مناقضة لفعالية الذات الإبداعية.

وفيما يبرر الجمع بين الحرية النفسية وفعالية الذات في التأثير المشترك على السلوك الإبداعي بيّن (Ackerman , 2005: Ackerman , 2006: 73) أن الإجابة عن تساؤل ماهية الذات وهويتها تؤسس على مجموعة من القوانين التي تجعل للحرية النفسية وفعالية الذات مكانة مركزية في هوية الذات الإبداعية وهذه القوانين هي:

١. **قانون الكينونة The Law of Being:**

ومفاده أن قدرة الشخص على الحياة الإبداعية المثمرة تعتمد بالأساس على تعريفه لذات ككيان متميز نوعيًا عن الآخرين، ومع استقرار هذا التعريف في بنيته النفسية يندفع إيجابيًا باتجاه التعبير عنه بثقة واقتدار.

٢. **قانون الفردية والخصوصية الفردية The Law of Individuality:**

ومفاده أن خصوصية الذات وتميزها النوعي عن الآخرين ترتبط بقدرات الشخص وإمكانياته الطبيعية التي تجعل له هوية متميزة عن الآخرين من غير المقبول التنازل عنها أو تمييعها بالدمج في هويات الآخرين أو الاستسلام لرؤاهم وتصوراتهم للحياة.

٣. قانون الثبات والانتظام The Law of Constancy:

ومفاده أن التسليم بثبات هوية الذات وانتظامها وتكاملها وتجاوزها لحدود الزمان والمكان، لا يعني ثبات التعبيرات السلوكية الدالة عليها؛ إذ يوجد تباين في تعبيرات الهوية حسب المرحلة النمائية التي يمر بها الإنسان، والتعبير الإبداعي عن هوية الذات كحالة تعكس الشعور بالحرية وفعالية الذات تتضح مؤشراتها في مرحلة الشباب، ثم يعبر عنها في مرحلة الشيخوخة بالحكمة والتروي والاتزان والأحكام الرشيدة.

٤. قانون الإرادة The Law of Will:

ومفاده أن لا خيار أمام الإنسان السوي للتنازل عن حرية إرادته، والحرية هي الخاصية الوحيدة التي ليس للإنسان ترف التخلص منها أو التنكر لها؛ لكونها المحدد المركزي في سلامة هوية ذاته وقيمته كانسان يمتلك علة التكريم والتقدير، ويحمل مسئولية تجويد الحياة وترقيتها.

٥. قانون الاحتمال أو الإمكانية The Law of Possibility:

ومفاده أن الإنسان وفقًا للمنظور الوجودي إمكانية وجود، ومشروع مفتوح على الدوام للترقية والاكتمال، وأن السبيل لبناء ذلك المشروع الفعل الإبداعي الكاشف عن الخصوصية والتميز الذاتي بتأثير من امتلاك اعتقادات الجدارة والاقتدار والتحرر من كل شكل من أشكل القيود أو العقبات.

٦. قانون العلاقة The Law of Relationship:

ومفاده أن الإنسان اجتماعي بفطرته ولا يكتمل بناؤه كإنسان إلا في سياق اجتماعي يحتويه، يأنس به ويأنس إليه، وأن لهذا السياق

الاجتماعي بما يتضمنه من متغيرات ذات تأثيرات مباشرة على تشكيل هويته وفقًا لخبرات التنشئة الاجتماعية القائمة على تنميط الدور، إلا أن إثبات تميز هوية الذات وخصوصيتها بفعل إبداعي يقتضي عدم الذوبان في هذا السياق أو الانقياد التام لمقتضيات التنميط، وإلا وصلت الإنسانية إلى ما يجوز تسميته استنساخ حالات الوجود الحياتي عبر كل مراحل التاريخ البشر؛ وبذلك تنتفي كل إمكانيات التجديد والارتقاء، وهذا أمر مخالف لواقع الحال؛ إذ يوجد لدى البعض نزعة للتمرد الإيجابي ينجم عنها فعل إبداعي يرقي الحياة ويجود من نوعيتها في إطار هذا السياق.

٧. **قانون الفهم والإدراك The Law of Comprehension:**

ومفاده أن فهم وإدراك الشخص لغايات الحياة والهدف منها ومعناها بالنسبة له ودوره فيها دافع له إما باتجاه الاندفاع نحو تحقيق الذات بفعل إبداعي يرقي من نوعية حياته، أو الانصهار في بوتقة تيارها الرئيسي باستسلام وإذعان لمقتضياته.

٨. **قانون الطابع الدائري The Law of the Cycle:**

ومفاده أن الفعل الإبداعي كدالة للحرية النفسية وفعالية الذات له طابع دائري بمعنى بمجرد تحول الفعل الإبداعي من حيز الوجود بالقوة إلى حيز الوجود بالفعل يمثل تعزيزًا إيجابيًا للذات يزيد من تقوية اعتقادات فعالية الذات والشعور بمزيد من الحرية النفسية.

كما أن التوجهات الإبداعية وما قد يترتب عليها من سلوك إبداعي يتطلب نوعين من الحرية النفسية، **حرية خارجية**؛ أي التحرر من قيود أي سلطة أو وصاية خارجية نمطية، أو قمع اجتماعي يدعو للانقياد والتبعية والمسايرة المفرطة، **وحرية داخلية** بتحرير الذات من زنزانات الموروثات والسائد والمألوف والعبودية للرغبات الزائلة والموقف السلبي

من الذات؛ مما يتطلب أن يعيش الشخص ما يعرف بقلق الإبداع والتجديد، مع تجذر في بنيته النفسية العميقة روح التمرد الإيجابي والمسئول والمتحرر من الخوف في إطار الاعتقاد بالقدرة والجدارة الذاتية موليًا وجهته صوب كل مثمر وكادحًا نحو تحقيق كل ما هو أصيل (ضياء الشكرجي، ٢٠٠٦).

وفي نفس السياق أفاد (أيمن عامر، ٢٠١٥) بأن الحرية أحد مقومات الإبداع الأساسية والحرية تمثل دافعاً وهدفاً للإبداع والحرية مردود إيجابي على ازدهار الإبداع وشروطه، وأن المبدعين يسعون الى درجة من الحرية تسمح لهم بتحقيق نسقهم القيمي الخاص وضرورة التخلص من مختلف أشكال القيود سواء الداخلية أو الخارجية، ولذلك فإن المبدعين يعتبرون الحرية قيمة كبرى من قيم الوجود، وتمثل لهم جوهر كفاحهم في الحياة والدافع الأساسي وراء إبداعهم هو الرغبة في ممارسة الحرية، بهدف الوصول الى قيمة التغيير الإيجابي من أجل الإصلاح، وتحقيق قيمة الصدق وقيمة الإبداع ومن ثم تتحقق قيم الاعتراف بالمبدع.

وبشكل عام يعتمد السلوك الإبداعي لطلاب الجامعة على خصائص الفرد الشخصية والذاتية، ويعتبر أيضاً حصيلة لتفاعل أربعة عوامل هي: طبيعة المتعلمين وخصائصه، أساليب إدارة التفاعل الصفي، طبيعة العلاقات الاجتماعية المتبادلة، والمناخ التنظيمي في بيئة التعلم والتعلم(Scot & Reoinaid, 1994).

وعادة ما تقترن فعالية الذات الإبداعية بالميل إلى مراقبة الذات وضبطها أثناء التعامل مع مهام التعليم والتعلم فيضمن الشخص بذلك الكفاءة الذاتية، وفعالية الذات الإبداعية أكثر تخصصًا من هوية الذات الإبداعية وترتبط بالأداء الإبداعي ارتباطًا قويًا ودالاً (Tierney & Farmer, 2002; Beghetto, 2012) وركز (Badura, 1997: 239) على فعالية الذات في تعريفه للإبداع، إذ رأى أن

الإبداع يتطلب أكثر ما يمكن شعورًا راسخًا بالكفاءة للمثابرة على الجهود الإبداعية.

وبناء على ما تقدم فإن فعالية الذات الإبداعية تقود الأشخاص إلى توسيع جهودهم اللازمة للإبداع، فهم مؤمنون بأنفسهم وهذا أمر مهم، إذ عُلِمَ أن الأفكار الإبداعية غالبًا ما تكون أصيلة وغير تقليدية وقد تواجه كثيرًا من المخاطر؛ مما يستلزم اجتهادًا ومثابرة مضنية (مارك رنكو، ٢٠١٠: ٢٩٢-٢٩٣).

وركزت غالبية الدراسات التي تناولت الظاهرة الإبداعية والسلوك الإبداعي في العقود السابقة على تناول تأثيرات متغيرات فردية وسياقية مثل الشخصية، والأسلوب المعرفي، وخصائص البيئة الاجتماعية والثقافية على الأداء الإبداعي (Barron & Harrington, 1981; Oldham & Cummings, 1996; Scott & Bruce, 1994) ، بينما ركزت الدراسات الحديثة على تناول الآليات التي تحدث بموجبها مثل هذه التأثيرات بفتح ما سموه الصندوق الأسود (Choi, 2004; Zhou & George, 2001) ومن المتغيرات التي حظيت في الآونة الأخيرة بمثل هذا التركيز متغيري فعالية الذات الإبداعية كحالة دالة على اعتقادات الشخص بجدارته واقتداره الذاتي على الإتيان بنواتج إبداعية والحل الإبداعي للمهام والمشكلات التي يتعرض لها، ومتغير الحرية النفسية كحالة وجدانية شعورية دافعة للشخص باتجاه المثابرة والاجتهاد لمواجهة أية عقبات أو ضغوط خارجية أو داخلية تحول دون تفعيل مضامين فعالية الذات (Tierney & Farmer, 2002:1138).

ووفقًا لذلك تستهدف الدراسة الحالية الكشف عن طبيعة العلاقة بين بعض الخصائص الفردية الشخصية والذاتية للطالب الجامعي وتتمثل في

متغيري الحرية النفسية وفعالية الذات الإبداعية من جهة والسلوك الإبداعي من جهة أخرى.

وتأسيسًا على ماتقدم السابقة يمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية في التساؤل الرئيسي التالي:

هل يمكن التنبؤ بالسلوك الإبداعي في ضوء متغيري الحرية النفسية وفعالية الذات الإبداعية لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية؟

ويتفرع من التساؤل الرئيسي السابق الأسئلة التالية:

- هل توجد علاقة موجبة دالة إحصائياً بين السلوك الإبداعي والحرية النفسية ؟
- هل توجد علاقة موجبة دالة إحصائياً بين السلوك الإبداعي وفعالية الذات الإبداعية؟
- هل يمكن التنبؤ بالسلوك الإبداعي في ضوء كل من متغيري الحرية النفسية وفعالية الذات الإبداعية؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات مرتفعي ومنخفضي السلوك الإبداعي في درجاتهم على مقياس الحرية النفسية؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات مرتفعي ومنخفضي السلوك الإبداعي في درجاتهم على مقياس فعالية الذات الإبداعية ؟

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. الكشف عن حجم العلاقة الارتباطية ومستوى دلالة هذه العلاقة بين متغيرات الحرية النفسية والسلوك الإبداعي وفعالية الذات الإبداعية.

٢. التعرف على الوزن النسبي لكل من متغيرات الحرية النفسية وفعالية الذات الإبداعية في التنبؤ بالسلوك الإبداعي لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية.
٣. فهم أعمق لطبيعة العلاقة بين الحرية النفسية وفعالية الذات الإبداعية والسلوك الإبداعي.
٤. الكشف عن الفروق بين مرتفعي ومنخفضي السلوك الإبداعي من طلاب الجامعة في كل من الحرية النفسية فعالية الذات الإبداعية.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة الحالية في ناحيتين هما:

الأهمية النظرية:

تنبثق أهمية الدراسة الحالية من الوجهة النظرية من أهمية القضية التي تتناولها؛ إذ أن مفهوم الحرية النفسية من أكثر التعبيرات تداولاً على السنة البشر في الآونة الأخيرة؛ وهناك غموضاً لمفهوم الحرية وتعدد استخداماته والسبب هو شيوع استخدام مفهوم الحرية وجاذبية تناوله لدى فئات متنوعة من الأفراد، واتسام المفهوم بالمراوغة والغموض واستخدام مفهوم الحرية فى سياقات ومواقف متناقضة.

وربما تسهم عملية وصفه وتحديد ماهيته وأبعاده وعلاقاته بالمتغيرات النفسية الأخرى في التوصل إلى إزالة الكثير من صور الغموض المرتبطة به، وتكتسي الدراسة أهميتها أيضًا من ما سوف تسفر عنه التحليلات النظرية عن مفهوم الحرية كحالة ذات علاقة مباشرة بالأمن النفسي للشخص في علاقاته مع ذاته ومع الآخرين، وكحالة تمثل تحصينًا نفسيًا ضد ما يُشاع عن الشباب في الآونة المعاصرة من شعور بالدونية والافتقاد للجدارة والاقتدار الشخصي والمعاناة من الانكسار النفسي والهزيمة النفسية، أو التبعية العمياء لآخر يحدد لهم مصيرهم

واختياراتهم في الحياة؛ مما يصح معه افتراض أن تمكين الشعور بالحرية النفسية في البنية النفسية للشباب يزيد من همته الذاتية وإقبالهم على الحياة والترحيب والأداء الإبداعي فيها، وبما قد يزيد في التحليل النهائي من جودة حياتهم الشخصية.

كما أن الكشف عن العلاقة بين متغيرات الدراسة الثلاثة: الحرية النفسية وفعالية الذات والسلوك الإبداعي وتحديد الإسهامات النسبية لمتغيري الحرية النفسية وفعالية الذات الإبداعية في التنبؤ بالسلوك الإبداعي ربما يسهم في التوصل إلى نموذج بنائي لهذه العلاقات يمكن التحقق من كفاءته التفسيرية في دراسات لاحقة، خاصة مع اهتمام الدراسة الحالية بالتأصيل النظري لهذه المفاهيم بصورة تفصيلية نظرًا لندرة تناولها في الفقه السيكولوجي العربي.

الأهمية التطبيقية:

- توفير أدوات قياس لمتغيرات الحرية النفسية وفعالية الذات الإبداعية والسلوك الإبداعي يتوافر لها خصائص سيكومترية جيدة يمكن للباحثين استخدامها في دراسات لاحقة.
- ربما يفيد ما سوف تسفر عنه الدراسة من نتائج المرشدين النفسيين في فهم طبيعة مشكلات طلاب الجامعة في الوقت الحالي؛ وبالتالي إعداد برامج إرشادية تركز على المتغيرات الأساسية للدراسة الحالية كمدخل للتغلب على هذه المشكلات.
- ربما يفيد ما سوف تسفر عنه الدراسة الحالية من نتائج المتخصصين في تصميم التعليم والمناهج الدراسية من التركيز على ما يعرف بالتعلم الاجتماعي الوجداني وقضاياه الأساسية التي

يمثل متغير الحرية النفسية وفعالية الذات والسلوك الإبداعي مظاهره الأساسية.

- ربما يفيد ما سوف تسفر عن الدارسة الحالية من نتائج الآباء والمعلمين في تحديد أساليب المعاملة الإيجابية التي تنمي الفهم الإيجابي لطبيعة الحرية النفسية وفعالية الذات والسلوك الإبداعي لدى المتعلمين.

مصطلحات الدراسة

تأخذ الدراسة الحالية بالمصطلحات التالية:

أولاً: السلوك الإبداعي Creative behavior :

أشار **(**Spence, 1994: 55-56**)** إلى أن السلوك الإبداعي سلوك يسبق الإبداع ويميز الشخص أو المجموعة في مواقف الأداء وليس بالضرورة أن ينتج عنه نتائج أو خدمات جديدة، ويبدأ من إدراك الموقف، والاهتمام به وجمع المعلومات عنه، وتقييم البدائل المتاحة، وتجريب البديل وأخيراً تبني سلوك أو فكرة معينة لها مواصفات إبداعية كالأصالة والإثمار.

وأفاد **(**مؤيد سعيد السالم، ١٩٩٩؛ محمد ذيب المبيضين، محمد أحمد الطراونة، ٢٠١١**)** أن السلوك الإبداعي يسبق الإبداع في صيغته النهائية، وقد يكون هذا السلوك إبداعًا في حد ذاته عندما يمارسه الفرد لأول مرة، ويُقاس السلوك الإبداعي من خلال العناصر التالية**:**

أ. **القدرة على التغيير** Ability to change: وتعبر عن متابعة الفرد للأفكار الجديدة وتطويرها، والرغبة في الدخول في مجالات غير تخصصية، والقدرة على التغيير والانتقال من مستوى لأخر، والتكيف مع التغير الذي قد يحدث في إطار بيئات التعليم أو العمل**.**

ب. **العصف الذهني** Brain storming**:** يعد العصف الذهني عملية البحث عن كل ما هو جديد، وتقديم مقترحات وأفكار جديدة يمكن

تطبيقها على أرض الواقع، ويتم تشجيع ودعم هذه المقترحات والأفكار الجديدة المقدمة من قبل الآخرين، إذا كانت على صواب وذات منفعة ومتفق عليها برأي الأغلبية.

ج. **حل المشكلات** Problem solving : ويظهر مدى قدرة الفرد على تقديم حلول إبداعية للمشكلات التي يمر بها، واتخاذ القرارات المناسبة لحل مثل هذه المشكلات في الوقت المناسب، بالإضافة لمحاولة توقع المشكلات التي قد تحدث، ومحاولة تجنبها، وإيجاد الحلول المناسبة لها، حتى في حالة ندرة المعلومات المتوافرة.

ويعرف السلوك الإبداعي إجرائيًا:" بمجموع الدرجات التي يحصل عليها الطلاب عينة الدراسة على مقياس السلوك الإبداعي المستخدم في الدراسة الحالية".

ثانياً: الحرية النفسية Psychological freedom

يمكن تعريف الحرية من المنظور النفسي بأنها: "قدرة الشخص على فعل الشيء أو تركه بإرادته الذاتية، وهي ملكة خاصة يتمتع بها كل أنسأن عاقل ويصدر بها أفعاله، بعيداً عن سيطرة الآخرين لأنه ليس مملوكاً لأحد لا في نفسه ولا للآخرين" .

كما يمكن تعريفها بأنها:" قدرة الفرد على اتخاذ القرار المناسب له دون أي تدخُّل أو تأثير من أي طرف آخر؛ سواء كان ماديًا أو معنويًا، وعدم اتباعه لأي شخص بدون تفكير. فكل إنسان الحق في الحرية والاستقلالية الذاتية في التفكير واتخاذ القرارات التي يراها مناسبة له، وضمن قواعد وضوابط أخلاقية لا تنفي الصفة الشخصية عن القرار".

وتبعًا لذلك تتوزع السلوكيات الدالة على الحرية النفسية وما يكمن وراؤها من نسق انفعالات واتجاهات على الأبعاد الثلاثة التالية:

(أ) الحرية الشخصية Personal freedom:

والمقصود بها أن يكون الإنسان قادراً على التصرف في شئون نفسه، وفي كل ما يتعلق بذاته، آمناً من الاعتداء عليه، في نفسه وعرضه وماله، على ألا يكون في تصرفه عدوان على غيره. وتتضمن الحرية الشخصية شيئين:

- **حرمة الذات Self-sanctity:** وصيانتها من كل ما يمكن أن يؤدي إلى الامتهان والاحتقار، إيماناً بكرامتها وعلو منزلتها.
- **تأمين الذات Self-insurance:** بضمان سلامة الفرد وأمنه على نفسه وعرضه وماله فلا يجوز التعرض باعتداء أو تهديد أو تكبيل لفاعليته في الحياة أو وضع قيود وضغوط تحد من اختياراته وتصوراته الذاتية في الحياة.

(ب) الحرية المعنوية Moral freedom:

تدور الحرية المعنوية وجودًا وعدماً مع حرية الاختيار فالإنسان الذي يعيش حرًا، يحيا بلا قيود داخل نفسه بفضل إرادته الحرة، وكما يبدو فإن هذه الدرجة من الحرية هي جزء من روح الله التي نفخها في الإنسان، إذ جعله يقر بالأمانة العظمى التي حملها، وهي تتعلق أساسًا بحرية العقيدة والتدين وحرية الارتقاء بالذات، وتتضمن الحرية المعنوية ما يلي:

- **حرية الاعتقاد Freedom of belief:** ويقصد بها اختيار الإنسان لدين يريده بيقين، وعقيدة يرتضيها عن قناعة، دون أن يكرهه شخص آخر على ذلك، فإن الإكراه يفسد اختيار الإنسان، ويجعل المكره مسلوب الإرادة، فينتفي بذلك رضاه واقتناعه، ويصبح اعتقاده

شكليًا يركز على الجوانب الظاهرية دون يقين داخلي يستمد منه أمنه وسلامه النفسي.

- **حرية الرأي Freedom of Opinion :** وتسمى أيضا بحرية التفكير والتعبير عن الآراء ووجهات النظر الشخصية بصورة إيجابية بدون حجر على الآخرين أو التطاول عليهم والافتئات على حقوقهم.
- **حرية التعلم والارتقاء بالذات Freedom of learning and self-development:** كما تتجسد في حرية السعي للتعلم واختيار محتواه وصيغه دون قيد أو إجبار من أحد وفي إطار النظام العام وبما يترتب على تحقيقه من مصلحه لتجويد الذات والارتقاء بها.
- **الفاعلية النفسية Psychological reactance:** وهي حالة دافعية تنشط لتمكين الشخص من استعادة حريته السلوكية عند تعرضها لتهديد أو انتقاص **(**Brehm & Brehm, 1981**)**.

وتعرف الحرية النفسية إجرائيًا " بمجموع الدرجات التي يحصل عليها الطلاب عينة الدراسة على مقياس الحرية النفسية المستخدم في الدراسة الحالية.

ثالثاً: فعالية الذات الإبداعية Creative self-efficacy:

عرّف **(**Tinerney & Farmer, 2002**)** فعالية الذات الابداعية بأنها معتقدات الفرد عن قدراته وإمكاناته في إنتاج مخرجات إبداعية، كما يعرفها أيضًا بأنها:" اعتقاد الفرد في قدرته على النجاح في إيجاد أفكارًا جديدة أو تحويل الأفكار القائمة الى أفعال ، كما تعد فعالية الذات الإبداعية شكل من أشكال تقييم الذات Self – evaluation التي تؤثر في مستوى وجهد المثابرة عند مواجهة التحديات الخلاقة" **(**Tan., Ho., Ho., & Ow,2008**)**.

بينما ذهب (Abbot, 2010) إلى أن فعالية الذات الإبداعية هي:" معتقدات الشخص حول قدراته الإبداعية، وتشمل معتقداته حول تفكيره الإبداعي، بالإضافة إلى معتقداته حول أدائه الإبداعي".

وتتبدي مؤشرات فعالية الذات الإبداعية وفقًا لهذا التعريف في مجالين أساسيين هما:

أ. **بعد فعالية الذات في التفكير الإبداعي: الذي** يمثل فاعلية الحالة العقلية الداخلية؛ كالتعبير عن الإبداع من خلال مهارات التفكير الإبداعي **:**الطلاقة، المرونة، التفاصيل، والأصالة التي تمكن الفرد من إنتاج الأفكار الجديدة وغير المألوفة**.**

ب. **بعد فعالية الذات في الأداء الإبداعي:** الذي يمثل فاعلية الحالة الاجتماعية الخارجية كالتعبير عن الإبداع من خلال أنظمة الفرد الداخلية والخارجية التي تتفاعل مع بعضها البعض أثناء الأداء الإبداعي مثل الدوافع، والشخصية، والمزاج، والسياق الاجتماعي وغيرها**.**

وتعرّف فعالية الذات الإبداعية إجرائيًا :" بمجموع الدرجات التي يحصل عليها الطلاب عينة الدراسة على مقياس فعالية الذات الإبداعية المستخدم في الدراسة".

الإطار النظري للدراسة

تطلّب تحقيق أهداف الدراسة الحالية القيام بعمل مراجعة لأدبيات المجال، والدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث الحالي من أجل بلورة وتكوين الإطار النظري الذي يمكن أن تعتمد عليه الدراسة الحالية، وذلك على النحو الحالي:

أولاً: السلوك الإبداعي:

يُعْد السلوك الإبداعي أو الخلاق دالة في الخصائص الشخصية للفرد؛ من تعلم وإدراك، ودوافع، واتجاهات وسمات شخصية، بالإضافة

إلى العوامل الخارجية الموجودة في البيئة المحيطة، ويمكن التعبير عن السلوك الإبداعي بالمعادلة التالية: الإبداع = القدرة × الدافعية، ووفقًا لذلك يشير السلوك الإبداعي إلى "عملية إنتاج أو توليد الأفكار التي تتصف بالجدة والأصالة والإثمار نهوضًا بالذات وتجويدًا للمجتمع وتحسينًا لنوعية الحياة فيه" (محمود أحمد عبد الفتاح، ٢٠١٢ : ٢٥).

ومن أبرز سمات السلوك الإبداعي البحث عن الجديد وعدم الارتهان إلى التقليد والمحاكاة، مع الحرص على التعبير بحرية وطلاقة عن الذات دون تقوقع انطوائي أو انزواء على الذات بل بتمرد إيجابي ومغايرة فعالة هادفة للارتقاء بنوعية الحياة وتحسين شروط العيش فيها(محمد البكوري، ٢٠١٥).

هذا وقد أشار (Rogers, 1968) إلى أن الإبداع هو ظهور لإنتاج جديد نتيجة تفاعل الفرد مع الخبرة يصدر عن ميل في الإنسان ليحقق ذاته ويستغل أقصى إمكانياته. وعندما يتفتح ذهن الإنسان أمام خبراته كافة يصبح سلوكه سلوكاً إبداعياً، ويصبح بناءً وإيجابيًا ويمثل تمردًا إيجابيًا على السائد والمألوف بفعل تجذر الشعور بالحرية والانفتاح على الخبرة وتملك اعتقادات الجدارة والاقتدار من تركيبته النفسية.

وعرفت (Amabile, 1983: 33) الإبداع بأنه "منتج أو استجابة يحكم عليها بأنها إبداعية وفقًا لمجموعة من المحكات التي يضعها الخبراء وهي:

الجدة والإثمار والملائمة ومناسبتها للمهمة موضع التناول.

- أن تكون المهمة أو المشكلة مفتوحة النهائية وليس طابع أحادي منطقي في التعامل معها.

ورأى (Guilford, 1986) أن الإبداع مجموعة من القدرات، هذه القدرات هي: الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والحساسية للمشكلات،

والقدرة على التحليل والتركيب، وإعادة التحديد، والتقويم، ويفرق جيلفورد بين حالتين هما؛ القدرة على الإبداع، والإنتاج الإبداعي؛ فالقدرة على الإبداع تعني إمكانية الإبداع، أما كون الشخص الذي لديه القدرة على الإبداع منتجًا بالفعل لإنتاج إبداعي أو أنه غير منتج فذلك يعتمد على عدد من الظروف التي تشمل دوافع الفرد الخاصة والتنبيهات والفرص التي تقدمها له البيئة المحيطة. ويرى جيلفورد أن السلوك الإبداعي يعتمد على ناحيتين: التفكير التنويعي وقدرات إعادة التحديد، ويمكن اعتبار الحرية النفسية وفعالية الذات الإبداعية من المتغيرات المركزية في تحويل القدرة على الإبداع إلى إنتاج إبداعي متحقق بالفعل عبر سلوك إبداعي يسهل وصفه وملاحظته.

واعتبر (أيمن عامر، ٢٠١٥) أن الإبداع ظاهرة سلوكية في المقام الأول تتبدى من خلال ممارسة الفرد أو الجماعة لسلسلة من العمليات العقلية، والتي يصاحبها ويتفاعل معها مجموعة أخرى من العمليات الوجدانية والاجتماعية في ظل توافر خصال معينة؛ مما ينتج عنه التوصل إلى طرح أفكار، قد تفضي إلى تشكيل منتجات تتسم بخصائص أساسية من قبيل الجدة، والملاءمة والقيمة؛ سواء كانت (قيمة نفعية أو جمالية).

ورأي (Mumford, 2003: 110) أن مراجعة أدبيات مجال التعريفات التي طرحت للإبداع خلال العقد الأخير تظهر وجود اتفاق عام على أن الإبداع يتضمن "الإتيان بنواتج جديدة ومفيدة، أو على حد تعبير (Sternberg, 2011: 479) "إنتاج شيء أصيل ومثمر".

وأشار (Meusburger, 2009) إلى أن غالبية تعاريف الإبداع كظاهرة كلية تعيد بالضرورة التأكيد على مضامين تعريف بول تورانس(Torrance,1993) والذي اعتبره "الحساسية بالمشكلات والوعي بمواطن الضعف والثغرات وعدم الانسجام والنقص في المعلومات،

والبحث عن الحلول والتنبؤ وصياغة فرضيات جديدة، واختبار الفرضيات وإعادة صياغتها أو تعديلها من أجل التوصل إلى حلول أو ارتباطات جديدة باستخدام المعطيات المتوافرة، ونقل أو توصيل النتائج إلى الآخرين".

والإبداع فيما بيَّن (مصري عبد الحميد حنورة، ٢٠٠٠) أنه يتلخص في أنه "سلسلة من الأفعال الهادفة إلي إنجاز نتيجة تتميز بالإبداع، وتشترك في إصدارها أجهزة نفسية متعددة منها ما هو معرفي وما هو وجداني وما هو جمالي وما هو ذو أساس اجتماعي، وتتحدد خصائص السلوك الإبداعي بمرونة الأفكار، وطلاقة الصور، وأصالة المعاني وتماسك السياق وتواصل العناصر الذي يسفر في النهاية عن نتيجة متميزة ومعرفة.

ويمكن تعريف السلوك الإبداعي بأنه جميع التصرفات والأفعال الفردية المتميزة التي تمارس في موقع التعليم والتعلم أو العمل وتشمل اكتشاف الفرص، وتوليد الأفكار الجديدة، والتحقق منها علمياً، وبذل الجهود لتطبيقها في أي مستوى(حسام عبد الله الأحمد، ٢٠٠٨).

ويعد استكشاف الفرص Opportunity Exploration أحد أبعاد السلوك الإبداعي ويهتم بالبحث عن الفرص الإبداعية بقصد التعلم والاستفادة منها، ويرى كروجر أن عملية الإبداع تبدأ عادة بما يسمى بفجوة الأداء أو عدم التلاؤم بين الأداء الفعلي والممكن، مما يدفع الشخص إلى استكشاف الفرص الجديدة (عبد الرحمن دحروج، ٢٠٠٩).

وأضاف(حسام عبد الله الأحمد، ٢٠٠٨: ١٩) بعدًا آخرًا للسلوك الإبداعي هو بعد **توليد الأفكار Ideas Generation** أحد أبعاد السلوك الإبداعي الذي يهتم بخلق الأفكار الجديدة والمبادرات التي تهتم بالتغيرات على مستوى المنظمة، ويبرز توليد الأفكار بشكل رئيسي من مزج أو

إعادة تنظيم المعلومات والأفكار الحالية لحل المشكلات أو تحسين الأداء.

يضاف إلى ذلك بعد **التحقق Investigation** ويعنى به صياغة الأفكار والحلول، وتجريبها باستخدام الوسائل العلمية، ثم تقييم الأفكار والحلول الإبداعية المطروحة، والتأكد المبدئي من مدى جدتها وأصالتها مقارنة بالأفكار والحلول التقليدية.

ويقترن بالبعد السابق بعد **التحدي Challenging** ويتعلق بعمليات الإبداع الأساسية، وذلك بملاحظة الأفكار والحلول الإبداعية الكامنة وتحريكها وتحمل المخاطر في سبيل دعمها، والمتحدي هو الشخص الذي يبذل جهد لتقديم الأفكار الإبداعية، ويجلبها إلى الوجود وقد لا يكون هو ذات الشخص الذي ولد الفكرة.

ويتبع ذلك عملية **التطبيق Application** كاجتهاد ومثابرة من أجل اغتنام الفرص الإبداعية، وتصحيح الانحرافات التي قد تظهر، وقبول الإبداع كجزء من الوضع الراهن الجديد.

وعن العلاقة بين الحرية النفسية والسلوك الإبداعي، صاغ **(**Baggini, 2014**)** تعبير "استعادة الحرية: لإيضاح العلاقة بين الحرية والإبداع، وأشار في دراساته إلى إمكانية تحرير الإرادة" كما بيّن أن الإبداع والسلوك الإبداعي لا يعبر عن نفسه إلا إذا تحرر الشخص من الضغوط والإكراهات المختلفة؛ واعتبر الحرية شرطًا أساسيًا في هذا الإطار ولا يتجسد سلوكًا فعليًا ملاحظًا إلا إذا أيقن المبدع بحرية إرادته أو باندفاعه باتجاه تحرير إراداته، ومع كل ذلك لايمكن للإنسان أن يعبر عن حريته إذا انحصرت انشغالاته الحياتية في اكتساب ما يبقيه حيًا أو إذا كان مكبلاً بعلل توهن قدرته على التفكير، وأكد **(**Baggini, 2014**)** أن راحة البال ورغد العيش ليست شروطًا كافية بذاتها

للإبداع، بل الأهم من ذلك شعور الشخص بحرية إرادته وبجدارته واقتداره الذاتي على التحليق في كل فضاءات الإنجاز.

وأفاد (Roche, 2013) في سياق إجابته عن سؤال عام مفاده هل يقتضي الإبداع حرية الإرادة؟ بأن حرية الإرادة هي التي تحدد ماهية الإنسان وتجعله في حالة من الفاعلية العامة لتقرير وجهة ومسار حياته واستثمار ما يتميز به من قدرات وإمكانيات، كما أن وعيه بحرية إرادته وحدة تمكينه من صنع واتخاذ قراراته وتوليد أفكار إبداعية دون خوف من التقييمات السلبية.

وذهب (Simonton, 2013) إلى أن التفكير الإبداعي كمحدد أولى للسلوك الإبداعي من أفعال حرية الإرادة وأهم تجلياتها، وأنهما معًا يعبران عن أصالة الشخصية، وناقش علاقة حرية الإرادة بالتفكير والسلوك الإبداعي في ضوء النظرية ثنائية المرحلة للإرادة الحرية **two-stage theory of free will** وهما **<u>الفرصة والاختيار</u>**، ونظرية ثنائية مرحلة الحل الإبداعي للمشكلة **two-stage theory of creative problem solving** وهما **<u>التنوع الأعمى، والاستبقاء الانتقائي</u>**، ووفقًا لهذا التفاعل ينتج ثلاثة معالم أساسية للإبداع والسلوك الإبداعي وهي؛ الاختيار الأوّلى من الإمكانيات والبدائل المتاحة، والاستثمار للمتاح والممكن، وقيم المعلومات السابقة.

وأكد (Bruce, 2015) أن الإبداع والسلوك الإبداعي دالة في جزء أساسي منه لأصالة الذات وحرية الإرادة، وأنهما في التحليل النهائي وجهين لعملة واحدة؛ ذلك لأن الإبداع يتطلب تمتع الشخص بروح المبادرة والإقبال على المخاطرة والمغامرة العقلية والسلوكية، فالمبدع مندفع دائمًا باتجاه تقديم الاقتراحات البناءة متحررًا من الخوف من التجريب .

وبيَّن (Batey & Irwing, 2011) أن السلوك الإبداعي في تحليله النهائي دالة للتفاعل بين مجموعة من العوامل النوعية التي تمثل محددات البروفيل الإبداعي وهي:

- **توليد الفكرة Idea Generation:** وفقًا لمعايير الأصالة والطلاقة بعد مرحلة من الاحتضان والتخمر، ومن ثم إنتاجها عن طريق خطوة الإشراق.
- **الشخصية Personality:** وتتضمن تمتع الشخص بقدر مرتفع من الشغف والفضول المعرفي، والقدرة على تحمل الغموض ومواجهة الإحباط باجتهاد ومثابرة.
- **الدافعية Motivation:** ببعديها الداخلي والخارجي والاندفاع باتجاه الإنجاز بالاندماج في المهام والأعمال والتعايش مع حالة التدفق بمعناه النفسي.
- **الثقة في الذات وفي القدرات الشخصية** Confidence: وتعكس الاعتقاد في الجدارة والاقتدار الشخصي وفعالية الذات الإبداعية.

ويعد المدخل الاجتماعي للشخصية Social-personality approach في وصف وتفسير وقياس الإبداع والسلوك الإبداعي من المداخل الأساسية التي تؤكد على حتمية العلاقة بين سمات الشخصية خاصة الحرية وفعالية الذات الإبداعية والإبداع بصفة عامة، فمن سمات الشخصية التي تدفع باتجاه السلوك الإبداعي استقلالية الشخص في أحكامه، وارتفاع معامل ثقته في نفسه، وامتلاكه لاعتقادات فعالية الذات الإبداعية، وانجذابه نحو التعقيد، والتوجهات الجمالية، واتخاذ المخاطرة، والتمتع بروح المغامرة.

وانطلاقًا من المدخل الاجتماعي الشخصية أجرى (Feist, 1998) دراسة على عينة من المبدعين، كشفت نتائجها عن أن المبدعين أكثر انفتاحًا على الخبرة، لديهم تعددية في الرؤية ويقظة عقلية، وأكثر ثقة في

ذاتهم وفي قدراتهم وإمكانياتهم الإبداعية، وأكثر تقبلاً للذات، وهي سمات تجسد مكونات أساسية في الشعور بالحرية النفسية وفعالية الذات الإبداعية.

وقد أجريت دراسات متعددة عن السلوك الإبداعي وعلاقته بالحرية النفسية وفعالية الذات الابداعية، حيث أشارت نتائج هذه الدراسات الى وجود علاقة دالة ايجابية بين الحرية النفسية فعالية الذات الابداعية والسلوك الإبداعي. فقد قام (أيمن عامر، ٢٠٠٣) بدراسة استهدفت الكشف عن العلاقة بين الأسلوب الابداعي(التجديدي/ التكيفي) والكفاءة في حل المشكلات الابداعية والوعي بالإبداع، وتكونت عينة الدراسة من (٢٩٠) طالباً وطالبة من طلاب الجامعة. وتوصلت نتائج الدراسة الى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة بين الأسلوب الابداعي وكفاءة الافراد في حل المشكلات الابداعية. كما أظهرت النتائج عدم وجود تأثير للتفاعل بين الاسلوب الابداعي والوعي بالعمليات الابداعية في كفاءة حل المشكلات الابداعية.

كما كشفت نتائج دراسة (Hennessey & Amabile, 2010) والتي استهدفت بحث العلاقة بين القدرة على الإبداع والضغوط، إذ تشير إلى وجود علاقة ارتباطية سلبية دالة بين استسلام الشخص للضغوط والإكراهات وتناقص قدراته الإبداعية؛ وبالتالي اندفاعه باتجاه السلوك التقليدي الذي ينتظم في إطار المسايرة والانصياع للعادي والمألوف، وأن العامل الأساسي في التنبؤ بانخفاض التوجهات الإبداعية يتمثل في الميل إلى المسايرة وعدم القدرة على تحمل الضغوط والافتقاد إلى الشعور بالحرية الذاتية.

ودراسة(عادل محمود المنشاوي، ٢٠١٤) والتي استهدفت بحث العلاقة بين أساليب حل المشكلات وقوة السيطرة المعرفية وفعالية الذات الابداعية لدى ذوي الأسلوب الإبداعي (التجديدي / التكيفي)، وتكونت

عينة الدراسة من ٢٨٠ طالبا وطالبة(١٧٠ طالبة ، ١١٠ طالب) وتراوحت بمتوسط عمرى قدره (١٨.٢٣)عاماً، وانحراف معياري قدره(١.٢٤)، وتوصلت نتائجها الى وجود علاقة موجبة ودالة بين فعالية الذات الابداعية والأداء الإبداعي، واعتبرت فعالية الذات الإبداعية أحد المنبئات الأساسية بالسلوك الإبداعي.

ثانياً: ماهية الحرية النفسية:

الحرية كتعبير عام من أكثر التعبيرات اللغوية ورودًا على لسان البشر في الآونة الأخيرة، وتعد قيمة إنسانية غائية لا يرتجى دونها ما هو أبعد منها، وتعد حال تحققها مؤشرات أساسيًا تقاس به درجة تقدم المجتمعات أو تخلفها، وقد مثّلت الحرية ومازالت هدفًا مثاليًا جدير بالمثابرة والاجتهاد ، حتى وإن دفع الإنسان ضريبة باهظة للاقتراب منها، والتساؤل عن ماهية الحرية ذات طابع ابستمولوجي تباينت بصدده المقاربات الوصفية والتفسيرية، ويمكن بلورته على النحو التالي: ما المقصود بالحرية؟ وكيف يمكن الادعاء بتحققها لدى الإنسان؟

١. التعريف اللغوي:

جاء في لسان العرب أن "الحر" من كل شيء هو أعتقه وأحسنه وأصوبه، و"الشيء الحر" هو كل شيء فاخر، وفي الأفعال هو الفعل الحسن، و"الأحرار" من الناس أخيارهم وأفاضلهم (محمد بن منظور، ١٩٨٠).

ولا تختلف الدلالات اللغوية لتعبير الحرية باللغة الإنجليزية Freedom Or Liberty والتي تقرنها بتقرير الشخص لأفعاله واختياراته في الحياة بإرادة واقتدار دون إكراه أو جبر من أي شخص أو أي ظرف، وفي الفرنسية: الحرية هي القدرة على القيام بالفعل دون إكراه.

٢. التعريف الاصطلاحي لمفهوم الحرية النفسية:

الحريـة النفسـية تركيـب نفسـي داخلـي ولا يمثـل واقعـة لهـا وجـود موضـوعي فـي الواقـع، بـل هـي مكـون داخـل البنيـة النفسـية للإنسـان، ولا تعنـى علـى الإطـار غيـاب صـور الإكراهـات أو الضـغوط أو القيـود مـن حياته، بل ما تعنيه بالأساس موقفه من هذه الإكراهات والضغوط وشعوره تجاهها وسلوكياته في مواجهتها.

والحريـة النفسـية وربمـا يطلـق عليهـا الـبعض الحريـة الذاتيـة أو الشخصية تجسيد لتحرر الشخص من الخوف من المغامرة والإقدام على الحياة، إضـافة إلـى تحـرره مـن رضـوخه لإمـلاءات ذاتـه المتعلقـة بنزواتـه ورغباته التي قد تتطلب الإشباع الفوري والمباشر، وتحرره في نفس الوقت من الإذعـان للآخـرين أو الاستسـلام لهـم أو الانقيـاد لأسـلوبهم الشخصـي في الحياة **(**Havighurst, 1952**)**.

وعرّف **(**Veenhoven , 2014**)** مفهوم الحرية بأنها " إرادة الاختيار وحرية الاختيار، وتتطلب حرية الاختيار بالأساس توافر الفرص والبدائل التي يتم الاختيار من بينها، وهذه الفرص تتاح أولاً في بيئة التفاعل التي تحتوي الشخص، كما تقتضي حرية الاختيار القدرة على الاختيار وهي خاصية تعزى للشخص؛ وعليه يضاف إلى تعبير الحرية صفة النفسية لتشكل مفهومًا قائمًا بذاته هو مفهوم الحريـة النفسـية لـيعكس إدراك الشخص لفرص الاختيار المتاحة أمامه ولقدرته على الاختيار منها وما يقترن بذلك من مشاعر الجدارة والاقتدار الذاتي.

وقد يتعذر التوصل إلى فهم دلالات مفهوم الحرية النفسية، دون التوقف عند مضامين ودلالات تعبير "الحرية **Freedom**"، وغالبًا ما تعرف الحرية بأنها "إمكانية الاختيار" وأول ما تتطلبه إمكانية الاختيار توفر ما يصح تسميته الفرصة للاختيار؛ فضلاً عن توافر البدائل التي يمكن المفاضلة فيما بينها والاختيار منها، وتعزى "الفرصة للاختيار" إلى البيئة أو السياق الذي يتواجد فيه الإنسان، أما إمكانية الاختيار فتتطلب

أولاً قدرة الأنسان على الاختيار وهي أمر يعزى بأصله إلى الشخص ذاته.

والحرية النفسية في تحليلها النهائي حالة وعي الإنسان بموقعه في العالم والسياق الاجتماعي الذي يعيش فيه، وتحمل مسئولية الاختيارات والأفعال الشخصية، والمثابرة في إثبات أصالة الذات وتميزها بالإنفاذ السلوكي لمضامين يقينه بحرية إرادته وبشعوره بالجدارة والاقتدار وفعالية الذات.

ووفقًا لمقولة ريشتارد برخيت التي مفادها أن الحرية النفسية الحقيقية تبدأ وتنتهي في نفس الوقت من حرية استخدام، فوجود أية نمط من أنماط الحجر على تفكير الإنسان أو الوصاية عليه دفع له باتجاه العبودية النفسية بكل مؤشراتها؛ فأن يفكر الإنسان بعقل غيره معناه أن يسلم نفسه انصياعًا وإذعاناً لذلك الغير وارتضاء واستمراءً للعب دور المفعول به على الدوام؛ مما يفقده كل خصوصية ذاتية أو تميز شخصي.

كما أكدت (Bay, 2014: 47-48) أن الحرية النفسية لا تعني تحرر الإنسان من كل صور الإكراه وفقط، بل تعنى وبحكم مضمونها قدرة الإنسان على التعبير عن ذاته واتخاذ موقف تجاه وقائع الحياة وأحداثها.

والحرية النفسية الحقيقية ذات طابع أخلاقي في المقام الأول، فالحرية الحقة هي قدرة الإرادة العاقلة على الاختيار، والعقل هو أساس الحرية الحقة ومنبعها وأصلها، يوجب التفريق بين حرية المرء في أن يفعل أن أراد وبين حريته في أن يريد، ويتسق هذا الأمر مع تصور سقراط للحرية على أنها "فعل الأفضل"؛ فتكون الحرية ذات طابع أخلاقي؛ لذا كان ضبط النفس شرط سقراط للحرية، بينما يربط أرسطو الحرية بالاختيار، ويقصد بالاختيار اجتماع العقل والإرادة للدفع باتجاه فعل خير لا يترتب عليه ضرر لأي شخص؛ وبالتالي تنضبط الحرية

العاقلة بقانون الواجب الأخلاقي وليس بمجرد انتفاء القسر والقيود، وبموجب ذلك يعتقد كثير من ذوي العقل أن الحر من تحكمه إرادة العقل لا شهوة عابرة قد تضيعه، والحر الحق أيضًا من "يريد ما يجب أن يفعل بشرط تحقيق الخير الأسمى للذات والآخرين (عبد الرحمن محمد بدوي، ١٩٨٤ : ٤٥٩).

كما أن الحرية النفسية دالة لاندفاع الشخص باتجاه إثبات ذاته وتحقيقها وهي شرط لازم بكل تأكيد لتحقيق الذات والرضا عنها؛ ومن هنا يمكن فهم دوافع مثابرة الإنسان لاستعادة ما يتصور أنه حريته المسلوبة؛ وعلى ذلك يدعي أنصار الممانعة النفسية الإيجابية أن لدى الإنسان ميل فطري لاستعادة حريته حال إدراكه لأي قيود أو ضغوط تسلبها أو تناقص منها، ففي الحالة المثالية إذا نقصت أو هُدِدَتْ الحرية السلوكية للإنسان، يعاني من التوتر والاستياء فتتوجه طاقة الممانعة لديه نحو استعادة حريته على النحو الذي يتصوره (Brehm, 1966: 2).

وبصفة عامة تزاد حساسية الناس نحو مهددات الحرية التي بإمكانهم التعبير عن مضامينها سلوكيًا مقارنة بما لا يستطيعون التعبير عنه (Dillard & Shen, 2005)، وبمجرد إدراك الشخص للتهديد ربما ينشط لديه بعض الاستجابات منها الاستعادة المباشرة لحريته بفعل السلوك المنهي عنه أو الاستعانة بفعل معاونة خارجية، وربما العدائية المباشرة تجاه مصدر التهديد (Brehm & Brehm, 1981: 52).

وفيما يتعلق بتوضيح طبيعة العلاقة بين البناء الاجتماعي والحرية النفسية، طرح (Bouchard, 2013: 15-18) تصورًا خاصًا مفاده أن المجتمعات تضع ضوابط يتحدد في ضوئها إدراكات الإنسان للحياة وموقفه منها وحدود حركته فيها، بل وتحديد موقف الإنسان من ذاته وتصوره لها على متصل الجدارة والاقتدار. التبعية والانقياد، وأن إملاءات المجتمع لأنساق قيمه وأعرافه وتقاليده من خلال التنشئة الاجتماعية

الداعمة للتبعية والاستسلام توهن من شعور الإنسان بحريته النفسية، وتضعف من اعتقاداته بجدارته واقتداره الشخصي خاصة إذا صادفت شخصًا ذا بناء نفسي هشًا قابلاً لكل ما يفرض عليه، وتعزز نظم التعليم والتعليم من التأثيرات السلبية لهذه الإملاءات بصناعتها لشخصيات قابلة لأن تقول نعم دائمًا.

في حين أشار (Bay, 2014) إلى أن تحديد طبيعة العلاقة بين متغيرات البناء الاجتماعي والحرية النفسية أمرًا بالغ الصعوبة، ويمثل مشكلة لم يتمكن المتخصصون في العلوم الاجتماعية والنفسية إلى الآن من الكشف عن دينامياتها؛ ومع ذلك يوجد اتفاق عام مفاده أن المجتمعات التقليدية ذات التنظيم الهيراركي الجامد تحد من حرية الشخص وتجعله مكبلاً بضوابط وأنساق قيم يمثل الخروج عليها مبررًا لتفعيل نظام قاس من الجزاءات الاجتماعية.

وبناء على ماتقدم يمكن تحديد أهم متغيرات الحرية Variants of Freedom فيما يلي:

- **الفرصة للاختيار**: وتتضمن مطلبين أساسيين، الأول؛ وجود شيء ما يمكن اختياره، والثاني؛ أن لا يضع الآخرون عقبات أمام هذا الاختيار، وقد يسمى المطلب الثاني بالحرية السلبية negative freedom ، وأطلقت عليه (Bay, 2014) بالحرية الاجتماعية.
- **القدرة على الاختيار**: وتتضمن أيضًا مطلبين، الأول؛ وعى الشخص بالفرص التي يمكن الاختيار من بينها. والثاني؛ الجرأة والجسارة والإقدام على الاختيار والقدرة على تبريره والدفاع عنه. وأطلقت (Bay, 2014) على المطلب الأول اسم "الحرية كإمكانية **potential freedom** " أي الحرية كوجود بالقوة باستخدام لغة الفلسفة، وأطلقت على المطلب الثاني اسم "الحرية النفسية الفعلية

actual psychological freedom التي تدفع الشخص باتجاه الإنفاذ السلوكي لاختياراته وتصوراته في الحياة بثقة واقتدار وبإيجابية في نفس الوقت".

النماذج النظرية للحرية النفسية:

تعددت نماذج وصف وتفسير الحرية، وتوزعت، وفيما يلي تناول موجز لهذه النماذج:

(١) النموذج الوجودي:

تمثل فكرة الحرية الفكرة الجوهرية في النموذج الوجودي في سياقه الفلسفي وفي سياقه النفسي، ويعد سورين كيركيجارد رائد الوجودية الأول أول من أكد على الحرية والمسئولية واتخاذ القرار تشكل جوهر الوجود الشخصي؛ وبالتالي فكل وجود إنساني هو مشروع يلزمه شرطان أساسيان: الحرية والمسئولية؛ فلا وجود للمرء بغير حريته، ولا حرية بغير مسئولية، وقمة تحقيق الذات هي النهوض بالمسئولية (فرج عبد القادر طه، وآخرون، ١٩٩٣).

ولا سبيل أمام الإنسان إذا أراد أن يحقق أصالة ذاته إلا التمسك بحريته، وأن يتحمل ضريبة هذه الحرية، متمثلة في القلق والمعاناة والصراع، وليس ذلك بالضرورة ظاهرة مرضية في كل الأحوال، بل إنه صميم الطبيعة الإنسانية الذي يحفز الإنسان إلى الترقي وبلوغ الهدف تلو الهدف، ويحفظ عليه إنسانيته، ويحقق ذاته في صيرورة متصلة، متوجها بفكره إلى مالم يتحقق بعد مع التوجه نحو الإبداع كأعلى تجليات أصالة الذات (فيكتور فرانكل،١٩٨٢).

ويركز أنصار النموذج الوجودي في علم النفس على فكرة معنى الحياة وأن ماهية الإنسان وجوهر وجوده يتوقف على إدراكه لمعنى حياته ومغزاها وغاياتها النهائية، وأن الإنسان يحتاج إلى المعنى في الحياة، وأن لديه الإرادة في البحث عن هذا المعنى، أيضا الحرية في فعل ذلك،

وبدون معنى الحياة تصبح الحياة فارغة وتقع في الفراغ الوجودي، ومصطلح وجودي يشير إلى ثلاثة جوانب: **الوجود ذاته:** أي أسلوب الوجود المميز للإنسان، **ومعنى الوجود**، والسعي للتوصل إلى معنى محسوس وملموس في الوجود الشخصي أي **إرادة المعنى**؛ ولذا فإن على الإنسان أن يسعى ويجتهد في سبيل هدف يستحق أن يعيش من أجله؛ لأن هذا يساعده على البقاء بفاعلية حتى في أسوأ الظروف، وحدد **Frankl** ثلاثة احتمالات يمكن من خلالها إيجاد المعنى وهي:**الإبداع** وما يتطلبه من حرية، **والخبرات، وتغيير المواقف** (فيكتور فرانكل،١٩٨٢: ١٣٨- ١٤٠).

وأكد فرانكل على أهمية القيم والمعاني في حياة الإنسان وعدها البعد الروحي المسئول والمهم في تكوين شخصيته، فهو يرى أن كثيرًا من الناس يستجيبون ويتصرفون ويسلكون وفقا لهذا البعد، وما عملية البحث عن المعنى والعدالة والحرية والمسئولية والحقيقة إلا تعبير حقيقي عن أهمية هذا البعد.

(٢) نموذج التحليل النفسي:

يبدو أن المرض النفسي يقلل بصورة دالة من حرية إرادة الإنسان، فذوو اضطراب الأفعال والأفعال القهرية يفقدون غالبًا قدرتهم على ضبط تفكيرهم وأفعالهم، وأن ذوي اضطراب الاكتئاب يتعذر عليهم ضبط وتنظيم انفعالاتهم ومشاعرهم.

فقد قدم فرويد تصورات تؤكد الحتمية النفسية بإشارته إلى أن أفعالنا وتفكيرنا محكوم بقوى لا شعورية، ومع ذلك فأن منطقه في العلاج هو مساعدة المرضى النفسيين على التغلب على هذه القوى أولاً بالكشف عنها عبر آليات التداعي الحر وتحليل الأحلام، وبدون الاعتقاد في قدرته الإنسان على تغيير الذات تصبح أسس العلاج النفسي التحليلي واهية وغير مقبولة.

وقد تبنى الفرويديون الجدد هذا التصور؛ إذ بين إريك فروم في كتابه "الهروب من الحرية (Fromm, 1941) أن لدى كل البشر إمكانية على ضبط حياتهم، لكن ينتاب الكثير منهم خوفًا من القيام بمثل هذا الأمر؛ وتبعًا لذلك يحجم الكثيرون عن ممارسة فعل الحرية تاركين أنفسهم ألعوبة في يد الظروف والآخرين والإيديولوجيا السياسية والمشاعر غير العقلانية، على الرغم من التسليم بأن الحتمية ليست قدرًا مكتوبًا على الإنسان وأن الإنسان بأساسه حرية إرادة وحرية اختيار.

وعاب فروم على مدخل التحليل النفسي التقليدي انصرافه بصورة تامة إلى دراسة المظاهر اللاشعور والإيمان بالحتمية البيولوجية، ورأى عوضًا عن ذلك أن الشخص ابن مجتمعه وسياقه الاجتماعي الذي يحتويه، ويحل فروم الخُلُق الاجتماعي محل الغريزة، ونبه إلى أن المجتمع المعاصر عمق النزعات الفردية لدى البشر، والتوجهات الفردية في الحياة تعني الحرية.

والحرية وفقًا لتصورات فروم هي التي تميز الوجود الإنساني كوجود إنساني، ويتغير معنى الحرية بحسب درجة وعي الإنسان، وتصوره لنفسه ككائن مستقل ومنفصل، ومع الحرية تكون المسئولية، ومعهما يكون القلق والتداعي بالاضطرابات النفسية، ويقف الإنسان أمام الحرية في مواجهة طريقين (إريك فروم، ١٩٧٢: ١٨؛ إبراهيم فضل الله،٢٠١١ : ٨٣-٨٤):

- **<u>الأول: الحرية الفردية</u>**: وفيها يمارس الشخص حريته بفردية وأنانية، وينخرط في التنافس، فتكون النتيجة أنواعًا منحطة من الشخصيات، مثل شخصية الانتهازي، والأناني، والاستحواذي ...الخ.
- **<u>الثاني: الحرية الإبداعية</u>**: يمارس الشخص حريته بشكل إبداعي، بتعارف مع الآخرين بعقلانية ومحبة، ويؤسس لمجتمع صحي،

وتعني المحبة عند فروم فهم الناس وتقدير حاجاتهم، والآسي لأحزانهم، والتآخي معهم وقت الشدة، وبالمحبة يخرج الشخص أفضل ما عنده وتتأكد بها فرديته واجتماعيته معًا.

(٣) النموذج المعرفي

يلقي أنصار المدخل المعرفي في علم النفس أهمية كبرى على متغير حرية الإرادة، على الرغم من تبنيهم لما يصح تسميه بالحتمية الناعمة soft determinism، ويؤكدون على أن البشر مقارنة ببقية الكائنات الأخرى لديهم اهتمام باختيار مسار حياتهم ولكل رؤيته الخاصة لطريق تحقيقه لذاته، ويركز أنصار هذا المدخل على ما يعرف بخاصية اختيار الإنسان لوسائل تحقيق أهدافه، بمعنى آخر التركيز على المعالجة العقلية للمعلومات وما يترتب عليها من صنع واتخاذ القرارات.

ويُنظر إلى خاصية التأمل الشعوري في سلوكنا كطريقة أساسية من طرق تحقيق الأهداف والتعلم من الأخطاء، ويرون أن الحرية الحقيقة تبدأ من حرية استخدام العقل.

كما ويعارض أنصار النموذج المعرفي الحتمية المطلقة التي روج لها أنصار التحليل النفسي والتي يُعتقد بموجبها أن ما هو كائن أمر حتمي لا يمكن تجنبه، ويصرون على أن للإنسان قدرة على ضبط نسبية على ضبط مصيره عبر أساليب التفكير التي يتبناها والاعتقادات المعرفية التي تكمن وراء سلوكه.

(٤) النموذج الإنساني

يعالج أنصار النموذج الإنساني في علم النفس مفهوم الحرية النفسية باستخدام تعبير حرية الإرادة **Free will** ويعترونها خاصية إنسانية بامتياز، ويعبر عن حرية الإرادة كدالة على الجدارة والاقتدار الشخصي Personal agency في علاقتها بالاختيارات التي يقوم بها

الشخص في الحياة، وبالمسارات التي يندفع فيها لتحقيق هذه الاختيارات وتقبل ما يترتب عليها من تداعيات.

والحرية النفسية وفقًا لتصورات (Maslow, 1943; Rogers, 1968) ليست ممكنه وحسب بل ضرورة إنسانية لا يصبح الشخص إنسانًا كامل الأهلية إلا بها، ويربطان بين حرية الإرادة تحقيق الذات كحاجة إنسانية أساسية وكصيغة من صيغ الدافعية التي تميز البشر عن بقية الكائنات الأخرى.

وأكد (Moore, Middleton ,Haggard & Fletcher, 2012) أن اعتقاد الشخص في حرية الإرادة مطلبًا أساسيًا في شعوره بالجدارة والاقتدار الشخصي Sense of Personal agency وفعالية ذاته كدالة على تمكنه وقدرته على ضبط وجهة ومسار الأحداث في العالم الخارجي، إضافة إلى قدرته على ضبط وتنظيم أفعاله الشخصية.

ووفقاً لما أكده (Berlin, 2014) فإنه يمكن التمييز بين نوعين من الحرية النفسية وفقًا للمنظور الإنساني في علم النفس:

- **الحرية النفسية السلبية Negative psychological freedom:** والتي تشير إلى تحرر الإنسان من كل الضوابط والقواعد الأخلاقية المنظمة للاختيارات والأفعال الشخصية في الحياة، ورفض أية وصاية أو استشارة من الآخرين والتعامل معهم ككيانات تحد من حرية الذات.
- **الحرية النفسية الإيجابية Positive psychological freedom :** وهي حرية إثبات الذات وتحقيقها بطرق إيجابية بامتلاك القوة والجدارة الشخصية والمصادر الذاتية لمثل هذا التحقيق بدون الإضرار بالآخرين أو الانتقاص من حريتهم.

ويُنظر إلى الشخصية الإنسانية وفقًا للنموذج الإنساني بأنها ليست كيانا رادًا للفعل reactive وإنما هى كيان فاعل proactive على الدوام لا يستسلم لظروفه ولسياقاته الحياتية التي تحتويه، وإنما قد يتمرد إيجابيًا عليها بفعل تجذر الشعور بالحرية في بنيته النفسية واندفاعه باتجاهها في مسار رحلته لتحقيق الذات والتعبير عن أصالتها (Maddi, S.R. & costa, 1972: 23-25).

(٥) نظرية تقرير المصير Self-determination Theory:

تمثل الحاجة إلى تقرير المصير دافعًا قويًا لتمكين الإنسان من مواجهة كل ما يمكن أن يهدد حريته، وكذلك استعادة قدرته على ضبط وتحديد وجهة ومسار حياته عبر سلوكيات فاعلة تجسد إيمانه بحرية إرادته؛ فضلاً عن ترسيخ شعوره بالجدارة والاقتدار، وتركز نظرية تقرير المصير على بعض المتغيرات النفسية المحورية بالنسبة لحرية الإرادة مثل الميل لضبط الذات، والدافعية الذاتية، والقدرة ضبط وتنظيم الذات حال الاجتهاد والمثابرة لتحقيق الارتقاء بالذات.

وتبدأ نظرية تقرير المصير بالتأكيد على أن لدى كل الناس ميول طبيعية وفطرية للارتقاء والتطور بل وتحقيق شعور متماسك بالذات (Ryan & Deci, 2000)، وتركز نظرية تقرير المصير على الدافعية الداخلية التي تنشط همة البشر للاختيار من البدائل الحياتية المتاحة أمامهم دون إذعان أو استسلام للتأثيرات والإكراهات الخارجية؛ وبالتالي فنقطة التأكيد الأساسية فيها أن سلوك الشخص يكمن وراءه عوامل داخلية.

ووصف (Ryan & Deci, 2000) نظرية تقرير المصير بأنها تجسيد لميول فطرية للارتقاء ولحاجات إنسانية أساسية ترتكز على الدافعية

الداخلية وتكامل الشخصية، إضافة إلى الظروف التي تعزز العمليات النفسية الداخلية المنشطة لحرية الإرادة الذاتية.

وقوام نظرية تقرير المصير التركيز على ثلاث حاجات نفسية تمثل المكونات المحورية لها وهي: الاستقلالية الذاتية autonomy ، والكفاءة competence، والارتباط relatedness ، ويعد مكون الاستقلالية الذاتية المكون الأكثر ارتباطًا بالحرية النفسية والممانعة الإيجابية؛ وذلك لأن خبرة الشخص وفقًا له تتعلق بيقينه أن سلوكه مستقل عن الإكراهات والضغوط الخارجية (Pavey & Sparks, 2009; Burgoon.,lvaro., Grandpre., & Voulodakis,2002).

ويُقصد بالتوجه نحو الاستقلالية الذاتية ضبط وتنظيم وتوجيه الشخص لسلوكه الذاتي في ضوء اهتماماته ورغابته الداخلية ويكسف عن توجه الشخص نحو دافعيته الداخلية، ووفقًا لذلك أفاد (Dowd., Wallbrown., Sanders., & Yesenosky,1994: 609) أن الشخص المتمتع بقدر مرتفع من الحرية النفسية لديه ميل لتأكيد ذاته، ولديه نزعة للسيطرة وإثبات وجوده الشخصي وإبداء تصوراته ووجهات نظره في كل ما يعرض عليه، دونما تأثر بانطباعات الآخرين أو آرائهم الشخصية فيه، ودون مسايرة لمعاييرهم المنخفضة للأداء؛ فضلاً عن الانشغال المفرط بالأداء الفائق المتسق مع حدود الكمالية والأصالة، مع الميل للتعبير عن مشاعره وانفعالاته بصراحة وبصورة مباشرة.

واعتبر (Burgoon., Alvaro., Grandpre., & Voulodakis, 2002) أن الاستقلالية الذاتية كأحد مكونات نظرية الذات العامل الأساسي في الحرية النفسية؛ لكونها ذات علاقة مباشرة بإدراك الشخص لقدرته على إدارة شئون حياته وعدم الاستسلام لمقتضيات الحياة وظروفها القدرية، مع إيمانه بقدرته على إحداث تغييرات إيجابية في وقائع حياته وأحداثها.

وقد أجريت دراسات متعددة عن الحرية النفسية في علاقتها بالسلوك الإبداعي وبعض المتغيرات النفسية، حيث أشارت نتائج هذه الدراسات الى وجود علاقة دالة ايجابية بين الحرية النفسية والسلوك الإبداعي.

ففي الدراسة التي قام بها (Stillman, et al. 2010) التي استهدفت بحث العلاقة بين الحرية النفسية والسلوك الإبداعي، توصلت إلى أن الاعتقاد في حرية الإرادة يرتبط إيجابياً بالأداء الإبداعي في بيئتي التعليم والعمل، بينما توصلت دراسة (Stillman & Baumeister, 2010) إلى أن الاعتقاد في حرية الإرادة يزيد من قابلية التعلم من الخبرات الانفعالية بما يزيد من ثقة المتعلم في نفسه ويدفعه باتجاه المثابرة والاجتهاد والوصول إلى أداء تعلمي إبداعي فائق. في حين توصلت دراسة (Mulyadi, 2010) بعنوان:" تأثير الحرية النفسية والأمن النفسي على الابداع اللفظي على التعليم المنزلي للطلاب الإندونيسيين: والتي استهدفت الدراسة قياس دور الظروف الإبداعية على الإبداع اللفظي على الطلاب ذوي التعليم المنزلي الطلاب. وحددت الدراسة شروط أو ظروف الإبداع في كل من الأمن النفسي والحرية النفسية. ويتضمن الأمن النفسي على تقدير نقاط القوة والضعف لدى الطالب وكذلك توفير المناخ الداعم وللفرصة للإبداع والثقة في الذات وتحسين قدراتهم الإبداعية. وكذلك توفير قدر من الحرية النفسية للطالب دون عمل تقييم خارجي ، تكونت عينة الدراسة من (٢٢٦) طالباً من طلاب التعليم المنزلي. توصلت الدراسة إلى أن لكل من الأمن النفسي والحرية النفسية تأثيراً كبيراً على الإبداع اللفظي لدى الطلاب. كما أن الطلاب تزيد قدرتهم على الإبداع إذا توافر لهم جو من الحرية النفسية والأمن النفسي. وكذلك دراسة (Haggard, Cartledge, Dafydd & Oakley, 2004) والتي استهدفت بحث حرية الإرادة. وتكونت عينة الدراسة من(١٢) طالباً من طلاب الجامعة ممن تتراوح أعمارهم بين

١٨ و ٢١ سنة بمتوسط عمرى قدره(٢١.١) وبانحراف معياري (١٠.٤٤) من ثلاثة أقسام أكاديمية مختلفة (٦ من قسم علم النفس، ٥ من كلية الطب، ١ من كلية الحقوق) بواقع(٩) إناث، (٣) ذكور. وأشارت النتائج إلى أن شعور الشخص بحرية إرادته يعد عاملاً مهمًا في تكوينه لمفهوم ذات إيجابي ينطلق منه في تفاعلاته مع خبرات الحياة ووقائعها إثباتًا لأصالتها وتميزها عن الآخرين بسلوك إبداعي تجديدي يخرج إيجابيًا عن التقليدية والمألوف، عبر رفض كل صور الوصاية والضغوط التي يمكن أن تحد من حركته وفعاليته في الحياة.

ثالثًا: فعالية الذات الإبداعية :

اشتق مفهوم فعالية الذات الإبداعية **(**Amabile, 1983**)** من نظرية المكون الاجتماعي للإبداع social componential theory ، والنظرية الاجتماعية المعرفية **(**Bandura ,1997**)**، ويعد تطويرًا لمفهوم فعالية الذات، ومفهوم فعالية الذات وفقًا للنظرية الاجتماعية المعرفية تجسيد للتأكيد على أن للبشر قوة تأثيرية في تحديد وجهة ومحتوى خبراتهم الحياتية؛ إذ يتصرف البشر بما يعكس نواياهم، ويضعون أهدافًا شخصيًة لهم في الحياة، ويخططون لمسارات أفعالهم، وينظمون ذواتهم بما يزيد من احتمالات نجاحهم في تحقيق مثل هذه الأهداف **(**Bandura, 2001; Bandura & Locke, 2003**)**.

ورأي باندور Bandura أن فعالية الذات أو الكفاءة الذاتية هي ما يعتقد الفرد أنه يملكه من إمكانيات تمكنه من أن يمارس ضبطًا قياسيًا أو معياريًا لقدراته، وأفكاره ومشاعره وأفعاله، وهذا الضبط القياسي أو المعياري لهذه المحددات، يمثل الإطار المعياري للسلوكيات التي تصدر عنه في علاقتها بالمحددات البيئية والاجتماعية (فتحي مصطفى الزيات، ١٩٩٩).

وعرّف (Bandura, 1989) أيضًا مفهوم فعالية الذات بصفة عامة بأنها "ثقة الشخص في امتلاكه القدرة على ممارسة نوعًا من الضبط لأدائه السلوكي والمطالب البيئية من خلال تنظيم وتنفيذ مسارات الأفعال المطلوبة لتحقيق نواتج مرغوبة في مهام أو مجالات معينة، ورأى (Bandura, 2001) أن امتلاك الشخص لشعور قوي بفعالية الذات يعد عاملاً حيويًا في نجاحه في الحياة وممارسة تأثير على سلوكه وانجازاته، إضافة إلى شعوره بطيب الوجود والرفاهة النفسية.

وأشار (Bandura, Barbaranelli, Caprara, & Pastorelli, 2001) إلى أن ذوي المستويات المرتفعة من الثقة في الذات يمتلكون قدرًا عاليًا من الدافعية تنشط همته باتجاه تحقيق أهدافهم وتزيد من معامل اجتهادهم ومثابرتهم، حتى عند مواجهة ضغوطًا ومصاعب أو تعرضوا لعقبات.

وينظر إلى فعالية الذات بالإضافة إلى القدرات المعرفية كمحدد أساسي لفاعلية الأداء الوظيفي للبشر، فذوو فعالية الذات المرتفعة لديهم ثقة في قدراتهم على النجاح وأداء المهام بكفاءة بغض النظر عن مستوى صعوبتها أو التحديات التي يواجهونها، وتجسد اعتقادات فعالية الذات ثقة الشخص في إمكانياته على ضبط المواقف والتعامل الإيجابي مع المشكلات (Bandura, 1997; Cervone & Peake, 1986).

ويعرف (Bandura,1977:79) فعالية الذات بأنها "حكم يكونه الفرد عن قدراته على تنظيم وتأدية مجموعة من الأفعال المطلوبة لتحقيق أنماط معينة من الأداء"، بينما يعرفها (Maddux, 1995, 203) بأنها "اعتقاد الفرد بقدرته العامة على عمل الأشياء التي ستوصله إلى ما يريده في الحياة"، على حين يعرفها (Regehr, Hill, Knott, & Sault,2003) بأنها: "عملية معرفية عاملة تحدث توقعات يتمكن الفرد بموجبها من حل المشكلات ومواجهة التحديات الجديدة" (Regehr, Hill, Knott, & Sault,2003).

ووفقًا لنظرية المكون للإبداع The componential theory of creativity فإن الأداء الإبداعي دالة للتفاعل بين ثلاثة مكونات أساسية تتمثل في العملية المتعلقة بالإبداع، والعملية المتعلقة بالمجال، ودافعية التعامل مع المهام الإبداعية، ويشير فعالية الذات الإبداعية تبعًا لذلك إلى اعتقادات الشخص في قدرته على ضبط وتنظيم العمليات المتعلقة بالإبداع لتأثيراته على استجابات الشخص في أي محتوى وتقرير مدى جدة وإثمار هذه الاستجابات، ويقف وراء هذه الاستجابات عوامل دافعية أهمها فعالية الذات والتي غالبًا ما تقترن بانفعالات إيجابية تدل على معامل اهتمام والتزام ذاتي مرتفع لتحقيق النجاح في الأداء (Amabile, 1983; Amabile, 1996).

وترتبط فعالية الذات الابداعية بفعالية الذات العامة والتي قدمها Bandura والتي تعد أحد أنواع فعالية الذات حيث ظهرت أنواع متعددة لفعالية الذات مثل فعالية الذات الأكاديمية، وفعالية الذات البحثية، وفعالية الذات العامة وكلها أنواع لفعالية الذات المرتبطة بمجال معين.

وعند التركيز على الإبداع كظاهرة إنسانية فإن فعالية الذات الإبداعية يتم التعامل معه كمتغير وسيط في العلاقة بين الأداء الإبداعي والإنجازات الإبداعية (Choi, 2004; Tierney & Farmer, 2011)

ووفقًا لهذه التصورات أصبح مفهوم فعالية الذات الإبداعية أحد المتغيرات الأساسية في أدبيات دراسة الإبداع والسلوك الإبداعي (Beghetto, 2006; Beghetto & Kaufman, & Baxter, 2011; Putwain, Kearsley, & Symes, 2012)

وذهب (Zhou, Shin & Cannella, 2008) إلى أن فعالية الذات الإبداعية هي:" إبداع مدرك ذاتياً، أو بتعبير آخر هي مدى إدراك الأفراد لإنتاج الأفكار الجديدة والمفيدة".

في حين عرّف كل من (Tinerney & Farmer,2002) فعالية الذات الإبداعية بأنها معتقدات الفرد عن قدراته وإمكاناته لإنتاج مخرجات إبداعية، كما يعرفها أيضاً بأنها اعتقاد الفرد في قدرته في النجاح وايجاد أفكار جديدة أو تحويل الأفكار القائمة الى أفعال.

وتشير فعالية الذات الابداعية إلى معتقدات الفرد والتي يمكن أن تساعده في الأداء بنجاح في مواقف محددة، وتعد من المفاهيم التي لفتت الانتباه في الفترة الاخيرة لما لها من تأثير وعلاقة في الإداء الابداعي والقدرة الابداعية(Mathisen &Bronnick, 2009)

كما عرّف (Diliello, Houghton & Dawley, 2011) فعالية الذات الإبداعية بأنها :" تقييم ذاتي يقوم خلاله الفرد بتقييم إمكاناته الإبداعية التي تنطوي بشكل خاص على رؤيته لنفسه بأنه جيد في حل المشكلات الإبداعية والإتيان بأفكار جديدة".

في حين عرّف (Kaufman & Beghetto, 2009) فعالية الذات الإبداعية في إطار تصورات باندورا بأنه تركيب نفسي يعكس ثقة الشخص في قدرته على التعامل مع المشكلات التي تتطلب تفكيرًا إبداعيًا أو أداءً سلوكيًا إبداعيًا. ووفقًا لهذا التعريف رأى (Beghetto & Kaufman, & Baxter, 2011) أن فعالية الذات الإبداعية خاصية نفسية لها ارتباطات موجبة دالة بالسلوك الإبداعي.

وأشار (Beghetto, 2006; Karwowski, 2011) إلى أن فعالية الذات الإبداعية حكم تقييمي يسقطه الشخص على اعتقاداته بالكفاءة الذاتية، والقدرة على الإبداع والسلوك الإبداعي، ويعكس تصورات الشخص المسبقة حول هذه القدرة، كما تعكسه اعتقادات الكفاءة في حل المشكلات حلاً إبداعيًا، والقدرة على إيجاد طرائق جديدة لتوليد أفكار إبداعية مرتكزة على المخاطرة العقلية أو أي عمليات معرفية تزيد من احتمالات السلوك الإبداعي الفعّال، بحيث يمكن أن ينتج عنها تعبير إبداعي قد يتجلى في

أفكار جديدة ومثمرة أو حلول أصيلة لمشكلات معقدة أو نواتج إبداعية مقدرة من قبل أهل الاختصاص.

كما أشار (Jaussi et al.,2007) إلى أن فعالية الذات الإبداعية تتطور تحت تأثير اعتقاد الشخص المرتبط باعتبار الإبداع عنصرًا رئيسيًا في أدائه الوظيفي العام في الحياة؛ فضلاً عن ميله إلى اعتبار الإبداع عنصرًا فاعلاً في تصوره لذاته وقبوله لها.

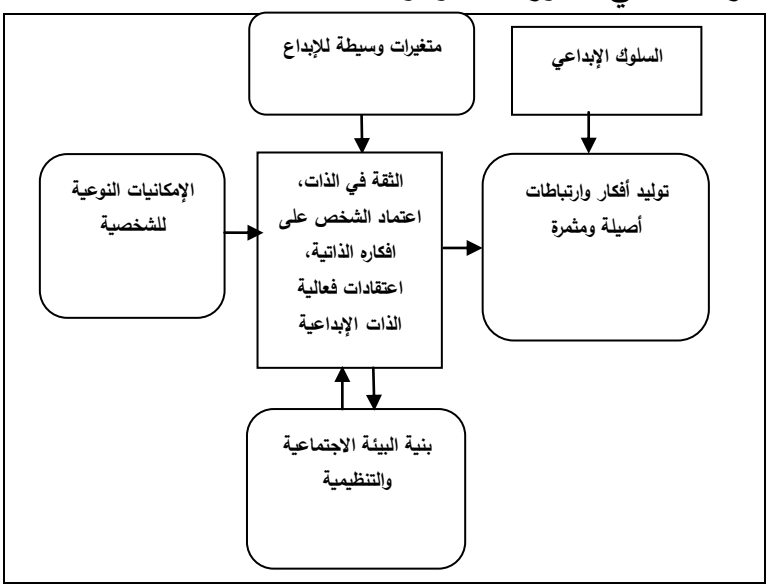

شكل (١) فعالية الذات كأحد عوامل السلوك الإبداعي

وفي نفس السياق بيّن (Karwowski, Lebuda, & Wiśniewska, 2012) أن فعالية الذات الإبداعية ترتقي لدى الشخص تبعًا لنوعية خبرات التفاعل التي يجتازها وتبعًا للنواتج السلوكية التي تترتب على مثل هذه الخبرات، فخبرات النجاح عادة ما تعزز شعوره بفعالية الذات الإبداعية، كما أفاد بوجود علاقات ارتباطية إيجابية بين فعالية الذات الإبداعية وهوية الذات الإبداعية وعاملي الانبساطية والانفتاح على الخبرة.

وقد أجريت دراسات متعددة عن فعالية الذات الابداعية وعلاقتها بالسلوك الابداعي، حيث أشارت نتائج هذه الدراسات الى وجود علاقة دالة ايجابية بين فعالية الذات الابداعية والسلوك الابداعي.

فقد توصلت دراسة (Scheek,2001) إلى امكانية التنبؤ بنجاح الطلاب في المشروعات الإبداعية من خلال فعالية الذات الإبداعية، كما أظهرت نتائج دراسة (Tierney & Farmer ,2002) أن فعالية الذات الإبداعية من العوامل الأساسية المنبئة بالتحصيل الدراسي ، في حين توصلت دراسة (Choi,2004) إلى وجود علاقة ايجابية بين فعالية الذات الإبداعية وتقييمات المعلمين للسلوك الإبداعي للطلاب، بينما كشفت نتائج دراسة (Beghetto, 2006) عن أن فعالية الذات الإبداعية للمعلم تحسن بصورة كبيرة من مناخ التفاعل الصفي وتزيد من الكفاءة التدريسية له، وفي نفس السياق أكدت نتائج دراسة (Jaussi, Randel & Dionne, 2007) على وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة بين فعالية الذات الإبداعية وهوية الدور الإبداعي والتي تتمثل في اعتقادات الشخص بأنه موهوب ومبدع، وينطلق من هذه الاعتقادات في تحديده لمفهومه لذاته، إضافة إلى التوجه نحو أهداف التمكن كمسار إثبات الذات وتفعيل الاعتقاد بجدارتها واقتدارها.

وتوصلت دراسة كل من(Jaussi, Randel & Dionne,2007) الى اختلاف كل من فعالية الذات الابداعية عن الهوية الشخصية الابداعية Personal Creativity Identity في حين يوجد ارتباط ايجابي بينهما، كما ان فعالية الذات الابداعية ترتبط بالقدرة على حل المشكلات الابداعية والسلوك الابداعي

كما أشارت دراسة كل من(Carmeli & Schanbroeck :2007) إلى إمكانية التنبؤ بالعمل الإبداعي من خلال فعالية الذات الإبداعية، في حين توصلت نتائج دراسة قام بها (Jeffery,2010) إلى وجود علاقة

إيجابية بين فعالية الذات الابداعية والإبداع الفردي، بينما أشارت توصلت نتائج دراسة قام بها (Ghafoor, Qureshi, Azeemi & Hijazi,2011) إلى أن فعالية الذات الابداعية تعمل كعامل وسيط بين أساليب القيادة Leaderships Styles والابداع ، بينما خلصت نتائج دراسة (Beghetto, Kaufman, & Baxter 2011) إلى وجود علاقات ارتباطية موجبة بين فعالية الذات الإبداعية وتقييم المعلمين للإبداع لدى تلاميذهم، أما دراسة (Karwowski, 2011) فقد انتهت إلى الكشف عن وجود ارتباط موجب بين القيادة التحويلية للمعلم وفعالية الذات الإبداعية لدى الطلاب، ويلعب متغير الدافعية الداخلية والمناخ الصفي دورًا توسطيًا في هذه العلاقة.

كما أظهرت نتائج دراسة (Chen Yu,2013)، والتي استهدفت التنبؤ بالقدرة الإبداعية من خلال كل من فعالية الذات الإبداعية وإدارة الذات الوظيفية، وتكونت العينة من(١٥٨) طالباً من طلاب الجامعة بالصين وتم تطبيق مقياس فعالية الذات الإبداعية، ومقياس القدرة الإبداعية ومقياس إدارة الذات الوظيفية. وقد أشارت النتائج إلى إسهام فعالية الذات الابداعية بعامليها(الهمة الابداعية، والسلوك الابداعي) في التنبؤ بالقدرة الابداعية حيث كانت نسبة التباين المفسر ٠.٦٦٥ من التباين الكلي.

فروض الدراسة

انطلاقًا مما سبق عن العلاقات الموجودة بين متغيرات الدراسة الحالية وفي ضوء الإطار النظري للدراسة الحالية وما أشارت إليه نتائج الدراسات السابقة ذات العلاقة بالدراسة الحالية يمكن صياغة فروض الدراسة الحالية على النحو التالي :

١- توجد علاقة موجبة دالة إحصائياً بين السلوك الإبداعي والحرية النفسية.

٢- توجد علاقة موجبة دالة إحصائياً بين السلوك الإبداعي وفعالية الذات الإبداعية.

٣- يمكن التنبؤ بالسلوك الإبداعي في ضوء كل من الحرية النفسية وفعالية الذات الإبداعية.

٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات مرتفعي ومنخفضي السلوك الإبداعي على مقياس الحرية النفسية لصالح المرتفعين.

٥- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات مرتفعي ومنخفضي السلوك الإبداعي على مقياس فعالية الذات الإبداعية لصالح المرتفعين.

إجراءات الدراسة

تتضمن الدراسة الحالية العديد من الإجراءات التي تستهدف التحقق من صحة فروض والتي يمكن عرضها على النحو التالي:

منهج الدراسة وإجراءاتها

أولاً منهج الدراسة

حيث إن هدف الدراسة الحالية الوصول إلى نموذج بنائي للعلاقات بين متغيرات السلوك الإبداعي والحرية النفسية وفعالية الذات الإبداعية فإن المنهج الوصفي هو الأكثر ملائمة لأهداف الدراسة الحالية.

ثانيًا عينة الدراسة

(١) عينة الخصائص السيكومترية

يتكون مجتمع الدراسة الحالية من طلاب الدراسات العليا بكلية التربية جامعة دمنهور، وتم اختيار عينة تحديد المؤشرات السيكومترية من طلاب الفرقة الثانية حيث بلغ عددها(٧٠) طالباً وطالبة بكلية التربية- جامعة دمنهور، بمتوسط عمري قدره (١٨.٦٤) وانحراف معياري قدره (١.٦٥).

(٢) العينة الأساسية

تكونت عينة الدراسة الأساسية من (٤٥٠) طالباً طالبة من طلاب الدراسات العليا بكلية التربية- جامعة دمنهور، (١٥٥) طالباً، (٢٩٥) طالبة، بمتوسط عمري قدره (٢٥.٩٥) وبانحراف معياري قدره(١.٧٧) ، والمقيدين بالفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ٢٠١٥- ٢٠١٦م ، والجدول التالي يوضح عينة الدراسة الأساسية.

جدول(١) بيان بأعداد طلاب الدراسات العليا في كلية التربية، جامعة دمنهور

التخصص	الجنس		المجموع
	ذكور	إناث	
الدبلوم العام في التربية	٧٥	١٥٠	٢٢٥
الدبلوم المهنية في التربية	٥٠	٧٥	١٢٥
الدبلوم الخاص في التربية	٣٠	٧٠	١٠٠
المجموع	١٥٥	٢٩٥	٤٥٠

ثانياً: أدوات الدراسة

اعتمدت الدراسة على مجموعة من الأدوات لجمع بياناتها للتحقق من الفروض التي افترضتها وهذه الأدوات هي:

(١) مقياس السلوك الإبداعي، إعداد: (الباحثين)

اعتمد الباحثان في صياغة مفردات هذا المقياس على مقياس السلوك الإبداعي إعداد (يوسف عطية بحر، توفيق عطية العجلة، ٢٠١٠) والذي صيغ لقياس السلوك الإبداعي الإداري في بيئة العمل، حيث قاما الباحثان بإدخال التعديلات المطلوبة عليه من حيث الصياغة وعدد المفردات لضمان ملائمة وصلاحيته للتطبيق في بيئة التعلم وعلى عينة الدراسة وللتعبير عن السلوك الإبداعي كما تتبدى مؤشراته في بيئة التعليم الجامعي، ويتكون المقياس في صورته النهائية من (٣٥) مفردة موزعة على سبعة أبعاد تعكس السلوكيات المتعلقة بخصائص المنتج الإبداعي وهي:

- **البعد الأول: الأصالة:** تعني قدرة الفرد على الإتيان بالأفكار الجديدة النادرة ، كما أنها تعني إنتاج غير مألوف ، وتشمل المفردات من (١-٥).
- **البعد الثاني: الطلاقة:** تعني قدرة الشخص على إنتاج كمية كبيرة من الأفكار، تفوق المتوسط العام، في غضون فترة زمنية محددة، ويقال إن الطلاقة بنك القدرة الإبداعية، وتشمل المفردات من (٦-١٠).
- **البعد الثالث: المرونة الذهنية:** تعني قدرة الشخص على التفكير بطرق مختلفة ، وتغيير الوجهة الذهنية له، كما أنها تعني النظر إلى الأشياء من عدة زوايا. (ناديا هايل السرور،٢٠٠٢، ١١٨)، **وتشمل المفردات من(١١-١٥).**
- **البعد الرابع: الحساسية للمشكلات:** ويقصد بها الوعي بوجود مشكلات أو حاجات أو عناصر ضعف في البيئة أو الموقف (فتحي جروان،٢٠٠٢ ،١٥٧)، وتشمل المفردات من(١٦-٢٠).
- **البعد الخامس: الاحتفاظ بالاتجاه:** تعني إمكانية الفرد التركيز لفترة من الزمن في مشكلة معينة دون أن تحول المشتتات بينه وبينها(يوسف عطية بحر، توفيق عطية العجلة، ٢٠١٠، ٦)، وتشمل المفردات من (٢١-٢٥).
- **البعد السادس: قبول المخاطرة:** هي مدى شجاعة الفرد في تعريض نفسه للفشل أو النقد وتقديم تخمينات والعمل تحت ظروف غامضة والدفاع عن أفكاره الخاصة(فهد الشمري،٢٠٠٢ ، ١٩٦)، وتشمل المفردات من(٢٦- ٣٠).
- **البعد السابع: القدرة على التحليل والربط:** يقصد **بالتحليل** القدرة على تفتيت المركبات إلى عناصرها الأولية، وعزل هذه العناصر عن بعضها البعض، بينما يقصد **بالربط** القدرة على تكوين عناصر

الخبرة، وتشكيلها في بناء وترابط جديد أو هي القدرة على إدراك العلاقات بين الأثر والسبب وتفسيرها ثم استنتاج أو توليف علاقات جديدة(حسين رشوان،٢٠٠٢، ٤٣)، وتشمل المفردات من (٣١-٣٥).

- **طريقة تصحيح المقياس:** يستجيب الطالب للمقياس وفق طريقة ليكرت خماسي الاستجابة هي؛ (تنطبق تماماً، تنطبق، غير متأكد، لاتنطبق، لاتنطبق مطلقاً)، وعلى الطالب أن يضع علامة(√) تحت الاختيار الذي يعبر عن رأيه تحت مربع خانة درجة وصف العبارة لسلوكه وتتراوح درجات المقياس بين (٣٥-١٧٥) ، وتدل الدرجة العالية على ارتفاع مستوى الشعور بالحرية النفسية.

الخصائص السيكومترية للمقياس

- **ثبات المقياس:** اعتمد في حساب ثبات مقياس السلوك الإبداعي على ثلاث طرق هي طريقة ألفا كرونباخ، طريقة إعادة التطبيق بفاصل زمني (٢١) يوماً، وطريقة التجزئة النصفية، على عينة التقنين المستخدمة في الدراسة الحالية ، ويوضح الجدول التالي قيم معاملات الثبات:

جدول (٢) قيم معاملات الثبات لمقياس السلوك الإبداعي

الأبعاد	معامل ألفا كرونباخ	إعادة التطبيق	التجزئة النصفية
الأصالة	٠.٧١	٠.٦١	٠.٧٠
الطلاقة الفكرية	٠.٧٥	٠.٦٨	٠.٧٦
المرونة الذهنية	٠.٨٠	٠.٧٥	٠.٧٨
الحساسية للمشكلات	٠.٧٨	٠.٧٧	٠.٨٢
الاحتفاظ بالاتجاه	٠.٧٦	٠.٦٥	٠.٧٣
قبول المخاطرة	٠.٨٠	٠.٧٨	٠.٧٩
القدرة على التحليل والربط	٠.٧٧	٠.٦٦	٠.٦٩

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الثابت مرتفعة؛ ومن ثَمَّ يمكن الوثوق فيه واستخدامه في الدراسة الحالية.

- **صدق المقياس: تم حساب الصدق بطريقتين، هما:**

(١)**صدق المضمون:** يعتمد هذا النوع من الصدق على فحص مضمون المقياس فحصًا دقيقاً، وهو يعني مدى جودة تمثيل محتوى المقياس لفئة من المواقف أو الموضوعات التي يقيسها، ويعتمد فيه على تقديرات الخبراء والمحكمين المتخصصين في المجال، وتبعًا لذلك عُرِضَ المقياس على مجموعة من[١] المتخصصين في القياس النفسي والصحة النفسية، وأبقيت على جميع مفردات المقياس؛ حيث حظيت بنسبة اتفاق أعلى من (٨٠%- ١٠٠%) وفقًا لانتماء كل مفردة للبعد الذي تمثله والتعريف النظري المأخوذ به للبعد وصحة الصياغة اللغوية والمناسبة للعينة المستهدفة.

(٢)**الصدق التلازمي:** استخدم مقياس السلوك الإبداعي **(George & Zhou, 2001)** ويتكون من (١٣) مفردة تتضمن **مؤشرات** سلوكية للأداء الإبداعي وفقًا لخصائص الإبداع كالأصالة والطلاقة والمرونة والحساسية للمشكلات وإثراء التفاصيل والاحتفاظ بالاتجاه، كمحك خارجي للتأكد من صدق مقياس

[١] **أ.د فتحي عبد الحميد عبد القادر: أستاذ الصحة النفسية ، كلية التربية، جامعة الزقازيق، أ.د محمود فتحي عكاشة: أستاذ القياس والتقويم النفسي المتفرغ، كلية التربية، جامعة دمنهور، أ.د عادل السعيد البنا: أستاذ القياس والتقويم النفسي، أ.د سعيد عبدالغني سرور: أستاذ ورئيس قسم علم النفس التربوي، كلية التربية جامعة دمنهور، د. عادل محمود المنشاوي، أستاذ علم النفس التربوي المساعد، كلية التربية، جامعة دمنهور، د. عصام على الطيب: أستاذ علم النفس التربوي المساعد، قسم علم النفس كلية التربية جامعة جنوب الوادي، د. راشد مرزوق راشد: أستاذ علم التربوي المساعد، قسم علم النفس، كلية التربية جامعة جنوب الوادي، د. حسن سعد محمود عابدين أستاذ علم النفس التربوي، قسم علم النفس، كلية التربية جامعة الإسكندرية، د. محمد غازي الدسوقي: أستاذ علم النفس التربوي المساعد، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، د. عاطف مسعد الشربيني: أستاذ الصحة النفسية والإرشاد النفسي المشارك، عمادة خدمة المجتمع، جامعة جازان.**

السلوك الإبداعي المستخدم في الدراسة الحالية وبلغت قيمة معامل الارتباط بين المقياسين (٠.٨٧)، وهي قيمة مرتفعة توفر مؤشرًا يمكن الوثوق به في تحديد الصدق التلازمي.

(٢): مقياس الحرية النفسية، إعداد:(الباحثين)

مقياس الحرية النفسية هو مقياس يتألف من (٤٢) عبارة يهدف إلى قياس مدى شعور طلاب الجامعة بالحرية النفسية، وهو من نوع التقرير الذاتي الذي قد يعطي مؤشرًا عما إذا كان الفرد مفرط في الشعور بحريته النفسية أم لا، ويتكون المقياس من ثلاثة أبعاد هي:

١. **الحرية العقلية:** الحرية العقلية يفهم منه تحرير لذلك العقل من كل ما يمكن أن يقيده أو يمنعه عن التدبر والاستدلال وما يقترن بهما من اختيار واتخاذ قرار، وتعني كذلك الحرية العقلية إطلاق العنان للعقل ليفكر ويبدع ويبتكر، ويتوصل إلى كل ما هو جديد (فريدريك نيتشه،١٩٩٨).
٢. **الحرية الانفعالية:** وتتضمن التعبير عن الانفعالات والمشاعر بحرية، مع القدرة على تكوين علاقات دافئة، والتعبير عن المشاعر الإيجابية بما فيها المحبة، والود، والمدح، والإعجاب خلال تعاملنا مع الآخرين، وفي الأوقات المناسبة.
٣. **حرية الإرادة:** وتعرف حرية الإرادة بأنها " نوع من القوة أو القدرة على صنع واتخاذ القرارات وتحمل مسئولية ما يترتب عليها من تداعيات" **(**Fisher, Kane, Pereboom, & Vargas 2007, 1**)**

طريقة تصحيح المقياس: يستجيب الطالب للمقياس وفق طريقة ليكرت خماسي الاستجابة وهي؛ (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً)، وعلى الطالب أن يضع علامة(√) تحت الاختيار الذي يعبر عن رأيه تحت مربع خانة درجة وصف العبارة لسلوكه وتتراوح درجات المقياس بين (٤٠- ٢٠٠) ، وتدل الدرجة العالية على ارتفاع الشعور بالحرية النفسية.

وقد تم إعداد هذا المقياس بعد الاطلاع على عدد من لمقاييس ذات الصلة ومنها :

- **بروفيل الاختيار الحر Free Choice Profile:** إعداد (Williams & Langron, 1983) ويتكون من (٣٠) مفردة تعكس شعور الشخص بالحرية في اختياراته وقراراته الشخصية مع الكشف عن المبررات الكامنة وراء الاعتقاد في هذه الحرية.
- **مقياس الفاعلية والممانعة النفسية Hong's Psychological Reactance Scale:** إعداد (Hong & Page, 1989) ويركز على أحد أبعاد الحرية النفسية كما يؤخذ بها في الدراسة الحالية وهو بعد الممانعة النفسية الإيجابية لصور الإكراهات والضغوط التي تمارس على الشخص وتمثل تهديدًا أو انتقاصًا من حريته الشخصية، ويتكون المقياس في صورته الأصلية من (١٤) مفردة، تعكس جدارة الشخص واقتداره في الدفاع عن حريته الشخصية ضد أى تهديد أو قيود أو تدخلات غير مبررة من الآخرين.
- **مقياس سمة الممانعة النفسية Trait reactance:** إعداد (Hong & Faedda1996) وهو نسخة منقحة ومعدلة من مقياس الفاعلية النفسية ويتكون من (١١) مفردة تجسد اندفاع الشخص باتجاه تقرير وجهة ومسار حياته ورفض ضغوط الآخرين وتدخلاتهم غير المبررة في شئونه الشخصية.
- **مقياس الاعتقاد في حرية الإرادة Belief in free will** إعداد (Rakos, Lauerene, Skala, & Slane, 2008) ويتكون من (٨) مفردات مشتقة من مقياس سابق لهم بعنوان مقياس حرية الإرادة والحتمية، وتشير هذه المفردات إلى اعتقاد الشخص في حريته وقدرته على الاختيار دون إذعان لإملاءات الآخرين وضغوطهم، وهي موزعة على أربعة أبعاد هي: الاعتقاد في حرية

إرادة الذات، الاختيار المرتكز على الحرية، تفضيلات الاختيار، والقدرة المدركة على الاختيار.

- **بطارية حرية الإرادة The free will inventory** إعداد (Nadelhoffer, Shepard, Nahmias, Sripada, & Ross, 2014) وتهدف قياس اعتقادات الجدارة والاقتدار الشخصي في الاختيار واتخاذ القرارات وتحمل المسئولية، وتتكون من (٣٠) مفردة في نسختها المطولة و (١٥) مفردة في نسختها المختصرة موزعة على الأبعاد التالية: الإرادة الحرة، الحتمية، والثنائية أو الازدواجية يجاب عنها وفق تدريج ليكرت السباعي.
- **مقياس البصيرة بحرية الإرادة Free-Will Intuitions Scale (FWIS):** إعداد (Deery, Davis, Carey, 2014) ويتكون من مجموعة من السيناريوهات التي تتضمن موقف الشخص واعتقاداته بشأن بعض مآزق الاختيار والقدرية وحرية الإرادة وتحمل المسئولية، صيغت ليجاب عنها وفقًا لتدريج ليكرت السباعي.
- **بطارية حرية الإرادة The Free Will Inventory (FWI)** : إعداد (Nadelhoffer, etal., In Press) ، وتتضمن (٢٩) مفردة تقيس قوة اعتقادات الناس في حرية إراداتهم أو الحتمية أو الثنائية، والعلاقة بين هذه الاعتقادات والاعتقادات الأخرى المرتبطة بها مثل العقاب والمسئولية.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

- **ثبات المقياس:**

اعتمد في حساب ثبات مقياس الحرية النفسية على ثلاث طرق هي طريقة ألفا كرونباخ، طريقة إعادة التطبيق بفاصل وزمني (٢١) يوم، وطريقة التجزئة النصفية، على عينة التقنين المستخدمة في الدراسة الحالية، ويوضح الجدول قيم معاملات الثبات:

جدول (٣) قيم معاملات الثبات لمقياس الحرية النفسية.

المقياس	معامل ألفا كرونباخ	إعادة التطبيق	التجزئة النصفية
الحرية النفسية	٠.٧٧	٠.٧٩	٠.٨١

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الثابت مرتفعة؛ ومن ثم يمكن الوثوق فيه واستخدامه في الدراسة الحالية.

صدق المقياس :

تم حساب صدق المقياس بالطرق التالية:

- **صدق المضمون:** يعتمد هذا النوع من الصدق على فحص مضمون المقياس فحصًا دقيقا، وهو يعني مدى جودة تمثيل محتوى المقياس لفئة من المواقف أو الموضوعات التي يقيسها، ويعتمد فيه على تقديرات الخبراء والمحكمين المتخصصين في المجال، وتبعًا لذلك عُرِضَ المقياس على مجموعة من[١] المتخصصين في القياس النفسي والصحة النفسية، وأبقيت على جميع مفردات المقياس؛ حيث حظيت بنسبة اتفاق أعلى من (٨٠%) وفقًا لانتماء كل مفردة للبعد الذي تمثله والتعريف النظري المأخوذ به للبعد وصحة الصياغة اللغوية والمناسبة للعينة المستهدفة.
- **الصدق التلازمي:** استخدم الباحثان بطارية السلوك التوكيدي **The Del Greco Assertive Behavior Inventory** إعداد **(**Del Greco, 1983**)** كمحك خارجي للتأكد من صدق مقياس الحرية النفسية؛ حيث يعد من أنسب المقاييس التي تمثل محكًا للصدق التلازمي يتوافر له شروط المحك الجيد؛ لكون السلوك التوكيدي تجسيد لقدرة الشخص على إبداء آرائه ووجهات نظره، والتعبير عن انفعالاته السلبية والإيجابية ورفض المطالب غير المقبولة في ظل

[١] سبق عرض الأسماء

قيم المجتمع وعدم الإضرار بالآخرين، مع تحديد اختيارات وقراراته في الحياة بإرادته الحرة والاستعداد للدفاع عنها بعقلانية وهدوء (طريف شوقي فرج، ١٩٩٨، ٢٠٠٣، عبدالستار إبراهيم، ٢٠٠١)، ولاعتماد البطارية المشار إليها على توجهات نظرية تتقاطع مع التصورات التي تأخذ بها الدراسة الحالية عن مفهوم الحرية النفسية، وتتكون البطارية من (٨٦) مفردة، أصبحت بعد تحليلها عامليًا (٨٠) مفردة أثبت تحليل مضمونها تماثلها نسبيًا مع مفردات مقياس الحرية النفسية المأخوذ به في الدراسة الراهنة، ويتوافر لهذه البطارية خصائص سيكومترية جيدة واستخدمت في العديد من الدراسات الأجنبية، وبينت نتائج التطبيق وجود علاقة ارتباطية بين مقياس الحرية النفسية وبعد التوكيد الإيجابي بحرية وإثبات للذات كدالة للتفاعل بين التعبير السلوك الانفعالي المباشر والصريح وعدم الاستسلام للإكراهات والمواجهة الإيجابية لضغوط الانقياد والاتباعية حيث بلغ معامل الارتباط (٠.٨٣)، وهو معامل ارتباط مرتفع ودال ويشير إلى ملائمة مقياس الحرية النفسية للاستخدام في الدراسة الحالية.

- **الصدق التمييزي:** ويُعْنى به قدرة المقياس على التمييز بين المجموعات المختلفة، أو حتى الأفراد التي تقع درجاتهم على طرفي المنحنى، فإذا وجدت فروقًا دالة بينهما كان ذلك مؤشرًا على التمييز بين المجموعات؛ ومن ثم مؤشرًا على صدقه التمييزي الذي يعتبر بدوره مؤشرًا على صدق البناء والمحتوى ويستخدم هذا النوع من الصدق للتحقق من قدرة المقياس بمجالاته وفقراته على التمييز بين الأفراد ذوي المستويات المرتفعة من الخاصية التي يقيسها، والأفراد ذوي المستويات المنخفضة (محمد أحمد الزعبي، ١٩٩٥: ١٩٠).

- من أجل حساب الصدق التمييزي لمقياس الحرية النفسة رتبت الدرجات الكلية لعينة التطبيق ترتيبًا تنازليًا واعتبرت نقطة القطع أعلى(٢٧%) مقابل أدني(٢٧%)؛ وبالتالي استخدم اختبار (ت) لعينيتن مستقلتين.

جدول (٤) اختبار (ت) لعينيتين مستقلتين على مقياس الحرية النفسية

	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	α
الإرباعي الأعلى	٣٦	١٨٦.٣١٦	١٤.١٣	٥٦.٧	٠.٠١
الإرباعي الأدني	٣٤	٩٣.٥٢١	١٠.٤٩		

يضح من الجدول السابق قيمة (ت) بلغت (٥٦.٧) وهي قيمة دالة لصالح ذوي الإرباعي الأعلى، مما يثبت القدرة التمييزية لمقياس الحرية النفسية.

- **<u>الاتساق الداخلي لمقياس الحرية النفسية</u>:** بعد التأكد من ثبات وصدق مقياس الحرية النفسية، قام الباحثان بحساب الاتساق الداخلي للمقياس على عينة تقنين الأدوات بالدراسة الحالية للتأكد من درجة التجانس بين كل مفردة من مفردات المقياس والدرجة الكلية، وذلك بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للمقياس، وجاءت النتائج كما هو مبين بالجدول التالي

جدول(٥) الاتساق الداخلي لمقياس الحرية النفسية

م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
١	٠.٢٤*	١١	٠.٤٦**	٢١	٠.٣٦**	٣١	٠.٤٨**
٢	٠.٤٦**	١٢	٠.٢٣*	٢٢	٠.٣٤**	٣٢	٠.٥٧**
٣	٠.٥٣**	١٣	٠.٤٦**	٢٣	٠.٦١ **	٣٣	٠.٦٤**

٤	٠.٤٨ **	١٤	٠.٣٨**	٢٤	٠.٥٢**	٣٤	٠.٥٨**
٥	٠.٣٦**	١٥	٠.٥٤**	٢٥	٠.٧١**	٣٥	٠.٦٣**
٦	٠.٣٤**	١٦	٠.٦١**	٢٦	٠.٦٤**	٣٦	٠.٥٢**
٧	٠.٦١ **	١٧	٠.٥٢**	٢٧	٠.٤٢**	٣٧	٠.٥٦**
٨	٠.٤٧**	١٨	٠.٤٣**	٢٨	٠٢٦ *	٣٨	٠.٦٤**
٩	٠.٥٦**	١٩	٠.٥٢**	٢٩	٠.٥٤ **	٣٩	٠.٤٢**
١٠	٠.٦٣**	٢٠	٠.٤٩**	٣٠	٠.٥١**	٤٠	٠٢٦ *

*** دالة عند مستوى ٠.٠٥.** **** دالة عند مستوى ٠.٠١.**

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين مفردات المقياس والدرجة الكلية له مرتفعة وكانت جميعها دالة عند مستوى ٠.٠٥ ، و ٠.٠١، وهذا يؤكد تجانس مفرداته، ومما يعطي مؤشرًا لصلاحيته للاستخدام في الدراسة الحالية:

(٣): مقياس فعالية الذات الإبداعية: إعداد (الباحثين).

صيغ مقياس فعالية الذات الإبداعية من خلال مراجعة أدبيات المجال والدراسات السابقة التي تناولت هذا المتغير، وبعض المقاييس المستخدمة في المجال منها:

- **مقياس الفعالية الإبداعية المدركة:** إعداد **(**Tan, 2007**)** ، ويتكون المقياس من (١٠) مفردات مقتبسة ومعدلة من مقياس فعالية الذات الإبداعية إعداد **(**Beghetto ,2006**)**.
- **مقياس فعالية الذات المتعلقة بالإبداع Creativity-relevant efficacy scales:** إعداد **(**Tan, Ho, Ho & Ow, 2008**)**، وتقيس ما يعرف بالأسلوب **الإبداعي**، وأسلوب العمل الإبداعي.
- **مقياس فعالية الذات الإبداعية** إعداد **(**Chin Yu, 2013**)** تعريب (عادل محمود المنشاوي، **٢٠١٤**)، ويتكون من (**٩**) مفردات تقيس بعدًا واحدًا عن اعتقادات فعالية الذات الإبداعية كدالة لشعور الشخص بالجدارة والاقتدار على الحل الإبداعي للمشكلات وتوليد الأفكار والحلول الإبداعية والإقبال على المخاطرة.

- **مقياس فعالية الذات الإبداعية creative self-efficacy scale** إعداد وتقنين **(Sangsuk & Siriparp, 2015)** ويتكون من **(٢٥)** مفردة تم التحقق بنيتها العاملية على عينة مكونة من **(١٠٥)** طالبًا جامعيًا، وتشعبت هذه المفردات **تشبعًا** مقبولاً على خمسة عوامل أساسية هي توليد الفكرة، والتركيز، والاستقلالية، وتحمل الغموض، وأسلوب العمل.
- ويتكون المقياس في صورته النهائية من (٦٠) مفردة يجاب عنها بطريقة التقرير الذاتي وفقًا لتدريج ليكرت الخماسي (مطلقًا، نادرًا، أحيانـاً، غالبًا، دائمًا) بمقايل رقمي (١، ٢، ٣، ٤، ٥)، بحيث تكون أقل درجة = ٦٠، وأعلى درجة = ٣٠٠ .

- **الخصائص السيكومترية لمقياس فعالية الذات الإبداعية:**

- **ثبات المقياس** اعتمد في حساب ثبات مقياس فعالية الذات الإبداعية على ثلاث طرق هي طريقة الفا كرونباخ، طريقة إعادة التطبيق بفاصل وزمني **(٢١)** يوم، وطريقة التجزئة النصفية، على عينة التقنين المستخدمة في الدراسة الحالية، ويوضح الجدول قيم معاملات الثبات:

جدول (٦) قيم معاملات الثبات لمقياس الحرية النفسية

المقياس	معامل ألفا كرونباخ	إعادة التطبيق	التجزئة النصفية
فعالية الذات الإبداعية	٠.٧١	٠.٧٤	٠.٧٨

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الثابت مرتفعة؛ ومن ثم يمكن الوثوق فيه واستخدامه في الدراسة الحالية.

صدق المقياس:

(أ) – **صدق المحكمين:** حيث تم حساب صدق المقياس باستخدام طريقة صدق المحكمين؛ حيث تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين بقسم علم النفس التربوي بكلية التربية– جامعة دمنهور [١] لمعرفة مدى ملائمة عبارات المقياس ومدى دقة العبارة في قياس ما وضعت له في ضوء معنى الحياة كما يؤخذ به في الدراسة الحالية.

(ب) صدق المحك: حيث تم حساب صدق المقياس بطريقة صدق المحك، واستخدم مقياسين لتحديد صدق المحك بطريقة الصدق التلازمي، المقياس الأول هو مقياس فعالية الذات الإبداعية إعداد **(Abbott, 2010)** تعريب وتقنين (أحمد محمد الزعبي، **٢٠١٥**)، وبلغ معامل الارتباط بين المقياسين (٠.٨٤)، والمقياس الثاني هو مقياس فعالية الذات الإبداعية إعداد **(Chin Yu, 2013)** تعريب وتقنين (عادل محمود المنشاوي، ٢٠١٤)، وبلغت قيمة معامل الارتباط بين المقياسين (٠.٧٥)، وهي قيمة مرتفعة تعطي ثقة في إمكانية استخدام مقياس فعالية الذات الإبداعية المعد للدراسة الحالية.

الاتساق الداخلي لمقياس فعالية الذات الإبداعية:

بعد التأكد من ثبات وصدق مقياس الحرية النفسية، قام الباحثان بحساب الاتساق الداخلي للمقياس على عينة تقنين الأدوات بالدراسة الحالية للتأكد من درجة التجانس بين كل مفردة من مفردات المقياس

[١] سبق عرض الأسماء

والدرجة الكلية، وذلك بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للمقياس، وجاءت النتائج كما هو مبين بالجدول التالي:

جدول(٧) الاتساق الداخلي لمقياس فعالية الذات الإبداعية

م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط
١	٠,٤٩ **	١٦	٠.٤٦ *	٣١	٠.٥٨ **	٤٦	٠.٥٢ **
٢	٠,٤٧	١٧	٠.٥٢ **	٣٢	٠.٦١ **	٤٧	٠.٥٢ **
٣	٠,٥٧ **	١٨	٠.٥٤ **	٣٣	٠.٥٦ **	٤٨	٠.٤٣ **
٤	٠,٤٢ **	١٩	٠.٥٧ **	٣٤	٠.٦١ **	٤٨	٠.٤٩ *
٥	٠,٥٧ **	٢٠	٠.٥٥ **	٣٥	٠.٥٩ **	٥٠	٠.٥١ **
٦	٠,٦٢ **	٢١	٠.٥٥ **	٣٦	٠.٤٨ *	٥١	٠.٦٣ **
٧	٠,٣٩ *	٢٢	٠.٦٠ **	٣٧	٠.٦٠ **	٥٢	٠.٦٤ **
٨	٠,٤٨ **	٢٣	٠.٥٠ **	٣٨	٠.٥٦ **	٥٣	٠.٥٣ **
٩	٠,٤٠ *	٢٤	٠.٦٠ **	٣٨	٠.٦٣ **	٥٤	٠.٦٤ **
١٠	٠,٤٣ *	٢٥	٠.٦٢ **	٤٠	٠.٦٠ **	٥٥	٠.٦٠ **
١١	٠.٥٨ **	٢٦	٠.٦٧ **	٤١	٠.٥٢ **	٥٦	٠.٦٦ **
١٢	٠.٥٩ **	٢٧	٠.٥٥ **	٤٢	٠.٦٢ **	٥٧	٠.٦٠ **
١٣	٠.٦٠ **	٢٨	٠.٦٣ **	٤٣	٠.٥٢ **	٥٨	٠.٥٢ **
١٤	٠.٥٠	٢٩	٠.٦٤ **	٤٤	٠.٥٤ **	٥٩	٠.٦١ **
١٥	٠.٤٤ *	٣٠	٠.٥٦ **	٤٥	٠.٦٤ **	٦٠	٠.٦١ **

*** دالة عند مستوى ٠.٠٥.** **** دالة عند مستوى ٠.٠١.**

يتضح من الجدول السابق جميع القيم مقبولة سيكومتريًا، مما يؤكد الاتساق الداخلي للمقياس.

مناقشة وتفسير نتائج الدراسة:

بعد الانتهاء من التحليل الإحصائي وعرض البيانات في القسم السابق يمكن تناول النتائج التي أسفرت عنها الدراسة على النحو التالي:

أولاً- نتائج الفرض الأول ومناقشتها:

ينص الفرض الأول على أنه:" **توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الحرية النفسية والسلوك الإبداعي** ".

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحثان بحساب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة في السلوك الإبداعي ودرجاتهم على الحرية النفسية، وكانت النتائج على النحو الموضح بالجدول التالي:

جدول (٨) معاملات الارتباط بين السلوك الإبداعي والحرية النفسية

الحرية النفسية	السلوك الإبداعي							
	الأصالة	الطلاقة	المرونة الذهنية	الحساسية للمشكلات	الاحتفاظ بالاتجاه	قبول المخاطرة	القدرة على التحليل والربط	الكلي
الحرية العقلية	٠.٧٣	٠.٧٦	٠.٧٩	٠.٨١	٠.٨٤	٠.٨٢	٠.٧١	
الحرية الانفعالية	٠.٦٨	٠.٧٥	٠.٧٢	٠.٧٨	٠.٧٦	٠.٦٥	٠.٦٩	
حرية الإرادة	٠.٧٢	٠.٧٦	٠.٦٨	٠.٦٧	٠.٧١	٠.٧٥	٠.٧٣	
الكلي								٠.٨٢

* جميع قيم معاملات الارتباط دالة عند مستوى ٠.٠١.

- **يتضح من الجدول السابق:**
- وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين السلوك الإبداعي، الأبعاد(الأصالة- الطلاقة- المرونة- الحساسية للمشكلات- الاحتفاظ بالاتجاه- قبول المخاطرة- القدرة على التحليل والربط)، والدرجة الكلية، والحرية النفسية، الأبعاد(الحرية العقلية- الحرية الانفعالية- حرية الإرادة)، والدرجة الكلية؛ إذ تراوحت قيم معاملات الارتباط بين أبعاد المتغيرين ما بين (٠.٦٥ إلى ٠.٨٤)، وهي قيم جميعها دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١)، في حين بلغت قيمة معامل الارتباط الكلي بين المتغيرين (٠.٨٢).
- وفيما يخص تفسير طبيعة العلاقة بين الحرية النفسية والإبداع رأى (بشير خلف، ٢٠٠٦) أن الإبداع عطاءً جديدًا نافعًا في ميدان إنساني ما، وهذا العطاء وذلك الثراء للحياة الإنسانية فضاؤه الحرية، ولا ينبع الإبداع الحر إلا من الذات الحرة، ومن النفس التواقة إلى التحرر من كل قيود الفكر وإكراهات الحركة، والمغرمة بالكشف عن المجهول وتجاوز المعلوم وعدم الانصياع للسائد والمألوف أو بيع الذات فكرًا وانفعالاً وسلوكًا للغير.

وطالما كان الإبداع الحر في عمقه توق دائم للأفضل وتجاوز لما هو كائن وتحرر من كل القيود كيفما كان نوعها ومهما كان مصدرها، فإنه يتعارض مع الخضوع لأي قيد أو إكراه؛ وبالتالي يتعارض الإبداع مع كل قيد مادي أو معنوي، ومع كل نص مؤسساتي هدفه الإبقاء على ما هو موجود. الإبداع فكر خلاق، وهج أخّاذ، صيرورة متجددة، عملية تجاوز عملية بناء جديدة ومتجددة، ولا يمكن تحققه بهذه الكيفية إلا إذا استقر الشعور بالحرية النفسية في البنية النفسية للمبدع.

والشعور بالحرية حالة وجودية لا تتحقق بذاتها بل تتحقق أساسًا بفعل التحرر المجسد لاندفاع الشخص باتجاه تحرير ذاته من معايير التوسط أو الانجرار نحو التبعية والانقياد للسائد والمألوف، والتحرر هذا جوهر الحرية وانتقال بها من حالة الوجود بالقوة إلى الوجود بالفعل، والفعل الإبداعي أعلى تجليات تحقق هذه الحالة.

ولا يتحقق الفعل الإبداعي إلا بتوافر أربعة مقومات لخصها فيما يلي(هادلي كانتريل، ٢٠١٠):

- **الحرية:** ينشد الناس جميعاً حيثما كانوا الحرية ليمارسوا اختياراتهم التي في وسعهم أن يصلوا إليها.
- **الكرامة الشخصية:** مطلب أساسي للناس أن يمارسوا هويتهم كما يعيشونها، وهذا ما يطلق عليه عادة "الحاجة إلى الكرامة الشخصية".
- **تأكيد الأمل:** مطلب أساسي للناس كذلك، أن يتوفر لهم قدر من الثقة أو اليقين من أن المجتمع الذي ينتمون إليه يحمل لهم درجة معقولة من الأمل بأن طموحاتهم سوف تتحقق.
- **الاعتقاد في الجدارة والاقتدار الشخصي وفعالية الذات:** وهو مطلب يرتبط باستنهاض همة تجاوز المتعارف عليه والتوجه نحو تحقيق الذات بفعل إبداعي تجديدي ومثمر.

كما يمكن تفسير طبيعة العلاقة بين السلوك الإبداعي والحرية النفسية وفقًا لما أشار إليه (مصري عبد الحميد حنورة، ٢٠٠٩) من أن أهم خصائص الشخص المبدع؛ الثقة بالنفس، وعدم قبول الأمر الواقع، وما يعرف بالتمرد الإيجابي، والقدرة علي إعمال العقل بحرية واستخدام الإرادة الشخصية التي تتشكل مع عمق الوعي والرغبة في الاتجاه نحو المستقبل.

وطرح في الآونة الأخيرة مدخلاً نظريًا أمكن في ضوئه فهم وتفسير طبيعة العلاقة بين الحرية النفسية والسلوك الإبداعي، ويعرف هذا المدخل بمدخل الحرية The Freedom approach ويُنْظرْ إلى الإبداع والسلوك الإبداعي وفقًا لهذا المدخل على أنه دالة لنمط تفكير يتباين كيفيًا عن التفكير الاعتيادي والمألوف (Csikszentmihalyi, 1990; Sagiv& Jacob, 2010) قوامه التفكير الموجه نحو حل المشكلات.

وتتضمن العملية الإبداعية وفقًا لمدخل الحرية وثبات سلوكية قد يتعذر إخضاعها للوصف والتحليل، على سبيل المثال قد لا يعرف المخترعون والعلماء والفنانون من أين تأتيهم الأفكار الأصيلة، هل هي دالة لما يعرف بالبصيرة أو الاستبصار العقلي المفاجئ أم هي دالة لمثابرة وانشغال واصرار واندماج للشخص بكامل منظومات شخصيته في العمل أو المهمة الإبداعية؟ أم هي دالة للاثنين معًا؟ وهذا الأمر هو الأقرب إلى الصحة (Boden ,1996).

ويتطابق مدخل الحرية في وصف الإبداع والسلوك الإبداعي مع التمييز الذي قدمه المدخل السيكوديناميي بين العمليات الأولية للتفكير والتي هي بطبيعتها مفككة وغير منظمة في علاقته بالخلق الفني، والعمليات الثانوية التي تميز التفكير الاعتيادي اليومي والتفكير المنظم والمنطقي (Martindale, 1999).

ولما كانت الأفكار الإبداعية وما تفضي إليه من سلوك إبداعي تختلف عن تلك التي تنشأ في ظل الظروف الاعتيادية، اعتقد العديد من الباحثين أن الإبداع والسلوك الإبداعي يتطلب ظروفًا تختلف دراماتيكيًا عن السائد والمألوف والمتعارف عليه من معطيات الحياة اليومية، وأولى هذه المتطلبات التحرر من أي ضغوط أو إكراهات أو عقبات؛ وبالتالي ذهب (Csikszentmihalyi, 1996) إلى أن الإنتاج الإبداعي وما يكمن وراءه من سلوك إبداعي كإخراج للأفكار الإبداعية من حيز الوجود بالقوة أي الوجود كإمكانية إلى حيز الوجود بالفعل يتطلب الحرية الكاملة التي يتجاوز بموجبها الشخص كل قيد أو شرط أو توجيه أو نقد أو قوالب نمطية للتفكير.

وأكد (Grossman, Rodgers, & Moore, 1988) أن الحرية النفسية وما تتضمنه من فعل التحرر من كل القيود والإكراهات تزيد من احتمالات إنتاج أفكار إبداعية أصيلة ثرية بالتحليق في عالم رحب من التصورات التأملية.

ووفقًا لهذا المدخل، تنشأ الأفكار الإبداعية وما يترجمها من سلوك إبداعي من طرق التفكير غير الروتينية، ومن إتباع لطرق التفكير المتشعب والحل الإبداعي للمشكلات (Andrews & Smith, 1996).

ويركز مدخل الحرية النفسية في وصف وتفسير الإبداع والسلوك الإبداعي على التوظيف الإيجابي لعمليات العصف الذهني والتفكير الجانبي، والمضاهاة العشوائية، بوصفها طرقًا مؤدية إلى نمط تفكير مختلف كيفيًا عن التفكير الاعتيادي المألوف، ولتهيئة ظروفًا مشجعة على السلوك الإبداعي يفترض أن تخلو بيئة التفاعل من أي قيود أو عقبات على تفكير الشخص (Buzan, 1993; De Bono, 1992).

ثانياً- نتائج الفرض الثاني ومناقشتها:

ينص الفرض الثاني على أنه :" **توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين السلوك الإبداعي وفعالية الذات الإبداعية** ".

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحثان بحساب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة في السلوك الإبداعي ودرجاتهم على الحرية النفسية، وكانت النتائج على النحو الموضح بالجدول التالي:

جدول (٩) معامل الارتباط بين فعالية الذات الإبداعية والسلوك الإبداعي

فعالية الذات الإبداعية	السلوك الإبداعي							
	الأصالة	الطلاقة	المرونة الذهنية	الحساسية للمشكلات	الاحتفاظ بالاتجاه	قبول المخاطرة	القدرة على التحليل والربط	الكلي
فعالية الذات في التفكير الإبداعي	٠.٧٢	٠.٧٧	٠.٧١	٠.٦٧	٠.٦٢	٠.٦٢	٠.٦٤	
فعالية الذات في الأداء الإبداعي	٠.٦٥	٠.٧٢	٠.٧٦	٠.٧٢	٠.٧٤	٠.٦٢	٠.٦٦	
الكلي								٠.٨٧

* جميع قيم معاملات الارتباط دالة عند مستوى ٠.٠١.

- يتضح من الجدول السابق:
- وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين السلوك الإبداعي، الأبعاد(الأصالة- الطلاقة- المرونة- الحساسية للمشكلات- الاحتفاظ بالاتجاه- قبول المخاطرة- القدرة على التحليل والربط)، والدرجة الكلية، وفعالية الذات الإبداعية، الأبعاد(**فعالية الذات في التفكير الإبداعي - فعالية الذات في الأداء الإبداعي**)، والدرجة الكلية؛ إذ تراوحت قيم معاملات الارتباط بين أبعاد المتغيرين ما بين (٠.٦٢ إلى ٠.٧٧)، ، وهي قيم جميعها دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١)، في حين بلغت قيمة معامل الارتباط الكلي بين المتغيرين (٠.٨٧).

ويمكن تفسير هذه النتيجة على النحو التالي:

- ففي دراسة (Schack, 1989) وجد أن فعالية الذات الإبداعية من العوامل الأساسية المنبئة بالأداء الإبداعي للطلاب كما يستدل عليه

من المبادرة بالتعامل مع المهام الدراسية الصعبة والتوصل إلى حلول إبداعية للمهام والخبرات المنهجية التي تعرض عليهم في صيغ مشكلات معقدة، وفي نفس السياق أظهرت نتائج دراسة (Choi, 2004) وجود علاقات ارتباطية موجبة بين فعالية الذات الإبداعية لدى طلاب الجامعة وتقييمات المعلمين لأدائهم الإبداعي.

- وتتسق نتائج الدراسة الحالية مع ما خلصت إليه نتائج دراسة (Beghetto, 2006) والتي أشارت إلى أن اعتقادات أهداف الإنجاز القائمة على التمكن والتغذية الراجعة من قبل المعلمين عن القدرة الإبداعية للمتعلمين ذات علاقة مباشرة بفعالية الذات الإبداعية للطلاب، وأن فعالية الذات الإبداعية لها تأثيرات إيجابية دالة على السلوك الإبداعي للطلاب كما يعبر عنه بنوعية الأسئلة التي يطرحونها والتنوع في الإجابات والقدرة على حل المشكلات الصعبة بدقة وبصورة مبتكرة وفي وحدة زمنية قليلة. وأكد (Tierney & Farmer, 2002, 2004) على هذا التصور بإشارتهم إلى أنه على الرغم من ضرورة القدرة الإبداعية للتعبير الإبداعي، فإنها ليست كافية بذاتها لأن تخرج نتاجًا إبداعيًا؛ فالتعبير الإبداعي شأنه شأن أشكال السلوك الأخرى يتأثر بأحكام الفرد الذاتية حول قدرته على توليد الأفكار الجديدة، والنتاجات الإبداعية المفيدة، وهذه الأحكام الذاتية تشير إلى فاعلية الذات الإبداعية؛ لذا فإن بناء فاعلية الذات الإبداعية يختلف عن بناء الفاعلية الذاتية العامة كما هو الحال لمجال الإبداع الذي يختلف عن المجالات الأخرى.
- وفي نفس السياق أفاد (Ford,1996; Ford & Gioia, 2000) أن فعالية الذات الإبداعية عاملاً دافعيًا أساسيًا في الفعل الإبداعي وفي التوجهات الإبداعية العامة للإنسان؛ لكونه يزيد من ثقة الشخص في

نفسه ويدفعه باتجاه تحمل الضغوط والمثابرة والاجتهاد تحقيقًا للذات وترقية لمكانته الاجتماعية بين أقرانه.

- ويمكن التأكيد على أن إدراك طلاب الجامعة لفعالية الذات الإبداعية يزيد من معامل جدارتهم واقتدارهم الشخصي كوسيلة فعالة لتحقيق ما يعرف بالحياة المنجزة والتي وقودها الأداء الإبداعي وما ينتج عنه من إبداع يزيد بالتبعية من سيطرة الانفعالات الإيجابية عليهم (Seligman, 2002; Cassandra & Simonton, 2002)، وأشار (Clifton & Harter, 2003) إلى أن بإمكان الشخص تغيير وجهة ومسار حياته إذا اعتقد في قدراته وجدارته الذاتية واندفع باتجاه توظيفها في صورة أداءات إبداعية تغير من نوعية حياته وتوصله إلى الرضا عن الذات وعن الحياة.
- وأفاد (Lee & Kemple, 2014; Mathisen, 2011) أن فعالية الذات الإبداعية واحدة من القدرات الضرورية لتنمية المهارات الإبداعية لدى المتعلمين، وتزيد من دافعية المتعلم نحو الارتقاء بسلوكه التعليمي ومثابرته واجتهاده للوصول إلى تحصيل دراسي فائق، والتوصل إلى حلول أصيلة للمهام والمشكلات التعليمية التي تُعرض عليهم.
- وعلى الرغم من ذلك قد لا تتطابق معتقدات فعالية الذات الإبداعية لدى الفرد مع الأداء الإبداعي الفعلي، وهذا ما أكدته نتائج دراسة (Lemons, 2010) والتي أشارت إلى أن الطلاب ذوي المستويات المرتفعة من فعالية الذات الإبداعية لديهم انخفاض دال في السلوك الإبداعي، وأن بعض الطلاب ممن يظهرون سلوكًا إبداعيًا لايرون أن لديهم اعتقادات في فعالية الذات الإبداعية.

ثالثاً- نتائج الفرض الثالث ومناقشتها:

ينص الفرض الثالث على أنه:" **يمكن التنبؤ بالسلوك الإبداعي تنبؤًا دالاً إحصائيًا بمعلومية استجابات الطلاب عينة الدراسة على مقياس الحرية النفسية**".

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحثان بإجراء اختبار الانحدار البسيط وكانت النتائج على النحو التالي:

جدول رقم (١٠) نتائج تحليل الانحدار للعلاقة بين الحرية النفسية والسلوك الإبداعي (ن= ٤٥٠)

المتغير المستقل	المصادر	درجات الحرية	متوسط المربعات	مجموع المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة= α	R	R^2
الحرية النفسية	الانحدار	١	٨٥.٧٣٤٢	٨٥.٧٣٤٢	١٧.٣	*٠.٠٠٠	٠.٧١	٠.٣٩
	البواقي	٤٤٩	٠.١١٨٧٢	٥٣.٣٠٥٤٤				

- يتضح من الجدول السابق أن معامل الارتباط **(**R=0.71**)** وهو معامل ارتباط مرتفع نسبياً مما يدل على قوة العلاقة بين الحرية النفسية السلوك الإبداعي، كما أن معامل التحديد يساوي **(**R2 = 0.39**)** ، مما يعني أن متغير الحرية النفسية(المتغير المستقل) يفسر ما مقداره (٣٩%) من السلوك الإبداعي (المتغير التابع) وهي نسبة جيدة في العلوم الاجتماعية والإنسانية لتعقد ظواهرها ولصعوبة حصر متغيراتها، وهذا يعني أيضاً أن هناك عوامل أخرى تؤثر في السلوك الإبداعي تسهم في التنبؤ به. كما أن قيمة ف **(**F=17.3) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١ =٠ α**)**، وبناء عليه يقبل الفرض الثالث والذي مفاده إمكانية التنبؤ بالسلوك الإبداعي لدى طلاب الدراسات العليا بمعلومية استجاباتهم على مقياس الحرية النفسية، **<u>ويمكن تفسير هذه النتيجة</u>** في ضوء منظور الدافعية الداخلية intrinsic motivation perspective وفقًا لتصورات **(**Amabile, 1983; Amabile**,** Barsade, Mueller, & Staw, 2005**)** والتي بينت أن للضغوط والقيود والإكراهات التي تمارس على الشخص تأثيرات سلبية دالة على الإبداع والسلوك الإبداعي؛ لكونها

تثبط دافعيته الداخلية وتحد من قدرته على المثابرة أو مواجهة الضغوط، ويتسق ذلك مع الافتراض الذي مؤداه أن الدافعية الداخلية كحالة تتعزز من خلال شعور الشخص بحريته الذاتية وبجدارته واقتداره الشخصي العامل الرئيسي في الدفع باتجاه الإبداع والسلوكي الإبداعي وأن أي قيود أو ضغوط تكف هذه الدافعية الداخلية.

- وأكدت نتائج دراسات (George, 2008; Shalley, Zhou & Oldham, 2004; Zhou & Shalley, 2003) صحة تصورات Amabile؛ على أن دافعية الشخص الداخلية للإبداع لاتنشط إلا إذا اقترنت بالشعور بالحرية والجدارة والاقتدار الشخصي، وأن روتين الحياة اليومية وضغوطها وظروفها العصيبة قد تقلل من الدافعية الداخلية مما قد يقلل من احتمالات الإبداع والسلوك الإبداعي.
- وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Hennessey & Amabile, 2010) إذ تشير إلى وجود علاقة ارتباطية سلبية دالة بين استسلام الشخص للضغوط والإكراهات وتناقص قدراته الإبداعية؛ وبالتالي اندفاعه باتجاه السلوك التقليدي الذي ينتظم في إطار المسايرة والانصياع للعادي والمألوف، وأن العامل الأساسي في التنبؤ بانخفاض التوجهات الإبداعية يتمثل في الميل إلى المسايرة وعدم القدرة على تحمل الضغوط والافتقاد إلى الشعور بالحرية الذاتية.
- ويعد التحرر من الضغوط المتعلقة بعامل الوقت عاملاً أساسيًا من العوامل المرتبطة بالسلوك الإبداعي، فوجود توقيتات زمنية سابقة التحديد للإنجاز يؤثر بصورة سلبية على الإبداع؛ لكونه لا يشجع على الاستكشاف ويزيد من احتمالات الاعتماد على طرق التفكير والفعل القائمة؛ وعليه يوفر الاعتقاد في الحرية الشخصية تحررًا من ضغوط الوقت وإلحاحه؛ لأن العمل الإبداعي يتطلب وقتًا ليثمر منتجًا

إبداعيًا مقدرًا ومفيدًا، كما أن المبدع بحاجة إلى فضاء حركة لا يتضمن أية قيود، خاصة قيود الوقت لأنها قاتلة للإبداع؛ لكونها تثبط الدافعية الداخلية (Amabile, Hadley & Kramer, 2002)

- ومع ذلك لا يعني ما تقدم من تفسير أن السلوك الإبداعي يتطلب حرية مطلقة، فقد أشار (Goodman, 2013) إلى أن الإبداع والسلوك الإبداعي يزدهر من خلال التواتر بين الشعور بالحرية والاعتقاد فيها من جهة وإدراك القيود والإكراهات وعدم الاستسلام لها بفعل تحرير الذات من أسرها؛ وبالتالي فالسلوك الإبداعي الحقيقي لا ينجم إلا من التوازن بين الحرية والضغوط ومصادر القيود والإكراهات المختلفة.

رابعاً- نتائج الفرض الرابع ومناقشتها:

ينص الفرض الرابع على أنه "**يمكن التنبؤ بالسلوك الإبداعي تنبؤًا دالاً إحصائيًا بمعلومية استجابات الطلاب عينة الدراسة على مقياس فعالية الذات الإبداعية**"

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحثان بإجراء اختبار الانحدار البسيط وكانت النتائج على النحو التالي:

جدول رقم (١١) نتائج تحليل الانحدار البسيط للعلاقة بين فعالية الذات الإبداعية السلوك الإبداعي (ن= ٤٥٠)

المتغير المستقل	المصادر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة= α	R	R^2
الحرية النفسية	الانحدار	٣٥٠.٨٦٦	١	٣٥٠.٨٦٦	١١.٥	*٠.٠٠٠	٠.٧١٨	٠.٣٣
	البواقي	٣٢٢٢٤.٣٤٧	٤٤٩	٧١.٧٦٩				

- يتضح من الجدول السابق أن معامل الارتباط (R=.718) وهو معامل ارتباط مرتفع نسبياً مما يدل على قوة العلاقة بين فعالية الذات الإبداعية السلوك الإبداعي، كما أن معامل التحديد يساوي(R2 =

0.33) ، ممـا يعنـي أن متغيـر فعاليـة الـذات الإبداعيـة (المتغيـر المسـتقل) يفسـر مـا مقداره (٣٣%) مـن السـلوك الإبـداعي (المتغيـر التـابع) ، وهذا يعنـي أيضـاً أن هنـاك عوامل أخرى تؤثر فـي السلوك الإبداعي تسهم في التنبؤ بـه. كما أن قيمة ف (F=11.15) وهي دالة إحصـائياً عند مستوى دلالـة (٠١. = α)، وبنـاء عليـه يقبل الفرض الرابـع والـذي مفـاده إمكانيـة التنبـؤ بالسـلوك الإبـداعي لـدى طـلاب الدراسات العليا بمعلومية استجاباتهم على فعالية الذات الإبداعية.

- وتتفق هذه النتيجة مع النتيجة التي توصلت إليها نتائج دراسات(عادل محمود المنشاوي، ٢٠١٤؛ ؛Carmeli ؛Choi, 2004 ؛ Scheek, 2001 Tierney& Farmer, 2002, ؛ Choi,2009؛& Schanbroeck,:2007) ؛Mathisen &Bronnick, 2009؛ والتـي توصلت نتائجها الـى وجود علاقـة موجبـة ودالـة بـين فعاليـة الـذات الابداعيـة والأداء الابـداعي، واعتبـرت فعاليـة الـذات الإبداعيـة أحـد المنبئـات الأساسـية بالسـلوك الإبداعي.
- وبينت نتائج دراسة (Choi, 2004) باستخدام أسلوب التحليل العامل التوكيدي أن فعالية الذات الإبداعية تفسر (٣٤%) من التباين الكلي فـي السـلوك الإبـداعي لـدى طـلاب الجامعـة، بينمـا فسـرت النوايـا الإبداعية (٢٤%) من التباين، بينما لم يكن للشخصية الإبداعية أية تأثيرات إضافية في التباين في السلوك الإبداعي.
- وأشارت نتائج دراسة (Jaussi, Randel, & Dionne, 2007) والتـي اهتمت بالكشف عن دور الهوية الإبداعية في التنبؤ بالإبداع، وجد أن التفاعل بين الهوية الإبداعية وفعالية الذات الإبداعية كان لهما تأثير تفاعلي دال في التنبؤ بالسلوك الإبداعي، وأن فعالية الذات الإبداعية بمفردها فسرت (١٤%) من التباين الكلي في السلوك الإبداعي.

- في حين خلصت نتائج دراسة (Gong, Huang & Farh,2009) إلى أن فعالية الذات الإبداعية تلعب دورًا توسطيًا في العلاقة بين التوجه نحو التعلم والسلوك الإبداعي.
- كما أكدت نتائج دراسات (Cheng, Shiu & Chuang, 2012; Carmeli & Schaubroeck, 2007) على أن فعالية الذات الإبداعية من العوامل المنبئة بالعمل الإبداعي في الاندماج في العمل في مؤسستين من مؤسسات العمل، وأن فعالية الذات الإبداعية في كل من بيئة التعلم وبيئة العمل من السوابق الهامة الدافعة باتجاه الجهد والأداء الإبداعي.
- وتأتي نتائج دراسة (Tierny & Farmer,2011) في نفس السياق؛ إذ خلصت إلى تنمية فعالية الذات الإبداعية يؤدي في نفس الوقت إلى تحسين السلوك الإبداعي لدى العاملين في سياق بيئات العمل، وأن الزيادة في فعالية الذات الإبداعية تقترن بزيادة مضطرة ودالة في الأداء الإبداعي في بيئة العمل كما يستدل عليه بالإنجاز الفائق والحل الإبداعي للمشكلات والإثمار الوظيفي العام، ووجدت الدراسة أن هوية الدور الإبداعية متغير وسيط في العلاقة بين فعالية الذات الإبداعية والأداء الإبداعي.

وبالنسبة لنموذج الانحدار النهائي للتأثيرات المشتركة لكل من الحرية النفسية وفعالية الذات الإبداعية في التنبؤ بالسلوك الإبداعي، أجرى الباحثان تحليل انحدار متعدد بطريقة Step wise، وأكدت النتائج ما تم التوصل إليه من تحليل الانحدار البسيط، ويبين الجدولين التاليين نتائج هذا التحليل

جدول (١٢) نتائج تحليل التباين لانحدار السلوك الإبداعي على الحرية النفسية وفعالية الذات الإبداعية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة

الانحدار	٣٩٢٤.٢٢٣٥	٢	١٩٦٢.١١١٧٥	٢٨.٦١٢	٠,٠١
البواقي	٦٤٥٦٢.١٤٧	٤٤٨	١٣٤.١٤٣٧٣		
الكلي	٦٨٤٨٦.٣٧٠٥	٤٤٩			

يتضح من الجدول السابق :

- وجود تأثير دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) للحرية النفسية وفعالية الذات الإبداعية على السلوك الإبداعي، حيث بلغت قيمة (ف)= **64. 324** وهي قيمة دالة عند مستوى (٠.٠١)، كما كان معامل الانحدار **(R) = 0.64**، ومربع معامل الانحدار المتعدد= **0.61**، مما يعني أن قيمة التحديد أو نسبة المساهمة في التنبؤ بالمتغير التابع بلغت **0.61** ؛ وهو ما يعني وجود متغيرات أخرى خارج نطاق الدراسة ذات تأثيرات مباشرة على السلوك الإبداعي.

جدول (١٣) نتائج تحليل الانحدار السلوك الإبداعي على كل من الحرية النفسية وفعالية الذات الإبداعية

النموذج	الارتباط غير المعياري		الارتباط المعياري	قيمة T	الدلالة
	B	الخطأ المعياري	معامل بيتا β		
الثابت	٢٢.١٨٦	٨.٣٢			
الحرية النفسية	٠.٥٨٩	٠.٢٣٤	٠.٣٩	٥.٦٧٢	٠.٠١
فعالية الذات الإبداعية	٠.٤٨٢	٠.١٣٢	٠.٣٣	١٢.٣٢١	٠.٠١

يتضح من الجدول السابق أن معادلة انحدار السلوك الإبداعي على الحرية النفسية وفعالية الذات الإبداعية؛ هي:

السلوك الإبداعي = ٢٢.١٨٦ + ٠.٥٨٩× الحرية النفسية + ٠.٤٨٢× فعالية الذات الإبداعية

- وتظهر معادلة التنبؤ نجاح متغيري الحرية النفسية وفعالية الذات الإبداعية في التنبؤ بالسلوك الإبداعي لدى طلاب الدراسات العليا، كما يتضح أن الحرية النفسية تسهم بالوزن النسبي الأعلى في التنبؤ بالسلوك الإبداعي حيث بلغت قيمة معامل التحديد

(β)= ٠.٣٩ ، وقيمة **(T)** =٥.٦٧٢ وهي قيمة دالة عند مستوى ٠.٠١، يلي ذلك إسهام متغير فعالية الذات الإبداعية حيث بلغت قيمة معامل التحديد ٠.٣٣ وقيمة **12. 321 (T)** وهي قيمة دالة عند مستوى ٠.٠٠١.

ووفقًا لما أسفرت عنه التحليلات السابقة يمكن القول بأن السلوك الإبداعي دالة فيما يتعلق بالمتغيرات الشخصية لما يلي:

- وعي الشخص بحالته الوجودية الراهنة وتطلعه بهمة ودافعية داخلية لتجويدها والارتقاء بها وتحسين شروط ونوعية حياته.
- وعي الشخص بالسياق الاجتماعي بمتغيراته وما يتضمنه من إكراهات وضغوط وعدم استسلامه لها أو انقياده أو تخليه عن أصالة ذاته.
- شعوره بالجدارة والاقتدار الذاتي واعتقاده في فعالية ذاته الإبداعية؛ بما يدفعه باتجاه المثابرة والصمود وتحمل الضغوط والإقبال على المخاطرة بضبط للذات وترويض لإيقاع ومسار وجهتها في الحياة.
- الثقة في الذات وفي القدرة على النجاح من السوابق الأساسية المحرضة على الإبداع والسلوك الإبداعي.
- التمرد الإيجابي وعدم الانصياع للسائد والمألوف رغبة في تجويده والارتقاء به من عوامل الإبداع والسلوك الإبداعي وغاية من غايته في نهاية الأمر.
- الإبداع والسلوك الإبداعي دالة للتفاعل بين مكونات منظومة الشخصية في تكاملها واتساقها ووجهتها.

خامسًا– نتائج الفرض الخامس ومناقشتها:

ينص الفرض الخامس على أنه: "**توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي السلوك الإبداعي في درجاتهم على مقياس الحرية النفسية لصالح ذوي المستوى المرتفع** ".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين Independent Samples T Test وكانت النتائج على النحو التالي:

جدول (١٤) نتائج اختبار "ت" للفروق بين مرتفعي ومنخفضي السلوك الإبداعي في الحرية النفسية

السلوك الإبداعي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة "ت"	الدلالة
منخفض	٢٣٤	١٦٤.١٨	٥.٦٧	٤٤٨	٢٠.٣٢	٠.٠١
مرتفع	٢١٦	١٧٥.١١	٥.٧١			

يتضح من الجدول السابق:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي السلوك الإبداعي في الحرية النفسية، حيث بلغت قيمة ت= (٢٠.٣٢)، وهي دالة عند مستوي(٠.٠١) لصالح ذوي المستويات المرتفعة.

مناقشة النتائج وتفسيرها:

- أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات ذوي المستويات المرتفعة وذوي المستويات المنخفضة من السلوك الإبداعي في الحرية النفسية، ويمكن تفسير هذه النتيجة وفي إطار ما تم عرضه في الإطار النظري من أن ذوي المستويات المرتفعة من الحرية النفسية لا يميلون إلى تقليد الآخرين، أو التقيد بالأنماط السلوكية السائدة أو النمطية؛ وبالتالي يزداد لديهم معامل استثمار فرص الإبداع، إضافة إلى الاستقلالية والتميز، وعدم الالتزام بآراء الآخرين، ومن شأن هذه الخصائص أن تسهم في تطوير السلوك الإبداعي لديهم.

- ويتفق هذا مع ما أشار إليه (Young, 1981) من أن الحرية النفسية تعد مطلبًا أساسيًا لما سماه بالإبداع التصوري أو الإدراكي، وأن الشعور بالحرية النفسية الخاصية الأساسية التي تميز الأشخاص ذوي السلوك الإبداعي مقارنة بالعاديين، وأن ذوي المستويات المنخفضة من الشعور بالحرية النفسية يزداد لديهم الميل إلى العُصابية؛ إذ يكون لديهم تعلق مفرط بالماضي وتمسكًا طاغيًا بأحداثه واجترارًا لها واعتبارها محددات أساسية للحاضر ولمسارهم في المستقبل؛ مما يجعلهم يعيشون في قوالب نمطية جامدة لا وجود للحرية الذاتية فيها، في المقابل يوجد لدى ذوي المستويات المرتفعة من الحرية النفسية رغبة في استثمار الماضي والحاضر في تجويد نوعية حياتهم والارتقاء بهم بالتحليق في فضاءات السلوك الإبداعي بهمة وحيوية ذاتية.
- ورأت (Amabile, 1983 b; Amabile, 1988) أن الدافعية الداخلية وقوامها التحرر من الضغوط والإكراهات والقدرة على مواجهتها من الخصائص الأساسية لذوي المستويات المرتفعة من التوجهات الإبداعية؛ إذ تحرر الشخص من الانصياع للمألوف والسائد وتدفعه باتجاه الاندماج في المهمة والإقبال على المخاطرة والمثابرة والاجتهاد بغض النظر عن القيود والعقبات.
- ويستفاد من تصورات (Ng, 2001: 80) والتي أسسها على نظرية الدافعية الداخلية للإبداع والسلوك الإبداعي وعلاقتهما بمركز الضبط (Amabile, 1983a; Amabile, 1996) وجود نوعين من العوامل الداخلية والعوامل الخارجية، يرتبط النوع الأول بما سماه العوامل الخاصة بالمهمة والعوامل الخاصة بالأنا، فعندما يندمج الشخص في المهمة يكون السبب الكامن وراء نواتج أفعاله؛ ومن ثم يتملكه اعتقاد داخلي بالحرية النفسية الدافعة باتجاه الإبداع، في مقابل الشخص

المتمركز حول ذاته والمندمج في الأنا بما يصاحب ذلك من شعور بالاختناق داخل الذات، الأمر الذي يجعله يسلم زمام أمره للعوامل والظروف الخارجية؛ مما يقل معه شعوره بالحرية النفسية.

سادسًا: نتائج الفرض السادس ومناقشتها:

ينص الفرض السادس على " **توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات مرتفعي ومنخفضي السلوك الإبداعي في درجاتهم على مقياس فعالية الذات الإبداعية لصالح ذوي المستوى المرتفع**".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين Independent Samples T-Test وكانت النتائج على النحو التالي:

جدول (١٥) نتائج اختبار "ت" للفروق بين مرتفعي ومنخفضي السلوك الإبداعي في فعالية الذات الإبداعية

السلوك الإبداعي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة "ت"	الدلالة
منخفض	٢٣٤	١٦٧.٩٧	٥.٦٣	٣١٨	١٠.٩٦	٠.٠١
مرتفع	٢١٦	١٧٣.٨٢	٥.٦٦			

يتضح من الجدول السابق:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي السلوك الإبداعي في فعالية الذات الإبداعية، حيث بلغت قيمة ت= (١٠.٩٦)، وهي دالة عند مستوي(٠.٠١) لصالح ذوي المستويات المرتفعة.

مناقشة النتائج وتفسيرها :

- أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات ذوي المستويات المرتفعة وذوي المستويات المنخفضة من السلوك الإبداعي في فعالية الذات الإبداعية، **ويمكن تفسير هذه النتيجة** من خلال التأكيد على أن قوام التجربة الإبداعية فعل إبداعي تنشأ بموجبه

علاقة بين الشخص وموضوع التناول والرؤيا الجمالية يشعر معها بالانتباه والانفتاح، وبقدر أصالة الذوق ورهافته ومدى الحرية النفسية لديه بقدر الاستجابة والتأمل؛ وبالتالي فإن بدايات السلوك الإبداعي الحرية أولاً، والشعور بالجدارة والاقتدار الشخصي واعتقادات فعالية الذات ثانيًا، والاستغراق والتدفق بدلالاته السيكولوجية ثالثًا.

– وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه (Jaussi, Randel & Dionne, 2007) من أن السلوك الإبداعي في بيئة العمل تتفاعل في الدفع باتجاهه عوامل متعددة تتمثل في فعالية الذات الإبداعية وخبرات النجاح السابقة والتفاؤل كتوجه إيجابي نحو المستقبل.

– كما تتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه (Ford, 1996) في نظريته الفعل الإبداعي إلى أن الاعتقاد بالقدرة أحد العوامل الأساسية في الدافعية للإبداع، وأن فعالية الذات الإبداعية بما تتضمنه من اعتقادات القدرة الإبداعية وصورة الذات الإبداعية تنطوي على حكم محدد بشأن القدرة على السلوك الإبداعي وتزيد من احتمالات إنتاجه وترويجه بصورة إيجابية.

– وهذا يتفق مع وجده (Choi, 2004) حيث وجد أن ذوي المستويات المرتفعة من فعالية الذات أكثر توجهًا نحو الأداء الإبداعي وأكثر تحملاً للغموض وأكثر تركيزًا، كما تتميز حلولهم للمهام والمشكلات الدراسية بالأصالة والتميز؛ فضلاً عن أن فعالية الذات الإبداعي متغير وسيط في تأثيرات المتغيرات الفردية مثل الشخصية والقدرة والدافعية، والمتغيرات السياقية كالتأثيرات الاجتماعية على السلوك الإبداعي للطلاب.

– وهذا ما أكده (Bandura, 1997) من أن فعالية الذات بصورة عامة صيغة من صيغ تقييم الذات وله تأثير مباشر على القرارات المتعلقة بكمية المجهود والمثابرة التي يتعين على الشخص الالتزام بها عند مواجهته لتحديات ومهام تتطلب سلوكًا إبداعيًا. وبموجب ذلك يصبح

الاعتقاد في فعالية الذات الإبداعية قوة دافعة للسلوك الإبداعي بشرط تحرر الشخص من قيود المسايرة وإكراهات الانقياد للسائد والمألوف (Beghetto, 2006).

- ويدعم مثل هذه التصورات ما خلصت إليه دراسات (Redmond, et al., 1993; Tierney & Farmer, 2002) والتي كشفت عن أن الأشخاص الأكثر إنتاجًا للأفكار الإبداعية والأكثر توجهًا نحو الحل الإبداعي للمشكلات واندماجًا في بيئة التعليم والعمل والأكثر تقبلاً للمهام الصعبة التي تتحدى قدراتهم وتستنهض همتهم الذاتية، هم ذوي المستويات المرتفعة من فعالية الذات الإبداعية الأمر الذي يعزز من اندفاعهم باتجاه المثابرة والاجتهاد بغض النظر عن صعوبة المواقف أو العقبات التي يواجهوانها.

- كما كشفت نتائج دراسات (Cheng, Shiu & Chung, 2012; Tan, Li & Rotgans, 2011; Yu, 2013) أن المتعلمين ذوي المستويات المرتفعة من الاعتقاد في فعالية الذات الإبداعية أكثر توجهًا نحو الإبداع والسلوك الإبداعي في بيئات التعلم، إضافة إلى أن ذوي الاعتقادات المرتفعة في فعالية الذات الإبداعية يثقون في قدراتهم الأكاديمية على التفوق ويزداد لديهم معامل الاندماج في الأنشطة الدراسية الصفية وغير الصفية، ويعبرون عن رغبتهم في مواصلة الدراسات العليا للحصول على أعلى الدرجات الأكاديمية.

- ويجدر التنويه إلى أن ذوي المستويات المرتفعة من السلوك الإبداعي يتميزون بالمرونة والمبادرة والحساسية للمثيرات والمثابرة والدافعية والمزاجية وتأكيد الذات والفكاهة والسيطرة، والأشخاص الذين يمتازون بمثل هذه الخصائص، هم أكثر قدرة على الإبداع وكذلك أكثر ثقة في اعتقادهم في قدرتهم على الإبداع والابتكار.

- **تعقيب عام على نتائج الدراسة:**

يرى الباحثان استنادًا إلى كافة التحليلات النظرية السابقة، أنه يمكن التوصل إلى مجموعة من الاستنتاجات العامة حول الدراسة الحالية على النحو التالي:

١. الحرية النفسية الحقيقية ثمرة من ثمار تحريك العقل وتعويده على التفكير المتشعب واستقلالية الذات، والخروج من دائرة الانغلاق اللاشعوري الذي يكبله بقيود الرعب والخوف والقلق، لأن النشاط والحركة الواقعية للإنسان تبدأ من الإنسان نفسه، لذلك يُصاب أغلب الناس في الأجواء الاستبدادية بحالات التبلد الفكري بحيث لا يفكر الفرد إلا بقضاء حياته اليومية وينغمس كليا في تفصيلاتها التافهة والهامشية ويتعطل عقله حينئذ كليا، ويؤكد ذلك مقولة فيكتور هوجو بالغة الدلالة فيما يخص الحرية النفسية ومفادها " تبدأ الحرية العقلية عندما ينتهي الجهل".

٢. الحرية النفسية الحقيقية دالة لممارسة الشخص للحرية في عقله باستمرار والتحرر من قيود الفكر المعلبة والأفكار الجاهزة واعطاء الفكر مرونة في الحوار الداخلي والنقد الذاتي وتقبل النقاش بروح التمحيص والفهم؛ مما يقوده نحو نمو مطرد لمعنوياته وشعوره الداخلي بالاستقلال وطيب الحال وجودة الحياة.

٣. شعور الشخص بالجدارة والاقتدار وفعالية الذات الإبداعية كحالة وجدانية معرفية محدد أساسي لدفعه باتجاه الإبداع والتجديد وتحسين نوعية حياته والارتقاء بها، وتقوية جهاز المناعة النفسية لديه؛ مما يمكنه من الصمود النفسي في مواجهة مصاعب الحياة وظروفها العصيبة.

٤. يتعذر تعبير الشخص عن أصالة ذاته وإمكانياته الإيجابية بدون الشعور بالحرية النفسية والاعتقاد بفعالية ذاته الإبداعية؛ ذلك لأن

أصالة الذات جوهرها التميز والتفرد، وهما لا يتحققان إلا بمنجزات إبداعية أصيلة ومثمرة.

٥. الإبداع والسلوك الإبداعي بالنسبة للشخصية الأصيلة غاية في ذاته، لا يكمن وراؤه دافعية داخلية للحصول على مكافآت مادية أو معنوية من أي نوع، إلا تقدير ما ينتج عنه من منجزات إبداعية مثمرة ومفيدة لتحسين نوعية الحياة؛ ومن هنا يأتي اقتران السلوك الإبداعي بحالة التدفق وتعبيره عنها لانصهار الشخص وذوبانه بكامل منظومات شخصية في المهام والأعمال الإبداعية بحالة من السُكر مقترنة ببهجة غامرة ونشوة طاغية تدوم لحين تحقق منجزات إبداعية إيجابية مثمرة ومفيدة.

٦. الغاية النهائية للفعل الإبداعي تحقيق الجمال الإنساني، والجمال الإنساني فيما أفاد (محمود كرم، ٢٠٠٨) في كل مراحله وتاريخه ومستوياته وتحولاته وتطوراته، وفي أروع إبداعاته وتعبيراته وتجلياته الفنية والأدبية والفكرية، إنما يعبّر دائماً عن مكوناته ومكنوناته العميقة في مناخاتٍ تتخلق بالحرية الكاملة، والحرية أساساً تجيد التحليق والتمدد في فضاءاتها البعيدة والرحبة والفسيحة، لكونها في الأساس صانعة ودافعة وحاضنة للجمال الإنساني في مختلف تنوعاته وفنونه ومواقفه وتلويحاته الإبداعية، فالجمال هو المعادل الموضوعي للحرية، والحرية هي المعادل الموضوعي للجمال، والجمال أصل الحرية، والحرية مسعىً أصيل في تمثلات الفضاء الجمالي والإبداعي، وأي قيد أو وصاية أو تعدٍ من أي نوع على الحرية، إنما هو في الأساس من ناحية ثانية بمثابة تشويه وقيد ووصاية وحرب على المنجز الجمالي الإنساني.

٧. الحرية بمعناها العميق الأنطولوجي هي إبداع الإنسان لنفسه وتحقيق ذاته الكلية من خلال الفعل، والإبداع فعل التحرر ذاته الذي

يتجسد في علاقة بين الإنسان والوسائط التي يفعل من خلالها، والحرية بهذا المعنى شرط أولي كما أن الإبداع شرط لكي تصبح أفعالنا ذات طابع حر (حسام الخطيب، رمضان بسطاويسي محمد، ٢٠١٠).

توصيات ومضامين تربوية:

ألقت الدراسة الحالية الضوء على الحرية النفسية وفعالية الذات الإبداعية كمفهومين يتم تداولها حاليًا بصورة كبيرة في الأدبيات السيكولوجية. وقد اهتمت الدارسة الحالية ببحث هذين المصطلحين في علاقتها بمفهوم السلوك الإبداعي لدى عينة من طلاب الدراسات، بكلية التربية، جامعة دمنهور، وفي ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الحالية يوصي الباحثان بما يلي:

١. عمل لقاءات إرشادية للطلاب يتم فيها تبصيرهم بمتغيرات الدراسة(الحرية النفسية وفعالية الذات الإبداعية والسلوك الإبداعي) وأثرها في تحقيق الأهداف والتفكير بطرق غير تقليدية.
٢. الاهتمام ببرامج تنمية السلوك الإبداعي من خلال المناهج التربوية في مراحل التعليم المختلفة.
٣. إتاحة الفرص المتنوعة للشباب الجامعي للتعبير عن ذاتهم في سياق أكاديمي قائم على الحرية والتقبل.
٤. تشجيع الطلبة على الانخراط ضمن النشاطات الاجتماعية التي تتيح الفرص لزيادة شعورهم بالحرية النفسية والثقة في الذات.
٥. اعداد المناهج الدراسية بشكل يتيح للطالب فرصة التفكير الإبداعي والتفكير التأملي والإيجابي ، ويزودهم بخبرات تساعدهم على اكتشاف ذواتهم الحقيقية وإدراك المعاني التي تستحق أن يعيش الفرد من أجلها.

٦. تدعيم مواقف التعلم القائمة على التفكير خاصة التفكير الإبداعي والناقد والتحليلي في كافة المراحل الدراسية لتنميته ثم توظيفه في المواقف الاجتماعية الحياتية.

البحوث المقترحة:

١. الحرية الذاتية وعلاقتها بكل من أصالة الذات والمسايرة والمغايرة لدى طلاب الجامعة.

٢. الإسهام النسبي لكل من الصمود النفسي وفعالية الذات الإبداعية في التنبؤ بالسلوك القيادي الإبداعي لدى مديري مدارس التعليم الثانوي.

٣. معنى الحياة والحرية الذاتية كعوامل منبئة برتب هوية الأنا لدى طلاب التعليم الثانوي.

٤. هوية الذات الإبداعية وفعالية الذات الإبداعية وعلاقتهما بالسلوك الإبداعي لدى طلاب الجامعة.

٥. السلوك التوكيدي وفعالية الذات الإبداعية وعلاقتهما بالصمود النفسي لدى المعلمين العاملين في مدارس التربية الخاصة.

٦. الحرية الأكاديمية وفعالية الذات الإبداعية كعوامل منبئة بالكفاءة المهنية لأعضاء هيئة التدريس بالتعليم الجامعي.

٧. فعالية الإرشاد المعرفي السلوكي لتنمية فعالية الذات الإبداعية في تخفيض مظاهر الاحتراق النفسي لدى المعلمين العاملين بمدارس التربية الخاصة.

المصادر والمراجع

المراجع العربية

١. أحمد أبو زيد زكي (١٩٨٥). الظاهرة الإبداعية. **عالم الفكر**، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص: ٩٢٥-٩٤٦.

٢. أحمد محمد الزعبي (١٩٩٥). **سيكولوجية الفروق الفردية وتطبيقاتها الاجتماعية**. صنعاء: دار الحكمة اليمانية.

٣. إبراهيم فضل الله (٢٠١١). علم **النفس الأدبي مع نصوص تطبيقية**. الطبعة الأولى، بيروت: دار الفارابي للطباعة والنشر والتوزيع.

٤. إريك فروم (١٩٧٢). **الخوف من الحرية**. (ترجمة): مجاهد عبد المنعم مجاهد، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

٥. أنطوني ستورز (٢٠٠٠). العبقرية والتحليل النفسي. (محرر) **العبقرية: تاريخ الفكرة**، عالم المعرفة ، العدد(٢٠٨). الكويت: المجلس الوطني للفنون والثقافة والآداب.

٦. بشير خلف(٢٠٠٦).لاإبداع بدون حرية. **الحوار المتمدن**،(العدد)١٧١٣ ، http://www.ahewar.org .

٧. أيمن عامر (٢٠٠٣) : **الحل الابداعي للمشكلات بين الوعي والأسلوب**. القاهرة: الدار العربية للكتاب .

٨. أيمن عامر(٢٠١٥). معتقدات واتجاهات المبدعين نحو علاقة الحرية بالإبداع وإدراكاتهم لقيود الحرية الإبداعية، **مركز بحوث الموهبة والإبداع**، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

٩. جمانة زياد الزعبي (٢٠٠٦). عوامل المناخ التنظيمي المؤثرة في السلوك الإبداعي، **ماجستير غير منشورة**، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

١٠. حسام عبد الله الأحمد (٢٠٠٨). أثر الثقافة التنظيمية في تنمية السلوك الإبداعي للعاملين، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، كلية الاقتصاد، جامعة حلب، سوريا.

١١. حسام الخطيب، رمضان بسطاويسي محمد (٢٠١٠). **آفاق الإبداع ومرجعيته في عصر المعلومات**. دمشق: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٢. حسان عرسان الرباعي (٢٠٠٤). الحرية والإبداع وعلاقتهما بمفاهيم الفن والجمال، **مجلة جامعة دمشق**، المجلد (٢٠)، العدد (٤٣)، ص ص: ١٥٩-٢٢٠.

١٣. حسين أيوب(١٩٨٨). العلاقة بين بعض المتغيرات العقلية والشخصية وبين القدرات الإبداعية عند الطلبة في الصف الثالث الإعدادي . **ماجستير غير منشورة**، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

١٤. حسين رشوان(٢٠٠٢). **الأسس النفسية والاجتماعية للابتكار**. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

١٥. شاكر عبد الحميد سليمان (١٩٨٧). العملية الإبداعية في فن التصوير. **سلسلة عالم المعرفة**، العدد (١٠٩)، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

١٦. شاكر عبد الحميد سليمان (٢٠١٣). **الإبداع والحرية**. جريدة الأهرام، الاثنين، ٢١ من محرم ١٤٣٥ هـ ٢٥ نوفمبر ٢٠١٣ السنة ١٣٨ العدد ٤٦٣٧٥.

١٧. ضياء الشكرجي (٢٠٠٦). **الثقافة والفن بين الحرية والإبداع والمسؤولية**. مقالة منشورة بتاريخ ٩-٥-٢٠٠٦، متاحة على الرابط التالي:http://www.nasmaa.com

١٨. طريف شوقي فرج (١٩٩٨). توكيد **الذات مدخل تنمية الكفاءة الشخصية**"، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

١٩. عادل محمود المنشاوي (٢٠١٤). أساليب حل المشكلات وقوة السيطرة المعرفية وفعالية الذات الابداعية لدى ذوي الاسلوب الابداعي (التجديدي / التكيفي) من طلاب كلية التربية. **مجلة الدراسات التربوية والنفسية**، كلية التربية، جامعة دمنهور، المجلد (٦)، العدد (٢)، ص ص: ١٩-٩٦.

٢٠. عبد الرحمن دحروج (٢٠٠٩). أثر أنماط القيادة على السلوك الإبداعي للعاملين دراسة حالة: شركة شل. **رسالة ماجستير**، غير منشورة، قسم إدارة الأعمال، كلية الاقتصاد، جامعة دمشق.

٢١. عبد الرحمن محمد بدوي (١٩٨٤). **موسوعة الفلسفة**. بيرت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

٢٢. عبد الرؤوف حمادنة (١٩٩٢) . النماذج الذهنية للإبداع العلمي عند مشرفي ومعلمي العلوم ومديري مدارس التعليم العام بمحافظة اربد . **رسالة دكتوراه** ، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن..

٢٣. عبد الستار إبراهيم (٢٠٠١). تدريب الثقة وتأكيد حرية التعبير عن المشاعر، متاح على موقع حياتنا النفسية، على شبكة المعلومات العالمية، الرابط الإلكتروني التالي:
http://www.hayatnafs.com/al3elag-alnafsi/assertion&psychotherapy.htm

٢٤. فرج عبد القادر طه، وآخرون (١٩٩٣). **موسوعة علم النفس والتحليل النفسي**. الكويت: دار سعاد الصباح للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٥. فريدريك نيتشه (١٩٩٨). **العقول الحرة: إنسان مفرط في إنسانيته**. (ترجمة): محمد الناجي، الدار البيضاء، أفريقيا الشرق، المغرب.

٢٦. فتحي جروان(٢٠٠٢). الإبداع: **مفهومه- معاييره - نظرياته - قياسه - تدريبه - مراحله.** عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.
٢٧. فتحي مصطفى الزيات (١٩٩٩). **البنية العاملية للكفاءة الذاتية الأكاديمية ومحدداتها. المؤتمر الدولي السادس، مركز الإرشاد النفسي**، جامعة عين شمس. ص ص: ٣٧٣-٤١٧.
٢٨. فهد الشمري(١٤٢٢هـ). المناخ التنظيمي في المنافذ الجمركية وعلاقته بالإبداع الإداري. **رسالة ماجستير**، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
٢٩. فيكتور فرانكل (١٩٨٢). **الإنسان يبحث عن المعنى: مقدمة في العلاج بالمعنى والتسامي بالنفس.** ترجمة: طلعت منصور غبريال، الكويت: دار القلم.
٣٠. قاسم حسن صالح (١٩٩٩). **في سيكولوجية الفن التشكيلي.** بغداد: دار الشئون الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع.
٣١. كروتشه (د.ت). **المجمل في فلسفة الفن.** (ترجمة): سامي الدروبي، المركز الثقافي العربي، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم. الإمارات.
٣٢. مارك رنكو(٢٠١٠).**الإبداع: نظرياته وموضوعاته، البحث والتطور والممارسة.** (ترجمة): شفيق فلاح علاونة، الرياض، إصدارات مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله للموهبة والإبداع، مكتبة العبيكان للطباعة والنشر والتوزيع .

٣٣. مؤيد سعيد السالم (١٩٩٩). العلاقة بين أبعاد تصميم العمل والسلوك الإبداعي للعاملين :دراسة ميدأنية في منشأة صناعية عراقية. **مجلة دراسات**، العلوم الإدارية، المجلد (٢٦)، العدد (١)، ص ص: ٩٨ - ١١٣ .

٣٤. محفوظ ولد خيري (٢٠١٤). **بناء الشخصية الإبداعية في الإسلام**. موقع قصة الإسلام على شبكة المعلومات العالمية، الرابط الإلكتروني التالي: http://islamstory.com/ar/

٣٥. محمد البكوري (٢٠١٥). الدفاع عن الحريات الأربعة المهدورة. **الحوار المتمدن**، متاح على الرابط التالي: http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=453524&r=0

٣٦. محمد بن مكرم بن منظور (١٩٨٠). **لسان العرب**. (الجزء الرابع)، بيروت: دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع.

٣٧. محمد ذيب المبيضين ، محمد أحمد الطراونة (٢٠١١). أثر التمكين الإداري في السلوك الإبداعي لدى العاملين في البنوك التجارية الأردنية. **مجلة دراسات**، العلوم الإدارية، المجّلد (٣٨)، العدد (٢)، ص ص: ٤٨٠- ٥٠٥.

٣٨. محمد عزيز نظمي (١٩٧٨). **الإبداع في علم الجمال**. القاهرة: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع.

٣٩. محمود أحمد عبد الفتاح (٢٠١٢). **تنمية مهارات التفكير الابتكاري والإبداعي للمدراء**. القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.

٤٠. مصري عبد الحميد حنورة (٢٠٠٠). أهمية تنمية الخيال عند الأطفال. **مجلة خطوة** ، ع٩، المجلس العربي للطفولة والتنمية ، القاهرة.

٤١. مصطفي صفوان (٢٠١٢). **لماذا العرب ليسوا أحرارًا؟**. القاهرة: دار الساقي للطباعة والنشر والتوزيع.

٤٢. هادلي كانتريل (٢٠١٠). **الحرية والإبداع: شرط أم ضرورة**. (ترجمة): ناهض وقوت. متاح على موقع ديوان العرب، على شبكة المعلومات العالمية، الرابط الإلكتروني التالي: http://www.diwanalarab.com/spip.php?page=article&id_article=25477

٤٣. مهاب محمد جمال الوقاد (٢٠١٢). التنبؤ بالتفكير الإيجابى/ السلبى لدى عينة من طلاب الجامعة من خلال معتقداتهم المعرفية وفعالية الذات لديهم. **مجلة كلية التربية**، جامعة بنها، المجلد (٣٢)، العدد (٢)، ص ص: ٢١٩- ٢٩٦ .

٤٤. ناديا هايل السرور(٢٠٠٢). **مقدمة في الإبداع**. عمان: دار وائل للطباعة والنشر.

٤٥. يوسف عطية بحر، توفيق عطية العجلة(٢٠١٠). القدرات الإبداعية وعلاقتها بالأداء الوظيفي لمديري القطاع العام "دراسة تطبيقية على المديرين العاملين بوزارات قطاع غزة. **مجلة الجامعة. المجلد(٩)، العدد(٢). ص ص: ١٤٠٥- ١٤٤٥.**

المراجع الاجنبية

46. Abbott, D. (2010). Constructing a creative self-efficacy inventory: A mixed methods inquiry. **Unpublished doctoral thesis**, Nebraska University, USA.
47. Ackerman, L. (2005). **The Identity Code : The 8 Essential Questions for Finding** Your Purpose and Place in the World.
48. Ackerman, L. (2006). **The Myth of Personal Freedom and the Meaning of Identity**. New York, Siegel & Gale Publishers.
49. Amabile, T. M. (1983). The social psychology of creativity: A componential conceptualization. **Journal of Personality and Social Psychology**, 45(2), 357-376.
50. Amabile, T. M. (1983b). The social psychology of creativity: A componential conceptualization. **Journal of Personality and Soc ial Psychology**, 45, 357-376.
51. Amabile, T. M. (1988, 1996). **Creativity in Context**. Boulder, CO: Westview

52. Amabile, T. (1998). How to kill creativity. **Harvard Business Review**, 76(5), 77–89.
53. Amabile, T., Hadley, C., & Kramer, S. (2002). Creativity under the gun. **Harvard Business Review**, 80(8).
54. Amabile, T. M., Barsade, S. G., Mueller, J. S., & Staw, B. M. (2005). Affect and creativity at work. **Administrative Science Quarterly**, 50(3), 367-403.
55. Andrews, J., & Smith, D. C. (1996). In search of the marketing imagination: Factors affecting the creativity of marketing programs for mature products. **Journal of Marketing Research**, 33, 174–187.
56. Baggini, J. (2014). **Freedom Regained: The Possibility of Free Will**. New York, Lodon, Granta Publishers.
57. Bandura, A. (1977a). Self-efficacy: Toward a unifying theory of behavioral change. **Psychological Review**, 84(2), 191-215.
58. Bandura, A. (1997). **Self-efficacy: The exercise of control**. New York: Freeman.
59. Bandura, A. (1989). Human Agency in Social Cognitive Theory. **Journal of American Psychologist**, 45, Pp. 464-469.
60. Bandura, A. (1997). **Self-efficacy: The exercise of control**. New York: Freeman.
61. Bandura, A. (2001). Social cognitive theory: An agentic perspective. **Annual Review of Psychology**, 52(1), 1-26.
62. Bandura, A., & Locke, E. A. (2003). Negative self-efficacy and goal effects revisited. **Journal of Applied Psychology**, 88(1), 87-99.
63. Bandura, A., Barbaranelli, C., Caprara, G. V., & Pastorelli, C. (2001). Self-efficacy beliefs as shapers of children's aspirations and career trajectories. **Child Development**,72(1), 187-206.

64. Barron, F., & Harrington, D. (1981). Creativity, intelligence, and personality. **Annual Review of Psychology**, 32, 439–476.
65. Bayne, T. (2006). Phenomenology and the feeling of doing: Wegner on the conscious will, In. S. Pockett, W.P. Banks, S. Gallagher (Eds.), **Does Consciousness cause behavior? An investigation of the nature of volition**, (169–186).MIT Press, Cambridge, MA.
66. Bay, C. (2014). **The Structure of Freedom**. New York: Atheneum Press.
67. Beghetto, R.A. (2006). Creative self-efficacy: correlates in middle and secondary students. **Creative Research Journal**, 18 (4): 447-457.
68. Beghetto, R.A., Kaufman, J.C., & Baxter, J. (2011). Answering the unexpected questions: Exploring the relationship between students' creative self-efficacy and teacher ratings of creativity. **Psychology of Aesthetics, Creativity, and the Arts**, 5, 342–349.
69. Bouchard, J. (2013). **Personal Freedom and the Dictates of Society**. Washington DC., Thomas Jefferson School of Law Press.
70. Burgoon, M., Alvaro, E., Grandpre, J., & Voulodakis, M. (2002). Revisiting the theory of psychological reactance. In J. P. Dillard & M. Pfau (Eds.), **The persuasion handbook: Developments in theory and practice** (pp. 213-232). Thousand Oaks, CA: Sage.
71. Brehm, W. (1966). **A theory of psychological reactance**. New York: Academic Press.
72. Boden, M. A. (1996). What is creativity? In M. A. Boden (Ed.), **Dimensions of creativity**. (pp. 75–117). London: MIT Press.
73. Brehm, S., & Brehm, W. (1981). **Psychological reactance: A theory of freedom and control**. New York: Academic Press.

74. Bruce,G. C. (2015). **Creativity, the True Self and Free Will (creativity as** the operation of free will by the true self). Avilable at: http://charltonteaching.blogspot.com.eg/2015/03/creativity-true-self-and-free-will.html.
75. Buzan, T. B. (1993). **The mind map book**. London: BBC books.
76. Carmeli, A., & Schaubroeck, J. (2007). The influence of leaders' and other referents' normative expectations on individual involvement in creative work. **The Leadership Quarterly**, 18, 35–48.
77. Cassandro, V. J., & Simonton, D. K. (2002). Creativity and genius. In C. L. M. Keyes & J. Haidt (Eds.). **Flourishing: Positive psychology and the life well-lived** (pp.163-183). Washington, DC: American Psychological Association.
78. Cervone, D., & Peake, P.K. (1986). Anchoring, efficacy, and action: The influence of judgmental heuristics on self-efficacy judgments and behavior. **Journal of Personality and Social Psychology**, 50, 492–501.
79. Chen Yu.(2013). The Relationship between Undergraduate Students' Creative Self-efficacy, Creative Ability and Career Self-management. **International Journal of Academic Research in Progressive Education and Development**. Vol. 2, No. 2,Pp: 181- 193.
80. Cheng, C., Shiu, S. & Chuang, F. (2012). The Relationship of College Students' Process of Study and Creativity: Creative Self-Efficacy as a Mediation. **International Journal of Advanced Computer Science**, 2 (3), PP.
81. Choi, J. (2004). Individual and contextual predictors of creative performance: The mediating

role of psychological processes. **Creativity Research Journal**, 16, 187–199.
82. Clifton, D. 0., & Harter, J. K. (2003) Investing in strengths. In K. S. Camerson, J. E. Dutton, & R. E. Quinn (Eds). **Positive organizational scholarship: Foundations of a new discipline** (pp. 111-121). CA: Berrett-Koehler Pub.
83. Csikszentmihalyi, M. (1990). Literacy and intrinsic motivation. **Daedalus**, 119, 115–140.
84. Csikszentmihalyi, M. (1996) **Creativity: Flow and the Psychology of Discovery and Invention**. New York: HarperCollins.
85. Csikszentmihalyi, M., & LeFevre, J. (1989). Optimal experience in work and leisure. **Journal of Personality and Social Psychology**, 56(5), 815–822
86. Deery, O., Davis, T., & Carey, J. (2014). The Free-Will Intuitions Scale and the question of natural compatibilism. Philosophical Psychology, available at: http://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/09515089.2014.893868
87. De Bono, E. (1992). **Serious creativity**. New York: Harper Collins
88. Del Greco, L. (1983). The Del Greco Assertive Behavior Inventory. **Journal of Behavioral Assessment**,. 5, 1,PP. 49-63.
89. Diliello, T., Houghton, J., and Dawley, D. (2011). Narrowing the creativity gap: The moderating effects of perceived support for creativity. **The Journal of Psychology**, 145 (3), 151–172.
90. Dillard, J., & Shen, L. (2005). On the nature of reactance and its role in persuasive health communication. **Communication Monographs**, Vol. (72), No. (2), PP.144-168.

91. Dowd, T., Wallbrown, F., Sanders, D., & Yesenosky, M. (1994). Psychological reactance and its relationship to normal personality variables. **Cognitive Therapy and Research**, 18(6), 601-612.
92. Filevich, E., Vanneste, P., Brass, M., Fias, W. & Haggard, P. (2013). Brain correlates of subjective freedom of choice. Consciousness and Cognition. No. (22), PP. 1271–1284.
93. Friston, K. (2012). Prediction, perception and agency. **International Journal of Psychophysiology**, 83 (2), pp. 248–252.
94. George, J. M. (2008). Creativity in Organizations. **The Academy of Management Annals**, 1(1), 439-477.
95. George, J.M., & Zhou, J. (2001). When openness to experience and conscientiousness are related to creative behavior: An interactional approach. **Journal of Applied Psychology**, **86**, 513–524.
96. Ghafoor, A., Qureshi, T. M., Azeemi, H. R., & Hijazi, S. T. (2011). Mediating role of creative self-efficacy. **African Journal of Business Management**, 5, 11093-11103.
97. Gluck, J., Ernst, R., & Unger, F. (2002). How Creative Define Creativity: Definitions Reflect Different Types of Creativity. **Creativity Research Journal**. Vol. (14), Iss. (1). PP. 55-67.
98. Guilford, J.P. (1986). **Creative Talents: Their Nature, Uses and Development**. Buffalo, NY: Bearly Ltd.
99. Feist, G. J. (1998). A meta-analysis of the impact of personality on scientific and artistic creativity. **Personality and Social Psychological Review**, 2, 290–309.
100. Ford, C.M. (1996). A Theory Of Individual Creative Action In Multiple Social Domains.

Academy Of Management Review, 4 , pp. 1112–1142.

101. Ford, C. M. & Gioia, D. A. (2000). Factors Influencing Creativity in the Domain of Managerial Decision Making. **Journal of Management**, 26,(4), 705-732.
102. Fromm, E. (1941). **Escape from freedom**. New York: Rhinehart.
103. Haggard , P., Cartledge, P., Dafydd, M. & Oakley, D. (2004). Anomalous control: When 'free-will' is not conscious. **Consciousness and Cognition**, Vol. (13), No. (3), PP. 646-654.
104. Hennessey, B., & Amabile, T. (2010). Creativity. **Annual Review of Psychology, 61, 569- 598.**
105. George & Zhou (2001). When openness to experience and conscientiousness are related to creative behavior: An interactional approach. **Journal of Applied Psychology,** 86, Pp: 513-524.
106. Goodman, N. (2013) **Striking the Perfect Balance Between Creative Freedom and Realistic Limits. Entrepreneur**. Available online: http://www.entrepreneur.com/ article/227673 (Accessed 7 February 2016).
107. Gong, Y., Huang, J.-C., & Farh, J.-L. (2009). Employee learning orientation, transformational leadership, and employee creativity: The mediating role of employee creative self-efficacy. **Academy of Management Journal**, 52(4), 765-783.
108. Grossman, S. R., Rodgers, B. E., & Moore, B. R. (1988). **Innovation, Inc: Unlocking creativity in the workplace**. New York: Wordware Publishing

109. Halpen, D. (2003). Thinking critically about creative thinking. In M. Runco (Ed.), **Critical creative processes** (pp. 189–207). Creskill, NJ: Hampton Press.
110. Havighurst, R. (1952). Personal Freedom: Its Meaning for International Understanding. **Bulletin of the American Association of University Professors**, Vol. (38), No. (2), pp. 230-243.
111. Herrmann, N. (1991). The **creative** brain. **Journal of Creative Behavior**, 25, 275–295.
112. Hodges, P. (1999). Personal understandings of creativity: A phenomenological study using Q methodology. **Unpublished doctoral dissertation**. Oklahoma State University, Stillwater.
113. Hong, S., & Page, S. (1989). A psychological reactance scale: development, factor structure and reliability. **Psychological Reports**, 64, 1323-1326.
114. Hong, S., & Faedda, S. (1996). Refinement of the Hong psychological reactance scale. **Educational and Psychological Measurement, 56, 173–182.**
115. Inglehart, R., Foa, R., Peterson, C. & Welzel, C. (2008). Development, Freedom, and Rising Happiness: A Global Perspective (1981–2007). **Perspectives on Psychological Science**, Vol. (3), No. (4), PP. 264-285.
116. Irwing, P., & Batey, M. (2011). **Me2 General Factor of Creativity*:* Technical Manual**.Altrincham.: E-Metrixx.
117. Jaussi, K., Randel, A., & Dionne, S. (2007). I am, I think I can, and I do: The role of personal identity, self-efficacy, and cross application of experiences in creativity at work. **Creativity Research Journal**, 19, 247–258.
118. Kane, R. (2005). A**contemporary introduction to free will**. USA: Oxford University Press.

119. Karwowski, M. (2011). The creative mix: Teacher's creative leadership, school creative climate, and students' creative self-efficacy. **Chowanna**, 36, 25-43.
120. Karwowski, M., Lebuda, I., & Wiśniewska, E. (2012). Measurement of creative self-efficacy and creative role-identity. **High Ability Studies**. 22, 291-231
121. Kaufman, J. & Beghetto, R. (2009). Beyond big and little: The four C model of creativity. **Review of General Psychology**, 13, 1–12.
122. Khan, N. (2015). **True Freedom (1) – Escaping Psychological Slavery**. Spiritual Perception Symposium.
123. Lee, I. R., & Kemple, K. (2014). Preservice Teachers' Personality Traits and Engagement in Creative Activities as Predictors of Their Support for Children's Creativity. **Creativity Research Journal**, 26(1), 82-94.
124. Lemons, G. (2010). Bar Drinks, Rugas, and Gay Pride Parades: Is Creative Behavior a Function of Creative Self-Efficacy?. **Creativity Research Journal**, 22(2), 151–161.
125. Lemons, G. (2010). Rugas, gay pride parades: Is creative behavior a function of creative self-efficacy? **Creativity Research Journal**, 22(2), 151-161.
126. Libet, B. (1999). Do we have free will. **Journal of Consciousness Studies**, No. (6), PP. 47–57.
127. Lightsey, O.R., Jr., & Boyraz, G. (2011). Do positive thinking and meaning mediate the positive affect-life satisfaction relationship? **Canadian Journal of Behavioural Science**, 43, 203-213.
128. Maddi, S. & costa, P. (1972) **Humanism in Personlology: Allport, Maslow and**

Murray. Chicago, New York: Aldine, Atherton, Inc.

129. Maddux, J. E. (1995). Self-efficacy theory: An introduction. In J. E. Maddux (Ed.), **Self-efficacy, adaptation, and adjustment: Theory, research, and application** (pp. 3-36). New York: Plenum.
130. Martindale, C. (1999). Biological basis of creativity. In R. J. Sternberg (Ed.), **Handbook of creativity** (pp. 137– 152). London: Cambridge University Press
131. Maslow, A. H. (1943). A Theory of Human Motivation. **Psychological Review**, 50(4), 370-96.
132. Maslow, A. (1976). Creativity in self-actualizing people. In A. Rothenberg & C. Hausman (Eds.), **The creativity question** (pp. 86–92). Durham, NC: Duke University Press.
133. Mathisen, G. E. (2011). Organizational Antecedents of Creative Self-Efficacy.**Creativity and Innovation Management**, 20(3), 185-195.
134. Mathisen, G.E.,& Bronnick, K.S.,(2009). Crea**tive self-efficacy, University of Stavanger.** Norway, 2009.
135. Meusburger, Peter (2009). "**Milieus of Creativity: The Role of Places, Environments and Spatial Contexts**". In Meusburger, P., Funke, J. and Wunder, E. Milieus of Creativity: An Interdisciplinary Approach to Spatiality of Creativity. Springer.
136. Montgomery, D., Bull, K. S., & Baloche, L. (1993). Characteristics of the creative person. **American Behavioral Scientist**, 37, 68-78.
137. Moore J.W., Middleton D., Haggard P., & Fletcher P.C. (2012). Exploring implicit and explicit aspects of sense of agency. **Consciousness and Cognition**, 21, 1748-1753.
138. Mulyadi,S.(2010). Effect of the Psychological Security and Psychological Freedom on Verbal

Creativity of Indonesia Homeschooling Students. **International Journal of Business and Social Science**, Vol. 1 No.2; November 2010.

139. Mumford, M. D. (2003). Where have we been, where are we going? Taking stock in creativity research. **Creativity Research Journal**, 15, 107–120.
140. **Nadelhoffer**, T., **Shepard**, **J**., **Nahmias**, E., **Sripada**, C., & **Ross**, **L**. (2014). The free will inventory: Measuring beliefs about agency and responsibility. **Consciousness and Cognition**, 25, PP. 27–41.
141. Nadelhoffer, Thomas, Eddy Nahmias, L. Ross, J. Shepard, and Chandra Sripada. (In Press). **The Free Will Inventory:** Measuring Beliefs about Agency and Responsibility. Manuscript in preparation at the College of Charleston.
142. Ng, A. (2001). **Why Asians are less creative than westernes**. Singapore: Prentice Hall
143. Oldham, G. R., & Cummings, A. (1996). Employee creativity: Personal and contextual factors at work. **Academy of Management Journal**, 39, 607–634.
144. Pavey, L., & Sparks, P. (2009). Reactance, autonomy and paths to persuasion: Examining perceptions of threats to freedom and informational value. **Motivation and Emotion**, 33(3), 277–290
145. Polito, V., Barnier, A., & Woody, E. (3013). Developing the Sense of Agency Rating Scale (SOARS): An empirical measure of agency disruption in hypnosis. **Consciousness and Cognition**, 22, 3, Pp: 684–696.
146. Putwain, D.W., Kearsley, R., & Symes, W. (2012). Do creativity self-beliefs predict literacy achievement and motivation? **Learning and Individual Differences**, 22, 370–374.

147. Rakos, R. F., Laurene, K. R., Skala, S., & Slane, S. (2008). Belief in free will: Measurement and conceptualization innovations. **Behavior and Social Issues**, 17(1), 20–39.
148. Regehr, C., Hill, J., Knott, T., & Sault, B. (2003). Social support, self-efficacy and trauma in new recruits and experienced firefighters. Stress and Health: **Journal of the International Society for the Investigation of Stress**, 19, 189-193.
149. Redmond, M. R., Mumford, M. D., & Teach, R. (1993). Putting creativity to work: Effects of leader behavior on subordinate creativity. **Organizational Behavior and Human Decision Processes**, 55: 120–151.
150. Roche, D. (2013). **Philosophy: Does creativity imply free will**? available at: https://www.quora.com
151. Rogers, C. (1968). **Client-centered Therapy**: Its Current Practice, Implications and Theory. London: Constable.
152. Runco, M. (2003). Commentary on personal and potentially ambiguous creativity: You can't understand the butterfly unless you (also) understand the caterpillar. **Creativity Research Journal**, 15, 37–141.
153. Ryan, R., & Deci, E. (2000). Self-determination Theory and the facilitation of intrinsic motivation, social development, and well-being. **American Psychologist**, 55(1), 68-78.
154. Sagiv, L.,& Jacob, S.A.(2010). Structure and freedom in creativity: The interplay between externally imposed structure and personal cognitive style. **Journal of Organizational Behavior**, 31(8), Pp:1086–1110, November 2010

155. Sangsuk & Siriparp, (2015). Confirmatory Factor Analysis of a Scale Measuring Creative Self-efficacy of Undergraduate Students. **Social and Behavioral Sciences**,171, PP. 1340–1344.
156. Sarkissian, H., Chatterjee, A., De Brigard, F., Knobe, J., Nichols, S., & Sirker, S. (2010). Is belief in free will a cultural universal? **Mind & Language**, 25, 346–358.
157. Schack ,G. D.(2009). Self-Efficacy as a Mediator in the Creative Productivity of Gifted Children. **Journal for the Education of the Gifted**, 12(3), Pp: 231-249 **.**
158. Schüür, F., & Haggard, P. (2011). What are self-generated actions? **Consciousness and Cognition**, 20, 1697–1704.
159. Scott, S. & Reoinaid, A. (1994). "Determinants of Innovative Behavior: A Path Model of Individual Innovation in the Workplace", **Academy of Management Journal**, 37(3), PP. 580-607.
160. Seligman, M. E. P. (2002). **Authentic happiness: Using the new positive psychology to realize your potential for lasting fulfillment**. New York: Free Press.
161. Shalley, C. E., Zhou, J., & Oldham, G. R. (2004). Effects of personal and contextual characteristics on creativity: Where should we go from here? **Journal of Management**, 30, 933–958.
162. Sillman, T.F., & Baumeister, R.F., (2010). Guilty, free and wise: Determinism and psychopathy diminish learning from negative emotions. **Journal of Experimental Social Psychology**, 46, 951-960.
163. Simonton, D. (2013). Creative thoughts as acts of free will: A two-stage formal integration. **Review of General Psychology**, Vol 17(4), PP. 374-383.

164. Spence, R. (1994). **Innovation: The Communication of Change in Ideas**. First edition, Chapman Hall, UK.
165. Sternberg, R. (2011). "**Creativity". Cognitive Psychology.** (6 ed.), New York, Cengage Learning.
166. Stillman, T.F., Baumeister, R.F., Vohs, K.D., Lambert, N.M., Fincham, F.D., & Brewer, L.E. (2010). Personal philosophy and personnel achievement: belief in free will predicts better job performance. **Social Psychological and Personality Science**, 1, 43-50.
167. Stroessner, S. J., & Green, C. W. (1990). Effects of belief in free will or determinism on attitudes toward punishment and locus of control. **Journal of Social Psychology**, 130, 789-799.
168. Tangney, J. , Baumeister , R., & Boone, A.Z. (2004). High Self-Control Predicts Good Adjustment, Less Pathology, Better Grades, and Interpersonal Success. **Journal of Personality**, Vol. (72), Is. (2), PP. 271–324.
169. Tan, A. G. (2007). Development of creativity efficacy scales. **Unpublished manuscript.Singapore**: National Institute of Education.
170. Tan, A. G., Ho, V., Ho. E., & Ow, S. (2008). High school students' perceived creativity self-efficacy and emotions in a service learning context. The **International Journal of Creativity and Problem Solving**, 18(2), 115-126.
171. Tan, A. G., Li, J., & Rotgans, J. (2011). Creativity self-efficacy scale as a predictor for classroom behavior in a Chinese student context. **The Open Education Journal**, 4, 90-94.

172. Tierney, P.,& Farmer, S.M. (2002). Creative self-efficacy: Its potential antecedents and relationship to creative performance. **Academic Management Journal**, 45: 1137-48.
173. Tierney, P., & Farmer, S. M. (2004). Application of the Pygmalion Process to Employee Creativity. **Journal of Management**, 30, 413-432.
174. Tierney, P., & Farmer, S.M. (2011). Creative self-efficacy development and creative performance over time. **Journal of Applied Psychology**, 2, 277–293.
175. Torrance, P. (1993). Understanding Creativity: Where to Start? **Psychological Inquiry**, 4(3), pp: 232-234.
176. Vallacher, R. & Wegner, D. (1989). Levels of Personal Agency: Individual Variation in Action Identification . **Journal of Personality and Social Psychology**, 57 (4).Pp: 660-671.
177. Veenhoven, R. (2014). Freedom and Quality of life . In: Alex C. Michalos (Ed.) Encyclopedia of Quality of Life and Well-Being Research Springer, Dordrecht, Netherlands, 2014. **Springer Reference Series**, pp. 2356-2359.
178. Vohs, K. D., & Schooler, J. W. (2008). The value of believing in free will. **Psychological Science**, 19, 49
179. Wegner, D., & Wheatley, T. (1999). Apparent mental causation: Sources of the experience of will. American Psychologist, 54, 480–492.
180. Welzel, C; Inglehart, Ronald (2010), "Values, Agency, and Well-Being: A Human Development Model", **Social Indicators Research, 97**, (1). pp 43–63.
181. Williams, A., Langron, S. (1983). A **new approach to sensory profile analysis**. In: Piggot, J.R., Editor. Flavour of distilled beverages: origin

and development. (pp219-224). Ellis Horwood: Chichester.
182. Young, H. (1981). Psychic Freedom in Creative Persons. **The Journal of Creative Behavior**, 15(3),Pp: 179–182.
183. Yu, C. (2013). An Empirical Examination of a Four-component of Creative Self-efficacy among Undergraduate Students. **Journal of Applied Sciences**, 13(19), 4092-4095.
184. Zhou, J., & George, J. M. (2001). When job dissatisfaction leads to creativity: Encouraging the expression of voice. **Academy of Management Journal**, 44, 682–696.
185. Zhou, J., & Shalley, C. E. (2003). **Research on employee creativity: A critical review and directions for future research. Research in Personnel and Human Resource Management**. Oxford, England: Elsevier Science.
186. Zhou, J., Shin, S., and Cannella, J. (2008). Employee self-perceived creativity after mergers and acquisitions: Interactive effects of threatopportunity perception, access to resources, and support for creativity. **Journal of Applied Behavioral Science**, 44, 397–421.

ملاحق الدراسة

(١) مقياس السلوك الإبداعي (إعداد): د/ عبد العزيز سليم، د/ محمد السعيد أبو حلاوة

تعليمات:

عزيزي الطالب/ عزيزتي الطالبة

فيما يلي مجموعة من العبارات التي تقيس قدرتك على إنتاج أفكار أو حلول ابداعية، من فضلك اقرأ ها بدقة ثم حدد إلى أي مدى تنطبق عليك بوضع علامة(√) تحت الاختيار الذي يناسبك.

مع ملاحظة: أنه لاتوجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة فالإجابة هي ماتعبر عن رأيك بدقة.

م	العبارات	تنطبق تماماً	تنطبق	غيرمتأكد	لاتنطبق	لاتنطبق تماماً
البعد الأول: الأصالة						
١	أنجز ما يسند إلي من مهام أو تكليفات بأسلوب متجدد					
٢	أبتعد عن تكرار ما يفعله الآخرون في حل المشكلات					
٣	أشعر بالملل من تكرار الإجراءات المتبعة في الاستذكار					
٤	أتمتع بالمهارة في النقاش والحوار والقدرة على الإقناع					
٥	أشعر بأن لي مساهمة خاصة بإنتاج أفكار جديدة أقدمها لزملائي في الدراسة					
البعد الثاني: الطلاقة الفكرية						
٦	لدي القدرة على طرح الأفكار والحلول السريعة لمواجهة المشكلات.					
٧	لدى القدرة على تقديم أكثر من فكرة خلال فترة زمنية قصيرة.					
٨	لدي القدرة على إنتاج أكبر عدد ممكن من الألفاظ ذات المعنى الواحد للدلالة على فكرة.					
٩	لدي القدرة على التفكير السريع في الظروف المختلفة.					
١٠	لدي القدرة على التعبير عن أفكاري بطلاقة و صياغتها في كلمات مفيدة وواضحة					
البعد الثالث: المرونة الذهنية						
١١	لدي القدرة على تقديم الأفكار الجديدة لتطوير عملية التعلم بتلقائية ويسر					
١٢	أحرص على معرفة الرأي المخالف لرأيي					

	للاستفادة منه					
١٣	لا أتردد في تغيير موقفي عندما أقتنع بعدم صحته.					
١٤	أحرص على إحداث تغيرات في أساليب الاستذكار كل فترة					
١٥	لدي القدرة على رؤية الأشياء من زوايا مختلفة					
البعد الرابع: الحساسية للمشكلات						
١٦	أتنبأ بالمشكلات قبل حدوثها					
١٧	أخطط لمواجهة المشكلات التي يمكن حدوثها					
١٨	أستطيع توقع الحل للمشكلات التي تواجهني.					
١٩	أحرص على معرفة أوجه القصور أو الضعف فيما أقوم به من مهام أو تكليفات.					
٢٠	أمتلك رؤية دقيقة لاكتشاف المشكلات التي يعاني منها الآخرون.					
البعد الخامس: الاحتفاظ بالاتجاه						
٢١	أركز على أي موضوع يهمني أكثر من أي شخص آخر					
٢٢	عند حل مشكلة ما استغرق وقتاً في دراسة المعلومات التي جمعتها.					
٢٣	لا أتنازل عن أهدافي وأصر على تحقيقها بكل الطرق الممكنة					
٢٤	أمتلك دافع قوي لتحقيق النجاح والدرجات العليا في الحياة.					
٢٥	ينصب اهتمامي على إنتاج أفكار جديدة أكثر من اهتمامي بمحاولة الحصول على موافقة الآخرين.					
البعد السادس: قبول المخاطرة						
٢٦	أتقبل انتقادات الآخرين بصدر رحب.					
٢٧	أتقبل الفشل باعتباره التجربة التي تسبق النجاح.					
٢٨	لدى القدرة على الدفاع عن أفكاري بالحجة والبرهان.					
٢٩	أبادر بتبني الأفكار والأساليب الجديدة والبحث عن حلول للمشكلات.					
٣٠	أتحمل مسؤولية ما أقوم به من أعمال ولدي الاستعداد لمواجهة النتائج .					
البعد السابع: القدرة على التحليل والربط						
٣١	لدي القدرة على تنظيم أفكاري.					
٣٢	لدي القدرة على تجزئة ما أكلف به من مهام أو واجبات					
٣٣	لدي القدرة على تحليل المهام إلى وحدات جزئية.					
٣٤	أحدد تفاصيل العمل قبل البدء بتنفيذه.					
٣٥	لدي القدرة على إدراك العلاقة بين الأشياء					

	وتفسيرها.					

(٢) مقياس الحرية النفسية (إعداد): د/ عبد العزيز سليم، د/ محمد السعيد أبو حلاوة

تعليمات:

عزيزي الطالب/ عزيزتي الطالبة

فيما يلي مجموعة من العبارات التي تقيس ماتشعر به من حرية في اتخاذ قراراتك وتحديد أهدافك، من فضلك اقرأ ها بدقة ثم حدد إلى أي مدى تنطبق عليك بوضع علامة(√) تحت الاختيار الذي يناسبك.

مع ملاحظة: أنه لاتوجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة فالإجابة هي ماتعبر عن رأيك بدقة.

	المفردات	مطلقًا	نادرًا	أحيأنا	غالبًا	دائمًا
١	أشعر بالتوتر عندما تسير الأمور على نحو مغاير لما أريد					
٢	أعتقد أن مصير الإنسان بيده مهما ادعى من وجود قيود خارجية					
٣	أقرر ما أريده وفقًا لقناعاتي الذاتي					
٤	أحدد أهدافي في الحياة دون إملاء من أحد					
٥	أناضل من أجل الدفاع عن حريتي وإرادتي في اختيار ما أريد					
٦	أرفض تدخل الآخرين في شئوني الشخصية					
٧	أعبر عن آرائي ووجهات نظري فيما يعرض على بصراحة ووضوح					
٨	أشعر بالرضا عن ذاتي عندما أتصرف وفقًا لإرادتي الحر					
١٠	أرفض محاولات الآخرين التأثير على قراراتي واختياراتي في الحياة					
١١	أعبر عن استيائي من الآخرين عند تدخلهم فيما لا يعنيهم					
١٢	أتضايق ممن يروجون لفكرة اعتماد الإنسان على الآخرين					
١٣	أرفض فكرة الانصياع الأعمى للقواعد والمعايير					
١٤	أمقت الانقياد التام للوائح غير المنطقية					
١٥	أتحمل ما يترتب على معارضتي لوجهات نظر الآخرين					
١٦	أشعر بالغضب عندما توضع قيود على حريتي في الاختيار					
١٧	أميل إلى فعل شيء مخالف، لما يجبرني الآخرون على فعله					
١٨	أشعر بالحزن عند خضوع الآخرين للمعايير والقواعد دون تفكير					
١٩	أشعر بأني شخص حر الإرادة					
٢٠	أتحمل مسئولية قراراتي واختياراتي في الحياة					

٢١	أؤمن بأن الإنسان خلق حرًا وليس من حق أحد إجباره على أي شيء					
٢٣	أعتقد أن حرية الاختيار أساس محاسبة الله لخلقه					
٢٤	أرى أنه لا يجوز إكراه شخص على فعل ما لا يريد					
٢٥	أعتقد أن حرية إرادة الإنسان علة تكريم الخالق جل شأنه له					
٢٦	أؤمن بأن لكل إنسان الحق في تقرير مصيره على النحو الذي يراه					
٢٨	أحدد أسلوبي في الحياة دون إكراه أو ضغط من الآخرين					
٢٩	أرفض التدخل في شئون الآخرين					
٣٠	أحدد وجهة ومسار حياتي وما تتضمنه من قرارات وأفعال بحرية واقتدار					
٣١	أرفض الاستسلام للظروف أو التعلل بالقدر والحظ في تبرير إخفاقاتي أو نجاحاتي في الحياة					
٣٢	أؤمن بأنه لا إكراه في الدين؛ وبالتالي لا إكراه في كل شئون الحياة					
٣٣	أعتقد أن كل شخص ميسر لما خلق له					
٣٤	أعتقد أنني حر في كل اختياراتي بغض النظر عن الظروف الاجتماعية					
٣٥	أدافع عن اختياراتي وقراراتي بطرق إيجابية					
٣٦	أؤمن بأن الانقياد للآخرين علامة ضعف وقصور في الشخصية					
٣٧	أعتقد بأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق					
٣٨	أؤمن بأني حر الإرادة في كل شئون حياتي					
٣٩	أعبر عن مشاعري تجاه الآخرين دون قيد أو شرط					
٤٠	أعتقد أن حرية الإرادة جزء أصيل من الطبيعة البشرية					
٤١	أتخذ قراراتي الخاصة بمستقبلي بنفسي دون إكراه من أحد					
٤٢	أدافع عن قراراتي بعقلانية وباتزان انفعالي					

(٣) مقياس فعالية الذات الإبداعية (إعداد): د/ عبد العزيز سليم، د/ محمد السعيد أبو حلاوة

تعليمات:

عزيزي الطالب/ عزيزتي الطالبة

فيما يلي مجموعة من العبارات التي تقيس معتقداتك عن إنتاج أفكار أو حلول ابداعية ، من فضلك اقرأ ها بدقة ثم حدد إلى أي مدى تنطبق عليك بوضع علامة(√) تحت الاختيار الذي يناسبك.

مع ملاحظة: أنه لاتوجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة فالإجابة هي ماتعبر عن رأيك بدقة.

م	المفردات	مطلقًا	نادرًا	أحياناً	غالبًا	دائمًا
١	أستطيع حل المشكلات المعقدة.					
٢	أثق في قدرتي على الإبداع					
٣	أتميز بسعة الخيال وثراءه					
٤	أستطيع مواجهة المواقف الصعبة بجدارة واقتدار					
٥	أجيد التعامل مع المشكلات التي تتطلب تفكيرًا إبداعيًا					
٦	أستطيع تقديم حلول جديدة ومتنوعة للمشكلات التي تواجهني					
٧	أعتقد أني شخص مبدع					
٨	أواجه ما أتعرض له من مشكلات بثقة واقتدار					
٩	أتميز بقدر من الذكاء يمكنني من حل أي مشكلة أواجهها					
١٠	أطرح أفكار جديدة في القضايا والمشكلات الاجتماعية					
١١	أتوقع أحداث المستقبل بصورة قريبة من الدقة					
١٢	أحصل على درجات مرتفعة في الاختبارات مهما كأنت صعوبتها					
١٣	أنجز ما أكلف به من مهام دراسية بمستوى مرتفع من الدقة والإتقان					
١٤	أؤمن بأني شخص موهوب					
١٥	أؤمن بقدرتي على تحقيق أحلامي وطموحاتي					
١٦	أعرف ماذا أريد وأثابر من أجل الوصول إليه					
١٧	أخطط لمشارعي المستقبلية بدقة وإتقان					
١٨	أنظر إلى الحلول المحتملة لأي مشكلة أواجهها					
١٩	أهتم بالتعبير عن أفكاري ووجهات نظري للآخرين بصورة تفصيلية					
٢٠	أعتبر نفسي شخصيًا لديه القدرة على التخيل					
٢١	أجيد التوصل إلى أفكار جديدة					
٢٢	أمتلك رصيد وافر من الأفكار الجيدة					

٢٣	أستطيع تأجيل أحكامي أثناء عملية تكوين الأفكار ووجهات النظر					
٢٤	أستطيع تحمل الغموض بصبر وسعة صدر					
٢٥	أستمر في أداء مهام التعلم مهما كأنت الصعوبات التي أواجهها					
٢٦	أستطيع تحسين قدراتي ومهاراتي من خلال الجد والاجتهاد					
٢٧	أستطيع تنمية مواهبي إذ بذلت مزيدًا من الجهد					
٢٨	أتميز بروح المبادرة والمخاطرة المحسوبة					
٢٩	أركز طاقتي العقلية فيما أقوم به من مهام أو أعمال					
٣٠	أدقق في كل ما أفعله للتأكد من صحته					
٣١	أميل إلى تأجيل أحكامي على الأفكار التي أنتجها					
٣٢	أرغب في التمكن من المعلومات المطلوبة للتعامل مع المهام الإبداعية					
٣٣	أثق في قدرتي على التخطيط لمستقبلي					
٣٤	أميل إلى تجريب الأشياء الجديدة دون خوف					
٣٥	أشعر بالابتهاج عند مواجهة تحديات جديدة					
٣٦	أثق في قدرتي على التوفيق بين الأفكار التي تبدو غير مترابطة					
٣٧	أتعامل مع المهام والتكليفات الصعبة بتحمس ومثابرة					
٣٨	أطرح أسئلة متنوعة من أجل فهم أسباب الأحداث والوقائع					
٣٩	أتميز بتعددية الرؤية وأنظر إلى الأحداث من زوايا متنوعة					
٤٠	أثق في قدرتي على تقديم أفكارًا جديدة ومتنوعة بطريقة مقنعة للجميع					
٤١	أشعر بالتوتر عند عرض وجهات نظر مختلفة أمام الآخرين (-)					
٤٢	أثق في قدراتي على التغلب على أي معوقات تمنعني من تحقيق أهدافي					
٤٣	أتوصل إلى أفكار جديدة ومبتكرة بسرعة					
٤٤	أراجع ما أقوم به للتأكد من أني أؤديه جيدًا					
٤٥	أجيد التوفيق بين الأفكار الموجودة بالفعل في المواقف المختلفة					
٤٦	أستطيع التركيز أثناء حل أي مشكلة أتعرض لها					
٤٧	أستمر في أداء المهام والأنشطة لحين التأكد من أدائها بدقة					
٤٨	أرغب في تحسين مهاراتي للتمكن من التوصل إلى ابتكار أشياء أصيلة					
٤٩	أندمج بصورة كلية في أداء المهام الجديدة والمفيدة					
٥٠	أستمر في أداء المهام والأعمال التي أكلف بها مهما كان مستوى صعوبتها					

٥١	أثق في قدرتي على حل ما أواجهه من مشكلات بطريقة إبداعية					
٥٢	أملك القدرة والكفاءة على اتخاذ القرارات الهامة والحيوية وأتحمل مسؤولياتها.					
٥٣	لدي الجرأة والشجاعة للقيام بأعمال إبداعية.					
٥٤	أستطيع تحقيق غالبية أهدافي الشخصية بطرق إبداعية					
٥٥	أثق في قدرتي على إنجاز أي مهام أكلف بها مهما كانت صعوبتها					
٥٦	أعتقد أني قادر على تحقيق طموحاتي في الحياة بطرق أصيلة					
٥٧	أثق في قدرتي على النجاح في أي عمل أخطط لإنجازه					
٥٨	أستطيع التغلب على أى عقبات تقف في طريق تحقيق أهدافي في الحياة					
٥٩	أثق في قدرتي على إنجاز أكثر من مهمة في نفس الوقت					
٦٠	أصر على تحقيق أعلى مستوى ممكن من التفوق والتميز					

ملخص الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة الارتباطية ومستوى دلالة هذه العلاقة بين كل من الحرية النفسية وفعالية الذات الإبداعية من جهة، والسلوك الإبداعي من جهة أخرى، فضلًا عن التعرف على الأهمية النسبية لكل من متغيرات من متغيرات الحرية النفسية وفعالية الذات الإبداعية في التنبؤ والسلوك الإبداعي، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (٤٥٠) طالباً طالبة من طلاب الدراسات العليا بكلية التربية– جامعة دمنهور، (١٥٥) طالباً، (٢٩٥) طالبة، بمتوسط عمري قدره (٢٥.٩٥) وبانحراف معياري قدره(١.٧٧) ، والمقيدين بالفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ٢٠١٥– ٢٠١٦م ، واستخدمت الدراسة الأدوات التالية:

١- **مقياس السلوك الإبداعي إعداد: الباحثين**

٢- **مقياس الحرية النفسية ، إعداد: الباحثين**

٣- **مقياس فعالية الذات الإبداعية : إعداد الباحثين**

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وعلى عدد من الأساليب الاحصائية مثل معامل الارتباط وتحليل التباين، اختبار "ت" **(T. test):**

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

١- توجد علاقة موجبة دالة إحصائياً بين السلوك الإبداعي والحرية النفسية.

٢- توجد علاقة موجبة دالة إحصائياً بين السلوك الإبداعي وفعالية الذات الإبداعية.

٣- يمكن التنبؤ بالسلوك الإبداعي في ضوء كل من الحرية النفسية وفعالية الذات الإبداعية.

٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي السلوك الإبداعي على مقياس الحرية النفسية لصالح المرتفعين.

٥- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي السلوك الإبداعي على مقياس فعالية الذات الإبداعية لصالح المرتفعين.

الكلمات المفتاحية:

السلوك الإبداعي Creative Behavior ، الحرية النفسية Psychological Freedom ، فعالية الذات الإبداعية Creative self- Efficacy، طلاب الدراسات العليا Higher studies students

Abstract

The study aimed at revealing the extent of the correlation and level of significance of this correlation between Psychological Freedom, Creative self-efficacy and creative behavior, as well as to identify the relative contribution of Psychological Freedom and Creative self-efficacy in predicting of creative behavior, The study was conducted on a sample of (450) post graduate students at the college of Education - Damanhur University, (155) male, (295)female, with an average age of (25.95) and a standard deviation of (1.77), enrolled in the academic year 2015/2016, the study used the following tools:

1- Creative behavior scale: Prepared by the researchers.

2- Psychological Freedom scale: Prepared by the researchers.

3- Creative self-efficacy scale: Prepared by the researchers.

The study is based on descriptive and analytical approach and a number of statistical methods such as analysis of variance and correlation coefficient, (T. test):

The study found a range of results, including:

1- There is a positive significant correlation between creative behavior and psychological freedom.

2- There is a positive significant correlation between creative behavior and Creative self-efficacy.

3- Psychological freedom and creative self-efficacy contribute in predicting creative behavior.

4- There are statistically significant differences between mean scores of high and low students in creative behavior scale on the psychological freedom in behalf to students with high scores.
5- There are statistically significant differences between mean scores of high and low students in creative behavior scale on creative self-efficacy in behalf to students with high scores.

Key Words:
Creative behavior , Psychological Freedom, Creative self-efficacy, Higher studies students